جامعة عمار ثلجيي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم العلوم الإسلامية

منهج الإمام الثعالبي في كتابه جامع الأمهات في أحكام العبادات

مذكرة لنيل شهادة ماستر في العلوم الإسلامية
تخصص: الفقه المقارن وأصوله

إعداد الطالبات :
- مُحَّدي حنين
- مقدم فتيحة
- توري فاطنة

تحت إشراف :
د. عبد الرحمان مايدي

لجنة المناقشة:

الاسموللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عبد الرحمان مايدي	استاذ محاضر –أ	**مشرفا ومقررا**
د.عامر فاطمة	استاذ محاضر –أ–	**استاذ مناقشا**
د.بن سايح مُحَّد	استاذ التعليم العالي	**رئيسا**

السنة الدراسية: 1442–1443هـ/2021–2022

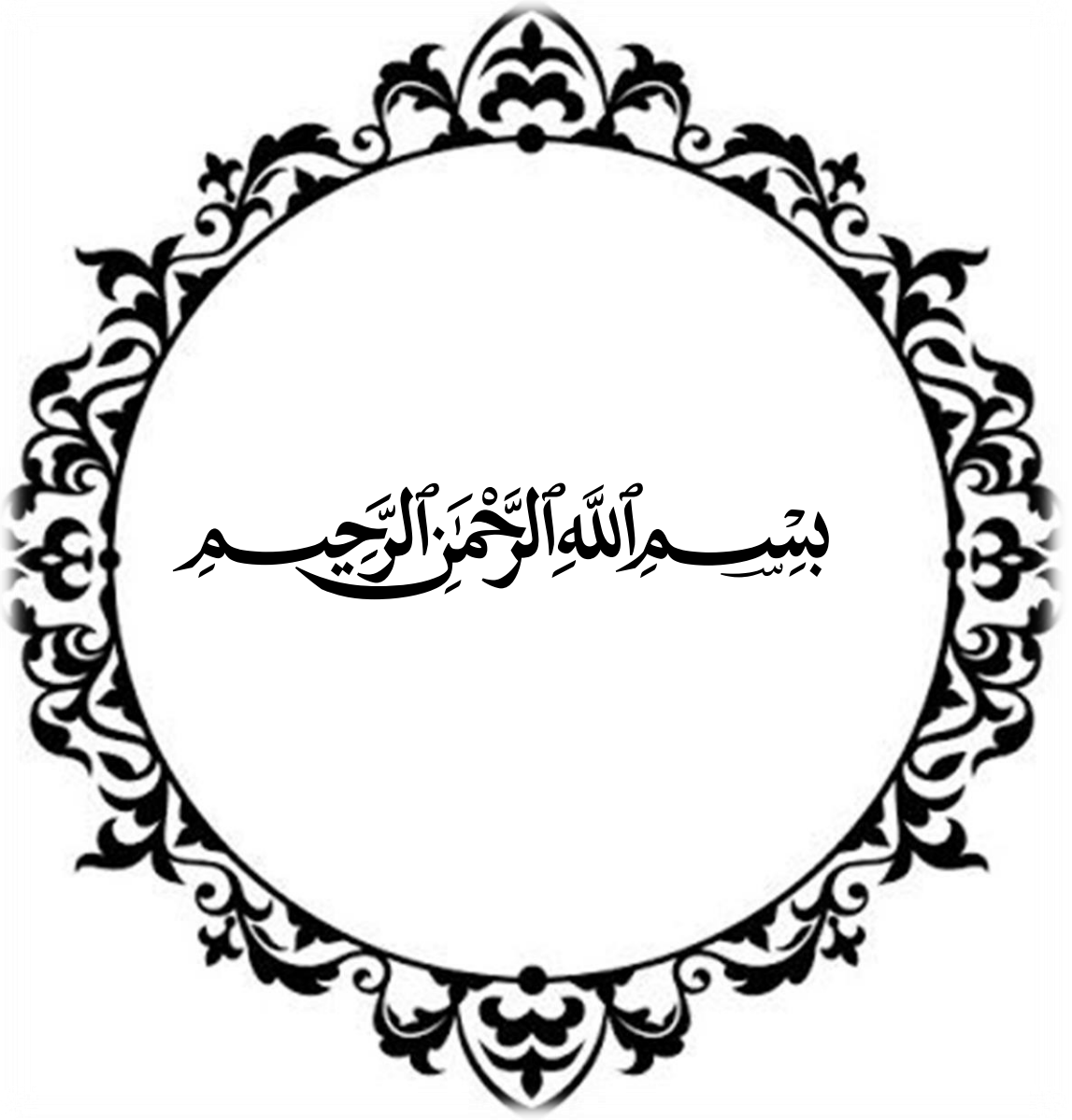
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

نحمد الله و عز وجل الذي ألهمنا الصبر والثبات وأمدنا بالقوة و العزم على مواصله مشوارنا الدراسي وتوفيقه لنا في إنجاز هذا العمل ، فنحمدك اللهم ونشكرك على نعمتك وفضلك ونسألك البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، وسلامُ على حبيبه وخليله الأمين عليه أزكى الصلاة والسلام .

نتوجه بجزيل الشكر و الامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذ الفاضل لتفضلهبالإشراف على هذا البحث الدكتور مايدي عبد الرحمان ،و نسأل الله أن يجزيه عنا كل خير على النصائح والتوجيهات التي كان يضعها نصب أعيننا.

كم نتوجه بجزيل الشكر وخالص الامتنان إلى أساتذة الكلية و رئيس القسم أ.د مُحَّد ورنيقي.

إهداء

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم و عانينا الكثير من الصعوبات وها نحن اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي و تعب الأيام و خلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع .

إلى منارة العلم و الإمام المصطفى إلى النبي الذي علم المتعلمين سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم .

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى والدتي العزيزة .

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى والدي العزيز .

إلى من حبهم يجري في عروقنا وسندي في هذه الحياة إلى أخواتي .

إلى من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يداً بيد إلى صديقاتي وزميلاتي.

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم .

إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام.

مقدمة

تمهيد:

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألاّ إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله ،أمّابعد:

إن الاشتغال بالعلم إحياء للقلوب والأرواح ونورا لأبصار ،ورياض العقول ،ومن أفضل القرب الله وأجل الطاعات ،وأهم أنوا ع الخير وأكد العبادات كما قال تعالى :{ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُبِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١ }المجادلة:(11الأية)

لطالما حازت علوم الشريعة الإسلامية أهم أنواع العلوم،مكانة وشرفا عظيماً في حياة المسلمين،فكان الفقه هو الذي تُنال به الفضيلة في العاجلة والمثوبة في الآخرة ،ولأن بيه صلاح الدين والدنيا ويعرف به الحلال والحرام في العبادات والمعاملات،لذا كان للفقيه منزلة الفقه في الشريعة الإسلامية لحمله هذا الدين والعمل به والدعوة إليه ،ومن حقه على الأمة توقيرهم وإحياء أثرهم، ومن هذا المنطلق كان اختيارنا لموضوع البحث عن الإمام الفقيه أبي زيد عبد الرحمان الثعالبي –رحمة الله عليه– قاصدين بذلك إحياء ذكره والتذكير بخالصه وعمله وأثاره ،فهو مفخرة للجزائر حيث نسبت إليه وقيل عنها بلاد سيدي عبد الرحمان ،وكان رجلاً عظيماً ،ضرب بيه المثل في التأليف المختلفة في شتى فنون العلوم فهو المفسر العارف بعلل للقراءات والمحدث البارع المشهور له بالتبحر في رواية الحديث وحفظها، والفقيه المستبحر المجاهد الحريص على أمن البلاد و صلاح العباد ، تعد مصنفاته من أهم ما كتب في القرن 8هـ وخاصة في المغرب الأوسط.

فكان يهتم فيها باختيار النقول الكاشفة عن علل الأحكام ويربط المسائل العلمية بالأدلة الشرعية من المنقول و المعقول. وهذا ما استدعانا لدراسة جزء من خلال كتابه جامع الأمهات في أحكام العبادات ونظرا لكثرة التفريع فيه اقتصرنا على كتاب الطهارة، ،وبمأن كتاب الإمام الثعالبي هو عبارة عن مخطوط فاعتمدنا في دراستنا على تحقيق مخطوط جامع الأمهات للدكتور موسى إسماعيل .

- **أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث في كونه :**

- يسلط الضوء على جوانب من حياة الثعالبي وتحصيله العلمي كذكر لرحلاته والإجازات العلمية التي نالها في مشواره العلمي .
- يتضمن الكتاب أشهر المسائل التي يحتاجها الناس في حياتهم اليومية و للجواب على أسئلتهمجمع بين كتب المتقدمين والمتأخرين.
- يعرفنا تراجم لمجموعة من فقهاء المالكية ،الذين اشتهروا بشرف فقههم.
- كما يسلط الضوء على دور المناهج في بلوغ غاية معينة في المسائل الفقهية مما ساعد العلماء على كشف الحقائق.

❖ **أهداف الموضوع:كان الغرض من هذا البحث تحقيق جملة من الأهداف وهي كالتالي:**

على الرغم من الشهرة التي يتمتع بها الشيخ عبد الرحمن الثعالبي إلا أن جوانب كثيرة من نشأته وحياته العلمية ،خاصة فيما يخص:

1. مؤلفاته لا تزال تحتاج إلى دراسات أخرى تبين مناحي أخرى من حياته.
2. التعرف على منهج الثعالبي في عرض المسائل الفقهية .
3. السعي للحصول على زبدة من فوائد عُمدة ما ألفه الثعالبي في كتابه جامع الأمهات –رحمة الله عليه-

❖ **أسباب اختيار الموضوع: إضافةإلى ماذكرناه في أهمية هذا الموضوع،فإن هناك دوافع أخرى رغبتنا في بحثه نلخصها في ما يأتي :**

أولا : الأسباب الذاتية:

1. كونه اقتراح الأستاذ المشرف خلال فترة دراستنا .
2. الرغبة الشخصية في نيل شهادة الماستر وإضافة علمية للطلبة المقبلين على البحوث الأكاديمية .
3. الكشف عن منهج الإمام الثعالبي –رحمة الله عليه-

ثانيا : الأسباب الموضوعية:

1. كون الإمام الثعالبي عالم من أعلام الجزائر، وعظم منزلته وعلو شأنه.
2. كون الإمام الثعالبي مالكي المذهب، وهذا المذهب معروف بأصوله الثرية المتعددة التي تسد حاجات العباد .
3. القيمة العلمية الرفيعة لمؤلفات الثعالبي ،فإن مادتها عميقة غزيرة، ومصادرها أصلية لاعتماده على كبار مصادر الأمهات.
4. منهج الثعالبي في الخلافيات يعتبر أداة تساعد طالب العلم في تكوينه على كيفية التعامل مع الأدلة وتوجيه الخلاف الفقهي ومصطلحات الترجيح والتشهير بها .

❖ **الإشكالية:**يعتقد الكثير أن الثعالبي إمام من أئمة الزهد و الورع، ومفسر للقرآن الكريم ،وأنه لا عناية له بالفقه ولا دراية عنده بالتخريج الفقهي .

ولكن بعد دراستنا اتضح عكس ذلك فهو فقيه معروف بالدرس الفقهي المالكي ونقلت عنه فتاوى من خلال كتابه "جامع الأمهات" .

– فكيف كان منهجه في الفقه والفتاوى ؟وعلى ماذا اعتمدفي جمعه لكتابه؟و ماهي طريقته في ذلك؟

❖ **الدراسات السابقة: وقفنا على بعض الدراسات عن الإمام نذكر منها:**

الأول:تحقيق الدكتور موسى إسماعيل من جامعة الجزائر كلية العلوم الإسلامية قسم الشريعة ،تحت عنوان جامع الأمهات في أحكام العبادات للأمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي ، وهو تحقيق كان اعتمادنا عليه لحسنه وتفرده ،وهي لا تدرس المنهج كماترده دراستنا.

الثاني:قدمه الدكتور كما للدرع من جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، تحتعنوانالفقهو الاجتهاد عندالإمام عبد الرحمن الثعالبي.

الثالث : قدمه الدكتور محند أويدير مشنان من كلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر، تحت عنوان الإمام سيدي عبد الرحمن الثعالبي وكتابه جامع الأمهات في أحكام العبادات، وهو مقال فقط يخدم فكرتنا في البحث.

❖ **المنهج المتبع:**

من أجل الوصول إلى نتائج تناسب ما رسمناه من أهداف، فإننا سلكنا في تحرير الموضوعمنهجا مركبا، فهو منهج استقرائي وصفي تحليلي قمنا باستقراء مؤلفات الإمام الثعالبي المتوفرة لديه لمعرفة جوانب حياته

تتبعنا واستقصينا نصوصها في كتابه جامع الأمهات في أحكام فقه العبادات لاستخراج المادة العلمية مما له علاقة بمباحث الاستدلال من أدلة نقلية وأدلة عقلية وقواعد أصولية وقواعد فقهية، ومقارنة النصوص الواردة فيماألفه، وهذا يستلزم قراءة المادة العلمية قراءة متأنية ثم تحليلها .

❖ **المنهجية المتبعة:**

أمّا المنهجية التي سرنا عليها في دراسة منهج الإمام في كتابه فيمكن تلخيصها فيما يأتي:

- سلكنا مع الآيات القرآنية مسلكا خاصا تكريما لها، فميزناها بخط خاص على رواية ورش عن نافع، ثم بينا موضعها من كتاب الله بذكر اسماء السورة ورقم الآية.
- خرجنا الأحاديث النبوية الشريفة والآثار الواردة في متن الرسالة، بالاعتماد على منهج التحقيق العلمي بي ان مصادرهامن كتب الصحاح أوالسنن مع ذكرالكتاب ثم الباب ثم رقم الحديث إن وجد.
- ترجمنا لجميع الأعلام المذكورين في متن الرسالة ترجمة مختصرة في الغالب بذكر الاسم الكامل و الكنية واسم الشهرة، مع ذكر بعض مصنفاته إن وجدت، وتاريخ وفاته، كشيوخ الثعالبي وتلاميذه و أقرانه و الأعلام

– شرحنا أغلب المفردات والمصطلحات التي تحتاج إلى توضيح وبيان خاصةالمصطلحات الأصولية منها

–تحرينا الأمانة العلمية بقدر المستطاع، فعزونا النقول إلى أصحابها بذكر المعطيات في الهامش بذكر عنوان المصدر وصاحبه والجزء والصفحة والطبعة ودار النشر، وذلك عند أول

ذكرللمصدر.

❖ ووضعنا للبحث فهارس علمية تسهل للباحث الإطلاع على محتوياته، وهي كالآتي:

✓ فهرس للآيات القرآنية مرتبة بحسب سور المصحف الشريف.

- ✓ فهرس للأحاديث النبوية الشريفة مرتبة بحسب حروف المعجم.
- ✓ . فهرس للأعلام المذكور ينفي متن الرسالة مرتبن بحسب حروف المعجم.
- ✓ فهرس للمصادر والمراجع المعتمدة في البحث مرتبة بحسب حروف المعجم.

❖ **صعوبات البحث:**

- قصور علمنا ودقّة مسائله وتشع بمبا حثهوما يتطلّب من التفرع و العناية، للوصول إلى غايتنا فيما أردناه.
- اغتنام شهر رمضان الكريم في أداء العبادات وفعل الخيرات لنيل رضا الله سبحانه وتعالى وتأخير البحث إلى أن وجدنا أنفسنا بذلك نواجه موجات الحر في مدينة الأغواط.

❖ **خطةالبحث الإجمالية :**

لأجل حل الإشكالية المطروحة و الإجابة عن لأسئلةالتي تعد محورا لها، و للوصول إلى

النتائج المرجوة من هذه الدراسة اعتمدن الخطة الآتية والتي اشتملت على مقدمة وفصلين الفصل الأول كان نظريا، أما الثاني فتطبيقيا، وخاتمة .

مقدمة:وتحتوي موضوع البحث وأهميته وأسباب اختياره، والإشكالية التي يعالجها، و الدراسات السابقة ، والمنهجية المتبعة مالخطة المرسومة لإنجازه هي :

الفصل الأول:اصطلاحات ومفاهيم وترجمة الشيخ عبد الرحمن الثعالبي .

المبحث الأول: تعريف المنهج و أنواعه وأهميته .

المبحث الثاني:ترجمة الإمام الثعالبي .

المبحث الثالث: التعريف بكتاب جامع الأمهات في أحكام العبادات .

الفصل الثاني: منهج الإمام الثعالبي في كتابه جامع الأمهات في أحكام العبادات .

المبحث الأول:منهجه في التأليف الفقهي .

المبحث الثاني:منهجه في النقل و التوثيق .

المبحث الثالث: منهجه في الإستدلال .

المبحث الرابع: منهجه في الخلافيات .

المبحث الخامس:منهجه في التشهير .

خاتمة .

الفصل الأول:

اصطلاحات ومفاهيم وترجمة الشيخ عبدالرحمن الثعالبي

المبحث الأول: تعريف المنهج و أنواعه وأهميته .

المبحث الثاني:ترجمة الإمام الثعالبي .

المبحث الثالث: التعريف بكتاب جامع الأمهات في أحكام العبادات

تمهيد:

احتل المنهج في البحوث العلمية مكانة هامة جدا وهذا لجعل البحوث تقدم في قالب منظمُ سليمٌ بعيد عن العشوائية وهذه الوسيلة التي اعتمد عليها العلماء والأئمة لذلك قمنا في **الفصل الأول** من هذا البحث تحديدا في المبحث الأول بتعريف المنهج وتبين أنواعه وأهميته عند الأئمة،**أما المبحث الثاني** كان يجبُ علينا تبين أننا لا يمكننا تصور منهج إمام من الأئمة سواء في الفقه أو الأصول دون أن نتعرف على شخصية هذا الإمام وعلمه واتجاهه ومذهبه ،والتعرف على شخصيته لايتم بالصورة الصحيحة إلا بمعرفة الظروف التي أحاطت بعصره من جوانبها المختلفة، وتحديدالدوافع التي أثرت في تكوينه العلمي والفكري ...الخ ،و**أما المبحث الثالث** والأخير فذكرنا الكتاب الذي سُلط عليه الضوء وهو "جامع الأمهات في أحكام العبادات للإمام عبد الرحمن الثعالبي " وذكرنا توثيقه وأهمية تأليفه وأهم المصادر التيألفبها.

المبحث الأول: تعريف المنهج و أنواعه وأهميته .

المطلب الأول : تعريف المنهج لغة واصطلاحا:

أولا :المنهج لغة :

✓ نهج: طرِيق نَهْجٌ واسِعٌ واضِحٌ وطُرُقٌ نَهْجةٌ،ونهج-لفنان-أي وضح ومِنْهَجْ الطريق :وضحه،والمِناهْج :الّطّريق الواضح.[1]

✓ النّهجُ:الطريق الواضح كالمنهج والمنهجو-الطريق:سَلَكَهُ وإسْتَنْهَج الطريقُ: صار نَهْجَا ،كأَنْهَجَ،وفُلانٌ سبيلَ فلانٍ:سَلَكَ مَسْلَكَهُ[2] .

✓ نَهْجَ:النون والهاء و الجيم أصلان متباينان الأول النهج، الطريق، والجيم أصلان متباينان الأول النَّهْج، الطريق ونَهَج لي الأمرَ:أوضحه. وهو مستقيم المنهاج و المِنهج: الطريق أيضا، والجمع المناهج.[3]وطريق نهجه وسبيل مَنْهَج:كَنَهْجٍ.ومَنْهَجٌ الطريقُ:وضحه. والمِنهَاج : كالمنهج وفي التنزيل :لكلجعلنا منكم شرعة ومِنهَاجًا وأنهَجَالطريقُ: وضَحَ واستبان وصار نهجًا واضحًا بَيِّنًا[4].

ثانيا :المنهج اصطلاحا : يقدم قاموس الفلسفة الذي أشرف على نشره رونز أكثرمن تعريف للمنهج أولها أنه:"إجراء يستخدم في بلوغ غاية محددة وهو نفس التعريف الذي يقدمه المعجم الفلسفي:"وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة وثاني تعريفات" رونر:"أساليب معرفة تستخدم في عملية تحصيل المعرفة الخاصة بموضوع معين".وثالثا علم يعتني بصياغة القواعد الخاصة بإجراء ما.

ويعرف المنهج بصفة عامة علىأنه:

(الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها).

أمّا المنهج العلميScientific Methodفيمكن تعريفه بأنه :"تحليل منسق وتنظيم للمبادئ والعمليات العقلية والتجريبيةالتي توجه بالضرورة البحث العلمي أو ما تؤلفه بنيته العلوم الخاصة"[5] .

---

[1] الفراهيد يخليل بن أحمد -كتاب العين مرتب على حروف المعجم-تح:هنداويعبد الحميد -دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان-ج4-ص270/271.

[2] الفيروز أبادي أبي اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازيت476هـ-القاموس المحيط- تح :أنس مُحَمَّد الشامي و زكريا جابر أحمد-دار الحديث-القاهرة-1429هـ-2008م -ص1656 .

[3] ابن منظورمُحَمَّد بن مكرم بن علي أبو الفضل الإفريقي المصري- لسان العرب- دار صادر-بيروت- ط3: 1414م-ج 2- ص383.

[4] ابنمنظور-لمرجع نفسه-ج2-ص383.

[5] مُحَمَّد قاسم-مدخل إلى مناهج البحث العلمي -دار النهضة العربية —بيروت-د —ط:1999م-ص52.

حدد أصحاب هذا المنطق المنهج بأنه: فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل كشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين، حين نكون بها عارفين[1] .

المطلب الثاني:أنواع المناهج .

أولا : المنهج التاريخي: هو الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية كأساس لفهم المشاكل المعاصرة والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل[2].

ثانيا : المنهج الوصفي: المنهج الذي يقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية أو عدة فترات من أجل التعرف على الظاهرة ..والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد على فهم الواقع وتطويره[3].

ثالثا :المنهج التجريبي:هو الخبرة الحسية بصفة عامة حيث يتوارى تأثير الاستدلال العقلي بجانب الدور الأساسي للمشاهدات الحسية ،تتمثل مراحل هذا المنهج في الملاحظة والتجربة ثم وضع الفرضيات وأخيرًا التحقق منتلك الفرضيات[4].

رابعا :المنهج التحليلي:تميز الأدلة بمدلولاتها وتأويلاتها بإثبات القوي وإطراح الضعيف وبيان المعاني التي تحتملها والصور التي تندرج تحتها أو تشد عنها،ونقد ما يحتاج إلى النقد[5].

أنواع المناهج لا تعد ولا تحصى كما ذكرنا فهي تختلف باختلاف مجالات البحث (تركيبي، جدلي، موضوعي، نفسي، نقدي...) لذا سنكتفي بذكر المناهج التي تصب في الفقه الإسلامي خاصة نذكر منها:

من المناهج التي تصب في مجال الفقه (المنهج المقارن، المنهج الاستقرائي، الاستنباطي ، الاستدلالي)

1. **المنهج المقارن:**وهوعملية عقلية تتم بتحديد أوجه الشبه وأوجهالاختلاف بين حادثتين اجتماعيتين أوأكثر تستطيع من خلا لها الحصول على معارف أدق[6].

2. **المنهج الاستقرائي:**"من أقدم طرق التفكير العلمي فهو الطريقة العلمية الاستدلالية التصاعدية التي تعتمد على قاعدة تحليل جزء- كل والتي يقوم بها الباحث من أجل الوصول إلى المعرفة اليقينية بشأن الظاهرة موضوع الدراسة والتحليل "[7].

---

[1] بدويعبد الرحمان – مناهج البحث العلمي –وكله المطبوعات شارع فهد السالم الكويت–ط3:1977م–ص04.

[2] جندليعبد الناصر–مناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية–ديوان المطبوعات الجامعيةالجزائري–د–ط:2005م–ص157.

[3] مُحَمَّد عبيدات وآخرون–منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات –دار وائل –عمان –الأردن ط2:1999–ص46.

[4] حنان قصي والهلاليمحمد –دفاتر فلسفية ونصوص مختارة في المنهج –دار توبقال –ط1: 2015م–ص44.

[5] أبوسليمانعبد الوهاب إبراهيم–منهج البحث في الفقه الإسلامي–ص17.

[6] شقانبلقاسم–منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإسلامية–مطبعة طالب الجزائر –ط1: 2003م–ص161.

[7] جندلي–المرجع نفسه–ص143.

3. **المنهج الاستنباطي**: الطريق المنهجية الاستدلالية التنازلية التي تعتمد على قاعدة تحليل كل-جزء من أجل الوصول إلى معرفة يقينية بشأن الظاهرة محل الدراسة والتحليل .

4. **المنهج الاستدلالي(التأصيلي)**:"هو البرهان الذي يبدأ من قضايا مسلم بها ويسير إلى قضايا أخرى تنتج عنهبالضرورة دون اللجوء إلى التجربة وهذا السير قد يكون بواسطة القول أو بواسطة الحساب"[1] .

المطلب الثالث: أهمية المنهج .

إن الوصول إلى المعرفة الصحيحة والخالية من الأخطاءالبعيدة عن الجاهلات لابد من اتباع المنهج الصحيح الذي يوصلنا إلى أصل المعارف والاستدلال وهذا كله متفق عليه في العلوم العامة وفي العلوم الإسلامية خاصة،ومن هنا نتطرق إلى بعض النقاط التي تبين دور المنهج وأهميته في بناء المعرفة الصحيحة نذكر منها:[2]

1. يدعوا إلى إعمال العقل في البحث لتحصيل معلومات معينة .
2. رسم الطريق التي تتمثل في كيفية الرجوع إلى كتاب الله تعالى وسنة النبي صلى الله عليه وسلم .
3. تحرير المعاني المرجوة من التشريعات ورعايتها وهذا من خلال إثبات نشر الأخبار وتوثيقهاوالمطالبة بالدليل.
4. كما أن للمنهج دور في الوقاية من التحريف والتزييف
5. تكمل أهمية المنهج المقارن في تميز موضوع البحث عن الموضوعات الأخرى
6. المنهج الاستقرائي من أقدم طرق التفكير العلمي حيث تعتبر العلوم الطبيعية المجال الذي استخدم فيه هذا المنهج وتوسع استخدامه في العصر الراهن .
7. المنهج الوصفي أكثر ملائمة للواقع الاجتماعي بهدف فهم ظواهره .
8. يساعد المنهج المقارن على بيان أن الخلاف قد يكون سائغا في بعض المسائل معقولا لقوة أدلة الأقوال وصحتها وقد يكون ضعيفا لا يجوز الالتفاتإليه والتعويل عليه لبعده عن القواعد و الأصول الفقهية[3]
9. يعمل المنهج التاريخي على وصف الأحداث الماضية والوقائع من خلال تحليلها وتفسيرها لفهم المشاكل المعاصرة
10. تتبلور أهمية المنهج الاستدلالي في أنه طريق لبناء المعارف واستنباطها[4].

---

[1] عوايديعمار-ديوانالمطبوعاتالجامعية –ط3 –د-س-ط -ص183/179.

[2] مايديعبد الرحمان – منهج الاستدلال الفقهي عند المالكية وأثره في الخلاف داخل المذهب-مختار حمحامي،العلوم الإسلامية والحضارة -جامعة وهران أحمد بن بلة -2019/2018م،ص39/38- زكية منزل غرابة-مطبوعة موجهة نظام :ل.م.د علوم إسلامية- ص34/33/31.

[3] جريداتنايف بن جمعان عبود – مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدارسات الإسلامية-الترقيم الدولي المعياري للدوريات- ع :1- شوال1440هـ/بونيو2019-مج16-ص358.

4العزاوي رحيميونسكرو- مقدمةفيمنهجالبحثالعلمي- داردجلةالمملكةالأردنيةالهاشمية-ط1: 1429هـ/2008م-ص79 .

المبحث الثاني :ترجمة الإمام الثعالبي(787هـ -875هـ) :

تمهيد :

كما هوشائع أن الإنسان ابن بيئته فلايمكن إنكار أن للبيئة دور في تكوين شخصية الفرد في المجتمع وكذلك تكوين عقليته ولهذا السبب سلطنا الأضواء في هذا المبحث على عصر الإمام الثعالبي من النواحي السياسية والاجتماعية والثقافيةوالاقتصادية .

المطلب الأول:عصر الإمام الثعالبي .

الفرع الأول: الحالةالسياسية .

دولة الموحدين استمرت قابضة على صولجان الملك ووحدة الشمال الإفريقي طيلة مدة قرن ونصف ؛ ولقد اكتسب المغرب الإسلامي يومئذ بوحدته هذه بأسا وقوة تمكن بهما من نشر نفوذه السياسي على بلاد الأندلس وخضع له كل من دول ضفاف هذا البحر الأبيض المتوسط وأممه شرقا وغربا ، ولم يزل الموحدون في أوج عزهم وشاهق سلطانهم إلى أن تصدع شملهم في «وقعة العقاب » بالأندلس909هـ/1212م فاضطرب يومئذ حبل الدولة وأذنت أيامها بالذهاب ، فخرج عنها ولاة النواحي وظهر العصيان من رؤساء العشائر فاستبدوا بالإدارة و نمى فيهم الشعور بالقوة الفردية على حين ضعف الدولة ،فتفككت حينئذ وحدة الشمال الإفريقي وأشرقت فيه ثلاث إماراتأو قل هي ثلاث دول إسلامية مغربية متزاحمة على جذب طرف حيله متنازعة نشر نفوذها على هذا القطر والاستحواذ عليه ؛ فكلها تحاول الاستقلال به وبسط نفوذها وسلطانها عليه؛ ولتكافؤ القوات – أو ضعفها ؟ – لم يخلص بتمامه إلىأي دولة من هذه الدول الثلاث ، وأخيرا توزعته – مرغمة — فيما بينها ؛ فكان شرقيه لبنيأبي حفص وغربيه لبني مرين وواسطة عقده – الجزائر – البني زيان من بني عبد الوأد؛ ووقعت الجزائر مرارا في قبضة الحفصين و بني مرين أيضا وامتد نفوذهم إليها ونشروا سلطانهم على نواح منها برهة من الدهر[1]

وسعت كل دولة منهم إلى بسط نفوذها على سائر أقطار المغرب، فنتج عن ذلك صراعات واضطرابات ونشبت بينهم حروب وسالت دماء كثيرة، ولم تكن خريطة الحدود السياسية ثابتة.[2]

وترتب عن هذا الوضع السياسي المتردي عدة آثار:

[1] عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ط 6 تاريخ الجزائر العام 03 هـ- 1983 م،(ج 2، ص42،)مبارك الميلي، " تاريخ الجزائر في القديم والحديث "، محمّد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر،(ط 1،ص164)

[2] الجزائر في التاريخ، العهد الإسلامي، إعداد الدكتور رشيد بورويبة، والدكتور موسى لقبال، والدكتور عبد الحميد حاجيات، والدكتور عطاء الله دهينة، والدكتور مُحَمَّد بلقراد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 م. (ج383/3 وبعدها)

- **ضعف الحكام.**

بلغ الضعف بالأمراء الحفصيين والزيانيين إلى درجة عدم الأمن على أنفسهم حتى من أفراد العائلة، فكان الآباء يتخوفون من أبنائهم، والأبناء ينازعون أباءهم مقاليد الحكم، كما كان الإخوة أعداء فيما بينهم، يحارب بعضهم بعضا لاقتسام تركة أبيهم من ملك وإمارة، ولا يلبث أحدهم في ملكه حتى يخلعه أخوه أو يدبر له مكيدة لقتله، وربما حالف أعدى أعدائه للنيل من أقرب الناس إليه.[1]

- **الانقسام الداخلي**

استغلت القبائل التي كانت منتشرة في عرض البلاد وطولها الوضع المتردي الذي وصل إليه الحكام، وحالة المد والجزر لملوك المغرب في بسط نفوذهم، فكون شبه دويلات مستقلة بحكم ذاتي، تغازل الحفصيين تارة و وتوالي الزيانيين تارة أخرى بحسب المصلحة ومنطق القوة..[2]

– كذلك من الأثار المترتبة الانغماس في حياة اللهو والترف، تكالب القوى الخارجية على أقطار المغرب والثعالبي نفسه كان شاهدا وحاضرا يوم غزا الإسبان دلس سنة (800 هـ- 1398 م)، وعمره حينئذ خمسة عشر سنة[3]

- **وضعية مدينة الجزائر:**

كانت مدينة الجزائر وسهول متيجة خاضعة لسلطة الثعالبة، وهم من أعراب المعقل بن ربيعة من بني الحارث، وكان نزولهم بأرض الجزائر في أواسط القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي،فبسطوا نفوذهم على المنطقة، وصادف أن مر بهم ابن تومرت[4] حين قفوله من المشرق فمر على متيجة وتعرف إليه الثعالبة وأكرموه وسمعوا مروياته و حالفوه وأظهروا له الولاء، ثم ظهر أمره بالمغرب وأنشأ دولة الموحدين ودانت له البلاد، وفتح الموحدون بلاد الجزائر في سنة 558 هـ - 1153 م، وأسندوا إمارة متيجة والمدية ومقاطعة التيطري إلى الثعالبة وبالغوا في إكرامهم وتقديرهم لحسن استقبالهم بن تومرت.

❖ قوي حال الثعالبة وبنوا نحو الثلاثين مدينة، وبقي الأمر على ذلك حتى ضعف الموحدون وتلاشت دولتهم بعد وقعة العقاب بالأندلس في القرن العاشر الهجري الثالث عشر الميلادي.

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي،ط:الأول، 1998 م، (ج1،ص41)

[2] الجيلالي، تاريخ الجزائر العام،(ج 2/80-85)

[3] الجيلالي،تاريخ الجزائر العام، (ج 2/78)

[4] هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن تومرت البربري المصمودي، صاحب دولة الموحدين المشتهر بالمهدي، ادعى أنه علوي حسني، وأنه الإمام المعصوم المهدي، رحل من السوس الأقصى شابا إلى المشرق فحج وتفقه وحصل أطرافا من العلم،ولد

وبعد سقوط الموحدين وزوال دولتهم قام على أنقاضهم ثلاث دويلات في بلاد المغرب، الدولة المرينية في المغرب الأقصى، والحفصية في تونس، والزيانية في تلمسان[1]، بقي الثعالبة محافظين على سلطتهم غير أنهم كانوا يخضعون لنفوذ الزيانيين تارة ولنفوذ الحفصيين تارة أخرى، بحسب المصلحة وقوة هذه أو ضعفها.[2]

وحين ضرب المرنيون حصارا شديدا على تلمسان وقف الثعالبة معهم من غير أن يعلنوا ذلك صراحة، وبمجرد ما ارتفع الحصار واسترد الزيانيون ملكهم أرسلوا جيشا على سهل متيجة فانقضوا على الثعالبة وحطموا حصونهم وخربوا ديارهم وغنموا أموالهم، وأثخنوا فيهم بالقتل فقتلوا منهم خلقا كثيرا ولم ينج يومئذ إلا القليل ممن لاذ بالفرار إلى الصحراء أو رؤوس جبال وانشريس أو التجأ إلى أحلافه بني مرين بالمغرب الأقصى).[3]

- **موقف الثعالبي:**[4]

لم يكن الثعالبي راضيا بالوضع المزري والمتردي الذي آلت إليه بلاد المسلمين، ولم يقف منها موقف المتفرج البائس، بل عمل على إحداث التغيير وبعث الهمم في النفوس بلسانه وقلمه ومواقفه وجهاده.

فقد كان ناصحا ومرشدا وموجها من خلال خطبه ودروسه ورسائله وكتبه، ومشاركا في ساحات التدريب، ومرابطا يقضا.

يقول الثعالبي في وصف هذا الواقع المزري : « واعلم رحمك الله أن أصل الوهن والضعف عن الجهاد ومكافحة العدو هو حب الدنيا وكراهية بذل النفوس لله، وبذل مهجها للقتل في سبيل الله.

ألا ترى إلى حال الصحابة ﷺ وقلتهم في صدر الإسلام، وكيف فتح الله بهم البلاد ودان دين العباد لما بذلوا لله أنفسهم في الجهاد، وحالنا اليوم كما ترى عدد أهل الإسلام كثير ونكايتهم في الكفار تزر يسير.

فانظر رحمك الله، فهل هذا الزمان إلا زماننا بعينه، وتأمل حال ملوكنا، إنها همتهم جمع المال من حرام و حلال، وإعراضهم عن أمر الجهاد، فإنا لله وإنا إليه راجعون على مصاب الإسلام»).[5]

ولم يقم علاقات من الأمراء والحكام ولم يكن راضيا عن سيرتهم وطريقتهم، ولذلك لم يشارك في شيء من أعمال القضاء وما له صلة بنظام الحكم.

---

[1] الجيلالي ،(تاريخ الجزائر العام، ج. 2،ص 12)

[2] الجيلالي ،تاريخ الجزائر، (ج2،ص58)

[3] العلامة عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون،دار الكتاب اللبناني، بيروت، ومكتبة،(ج 6 ،ص126-131)،تاريخ الجزائر في القديم والحديث، (ج2،ص370-373)

[4] الثعالبي، جامع الأمهات في أحكام العبادات، تح: موسى إسماعيل، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر،(ص19-20)

[5] لأبي زيد عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي، الجوهر الحسان في تفسير القرآن، تح: الدكتور عمار، ألطالبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 م.(ص 318 / 319)

وفي رسالته التي وجهها إلى أحد تلامذته في نواحي بجايةيدعوه فيها ويدعو أهل بجاية إلى الحذر وأخذ الحيطة من الأعداء المتربصين بهم، ويأمرهم بالاستعداد لجهاد العدو المتربص بهم.

الفرع الثاني: الحالة الإقتصادية والاجتماعية

أولا: الحالة الاقتصادية

تمهيد

مما لاشك منه أن الوضع الاقتصادي له تأثير كبير بالوضع السياسي فكلما حل الأمن وساد العدل ازدهرت التجارة وتطورت الخدمات وكثرت الخيرات الزراعية والحيوانية ،وكلما أضطرب الوضع السياسي فتلاشت قوة الدولة وكثر الخوف وحلت الفتن مما يؤدي إلى ضيق في سبل الإنتاج المادي والمعنوي.

– للجزائر اقتصاد معتبرٌ في شتى المجالات لذا نجد علماء التاريخ والجغرافيا من القدم إلى اليوم نراهم مهما ذكروا الجزائر أو إقتصرو على إي ناحية منها إلا أثنوا عليها خيرا وعددوا في ذلك ثرواتها الغزيرةو منتوجتها المتنوعة الكثيرةو أسواقها العامرة وصناعاتها الفائقة ومياهها الدافقة ومنجمها الكثيرة[1]

وبالرغم من هذا النشاط السائد على الجزائر فإنه قد تخللت المنطقة ظروف قاسية، خلال الحروب المتتالية منذالقرنالسابع الهجري إلى القرن التاسع الهجري،وكعينة على الأحداث التي تبين ما عناه السكان من جهد وبلاء نذكر ما يأتي :

- ✓ حصار بني مرين لتلمسان سنة 787-875 هـ والذي دام ثماني سنين وثلاثة أشهر، اشتدت بهم يومئذ الكرب وأضطر بعضهم إلى أكل الجيف والقطط، وخربوا السقف للوقود، وغلت أسعار الأقوات وسائر المواد وتضاعفت أضعافا كثير[2]
- ✓ الإغارةالتيقامبهاأبوتاشفين [3] سنة 719 هعلىقبيلةمغراوةالمنشقة،بمنطقةتاوكلاالمنجبل وانشر يسوحاصرهاوشدّدعليهاالخناقحتانتشرتالمجاعةثمانيةأياموفرّزعماءمغراوةوتفرقوا[4]
- ✓ الريح الهوجاء التي ضربت المغرب الأوسط سنة 776 هـ، فأهلكت الحرث والنسل واقتلعت كل شيء، واشتدت المجاعة بالجزائر[5]

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ط6، 1403 هـ- 1983 م،(ج2،ص233)

[2] مصدر سابق، عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام،(ج2،ص140)

[3] هو السلطان أبو تاشفين عبد الرحمن الأول بن السلطان أبي حمو موسى الأول بن أبي سعيد عثمان بن السلطانيغمراسن بن زيان، ولد سنة 692 هـ 1293 م، وبويع سنة 718 هـ 1318 م، عُرِف بتعلقه بالفنون الجميلة مع ما كان عليه من الإمعان في اللهو، وقتل سنة 737 هـ 1337 م.

له ترجمة: شذرات الذهب(115/6)

[4] نفس المرجع، عبد الرحمان الجيلالي ،تاريخ الجزائر العام،(ج2،ص161)

[5] نفس المرجع، عبد الرحمان الجيلالي،التاريخ الجزائر العام ‘(ج2،186ص)

النشاط الاقتصادي في مدينة الجزائر:

يرجع تأسيس مدينة الجزائر منذ القدم إلى عصر الفينيقيين، حيث عبر العبدري الفارسي[1] في رحلته حينما زار الجزائر فقال :(ثم وصلنا إلى مدينة الجزائر وهي مدينة تستوقف بحسنها نظر الناظر،ويقف على جمالها ويقف على جمالها خاطر الخاطر، فقد حازت مزيتي البحر، وفضيلتي السهل والوعر، لها منظر معجب أنيق، وسور معجز وثيق، وأبواب محكمة العمل، يسرح الطرف فيها حتى يمل) [2]لهذا كانت المدينةذات نشاط اقتصادي كبير في حوض البحر المتوسط إذا كانت السفن التجاري بمينائها للتجارة أو طلب الراحة،كما قال عنه الإدريسي[3]:

(ومدينة الجزائر على ضفة البحر، وشرب أهلها من عيون على البحر عذبة ومن آبار، وهي عامرة آهلة، وتاجراتها مربحة و أسواقها قائمة وصناعاتها نافقة ولها بادية كبيرة وجبال فيها قبائل من البربر، وزراعاتهم الحنطة والشعير، وأكثر أموالهم المواشي من البقر والغنم، ويتخذون النحل كثيرا فلذلك العسل والسمن كثير في بلدهم، وربما يتجهز بهما إلى سائر البلاد والأقطار المجاورة لهم والمتباعدة عنهم، وأهلها قبائل ولهم حرمة مانعة) [4]

ويقول الياقوت الحمودي في وصفه مدينة الجزائر :(ولها أسواق ومسجد جامع، ومرساها مأمون له عين عذبة يقصد إليها أصحاب السفُن من إفريقية والأندلس وغيرهما)[5]

---

[1] هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي بن أحمد إلحاحي العبدري، صاحب الرحلة المعروفة باسمه، والعبد رينسبة إلى بني (عبد الدار، أصله من بلنسية، وسكن بلدة حاجة في المغرب الأقصى بعد أزمور، توجه منها حاجا سنة 688هـ 1289 م ، فدخل تلمسان والجزائر وتونس والقيروان والإسكندرية في ذهاب هوإيا به، و لمتذكر المصادر سنة وفاته رحمها لله.له ترجمة في : مُحَمَّد بن محمّد مخلوف ،شجرة النّور الزّكية في طبقات المالكية "، المطبعة السلفية، القاهرة،(ج 1،217ص)

[2] مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، تحقيق الأستاذ أحمد بن جدو، نشر كلية الآداب – الجزائرية، مطبعة البعث، قسنطينة ،ص 23

[3] هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله الشريف الإدريسي الحسني، المؤرخ الجغرافي الرحالة، والأديب الشاعر، ولد في) سبتة، ونشأ وتعلم بقرطبة، ورحل رحلة طويلة انتهى بها إلى صقلية فنزل على صاحبها روجار الثاني، من آثاره نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، توفي رحمه الله سنة 560 هـ 1165 م.له ترجمة في : الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبكبن عبد الله ألصفدي(ت 764 هـ)، طبع باعتناء مجموعة من الأساتذة، دار النشر فرانز شتايز بقيسبادن، 1401 هـ 1981 م. (ج163/1 ص)

[4] لأبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن إدريس الشريف الإدريسي ،نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، الظاهر،(258/ 1)

[5] هو أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، المؤرخ الجغرافي، واللغوي الأديب، من تصنيفه إرشاد الأريب في معرفة الأديب، ومعجم البلدان، توفي رحمه الله سنة 626 هـ 1229 م.

له ترجمة في: ابن عمّاد، شذوذ الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، (ج5،ص121–122)

✓ وصفها الحميري [1] في الروض المعطار فقال: (ويتصل بجزائر بني مزغنة فحص متيجة وهو فحص عظيم كثير الخصب والقرى والعمائر تشقه الأنهار، وهو نحو مرحلتين في مثلها، وقد أحدقت به جبال مثل الإكليل)[2]

✓ وقال أيضا متيجة مدينة بالقرب من الجزائر، على نهر كبير عليه الأرجاء والبساتين، ولها مزارع ومسارح، وهي أكثر تلك النواحي كتانا، ومنها يحمل، وفيها عيون سائحة وطواحن ماء)[3]

ولم يعل شأنها ويبرز دورها إلا بعد دخول الأتراك إلى الجزائر واتخاذها عاصمة له[4]

ثانيا الحالة الاجتماعية:

وإذا تكلمنا على الحالة الاجتماعية في تلك الفترة فإننا نلاحظ من خلال ما كتبه الدكتور عبد الرحمن الجيلالي في كتابه تاريخ الجزائر العام عاشت المغرب عموما و الجزائر خصوصا ازدهارا عظيمًا بالوافدين عليها من مهاجرين الأندلس ومعظمهم

من مهرة الصنّاع، والزّارعين، وأهل العلم، واليسار الذين درجوا في مهد الحضارة بالفردوس المفقود،فأخذوا يمارسون مهنهم الراقية، وكان يبلغ عدد سكان المدينة الواحدة من المدن الجزائرية الشهيرة كتلمسان مثلاً المائة والخمسين ألف نسمة، وكان بوهران يومئذ نحو الستين ألف نسمة.ثم إنّ طبقات الأمة الجزائرية يومئذ منحصرة في أربعة أصناف من النّاس، وهم أدنى الطبقات في السلم الاجتماعي ويكوّنون السواد الأعظم من السكّان وغالبيتهم فقراء التجار، وطبقة الملوك

والأمراء الذين استأثروا بالقدر والأكبر من الخيرات وعاشروا عيشة مترفة، وطلاب العلم، والعلماء، والجنود الذين يدافعون عن بيضة الإسلام وشرف الوطن[5]

أثر الحالة الاجتماعية على الإمام الثعالبي:

لقد سادت في تلك الفترة أي القرن الثامن والتاسع إلى ظهور الطبقية التي أثرت تأثيرا سلبيا على مستوى الأفراد والجماعات كانتشار الجهل والأمية واشتداد النزاعات والصراعات والحروب بين القبائل المجاورة، كما

---

[1] للشيخ شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، (ج2/132ص)

[2] هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المنعم بن عبد النور الحميري، أندلسي من أهل سبته، عالم بالبلدانوالسير والأخبار، من مصنفاته الروض المعطار في أخبار الأقطار، توفي رحمه الله سنة 900 هـ 1495 م.

له ترجمة في : هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،(ج2،ص217)

[3] لأبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد المنعم الحِميري الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط 2:، 1980 م ،ص : 163

[4] نفس المرجع: أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (168/1 وما بعدها)

[5] عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ط 6، 1403 -هـ 1983 م، (ج 2، ص231)

أنّ حالة الترف التي كان يعيشها الملوك وحاشيتهم دفعتهم إلى الانغماس في الفساد وتعاطي الخمور والفجور والسّهر في مجالس اللّهو والمجون.

وفي ظلّ هذه الظروف نشأ الإمام الثعالبي فاختار لنفسه طريق العلم لشرفه وفضله فساعده على ذلك توجيه الأسرة وعنايتها به، فأقبل عليه وشق طريقه في طلبه حتى أصبح من أعظم علماء عصره، ولم يلتفت إلى السّلطة والجاه لذا لم يرضى البقاء في منصب القضاء، وفضّل النزول إلى عامة وآثر حياة الزهد والكفاف.

كما لم يكن منعزلا عن النّاس بل كان اجتماعيا خدوما لأهله، فكان يحث على مخالطة أفراد المجتمع والاحتكاك بهم للتأثير فيهم والحدّ عن انحرافهم، كما لم يرضى بالوضع المزري الذي يعيشه الناس بل كان ناصحا ومرشدا من خلال خطبه ودروسه[1]

الفرع الثالث:الحالة العلمية والثقافية

- **أولا: الحالة العلمية**

إن طبيعة الإنسان تتأثر بالبيئة التي يعيش فيها حيث عاش الإمام عبد الرحمن الثعالبي في عصر مليءبالاضطرابات السياسية من الفتن الداخلية والعدوان الخارجي،إلاّ أن الحالة العلمية في هذا العصر لم تتأثر بالظروف السياسية بل ازدهرت ونشُطت ووجدت الميدان الملائم من أجل ازدهاره.

ومن بعض الأسباب التي جعلتها تتلاءم وتستقر هيا :[2]

1. فضل العلماء النوابغ الذين كرسوا حياتهم لخدمة العلم ونشر الثقافة بين أرجاء المغرب.
2. كثرة معاهد العلم والمدارس بتلمسان كمدرسة اليعقوبية والتاشفينية،منشار الجلد...الخ
3. تميز عصر المغرب بمجانية التعليم على جميع المراحل الثلاثة.
4. تشجيع الرحال في طلب علوم الحكمة والفلسفيات من نوع العلوم الطبيعي والرياضيات والطب والموسيقى.
5. التعليم في المساجد من طرف علماء الدين وعلوم الشريعة واللغة وغيرها.
6. اعتناء ملوك هذه الدولة بالعلم وأهله،مثل السلطان الحفصي أبوفارس عبد العزيز فقد أوقف خزانة مليئة بأمّهات الدواوين أخرجها من قصره،على طلبه العلم بجامع الزيتونة بتونس ، وكذلك فعل أبوعمر وعثمان[3].

---

[1] الثعالبي، جامع الأمهات في أحكام العبادات، تحقيق: موسى إسماعيل، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، ص34

[2] عبد الرحمن مُحَمَّد الجيلالي،تاريخ الجزائر العام،دار مكتبة الحياة ،بيروت،1385هـ/1965م، الطبعة الثانية ،(ج: الثاني،ص 252-255-254)

[3] أبو عيد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد أبن الشماع،الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية،الدار العربية للكتاب ،سكرة 6ربيع الثاني وجانفي1404هـ/1984م،(ص114-124)

7. كثرة المدارس والمراكز العلمية كبجاية وقسنطينة وتلمسان،مازونة،وهران ،الجزائر،عنابة وبسكرة واشتهار كل منهم بالعلم والتأليف والدرس أو بالزهد والتصوف[1].

لقد أثرت هذه العوامل على تحريك حركة النشاط العلمي في المغرب العربي عموما وفي الأوسط منه خصوصا في نقاط أهمها:

- مواكبة أئمة العلم بالمغرب الأوسط الحركة العلمية بالمشرق ومثال ذلك انتشار لمختصر الحاجب في سائر أقطار المغرب.

وعن ذلك يقول ابن خلدون[2] في مقدمته:" ولما جاء في كتابه-أي مختصر ابن الحاجب الفقهي- إلى المغرب أخر المائة السابعة، عكف عليه الكثير من طلبة المغرب ، وخصوصا أهل بجاية ،لما كان كبير مشايخهم أبو علي ناصر الزواوي هو الذي جلبه إلى المغرب"

- ظهور العديد من المؤلفات في مختلف العلوم النقلية منها والعقلية وإن كان أغلبها عبارة عن شروح أو اختصارات للمتون،فنجد أن لكل عالم مشهور في هذه الفترة مجموعة من المؤلفات قد تتجاوز العشرين مؤلفا في مختلف المجالات، وبالتالي فقد مثل علماء هذا العصر موسوعات علمية متنقلة ومن بين هؤلاء العلماء الذين كان لهم الفضل الكبير في العلم نذكر على سبيل المثال :[3]

✓ الشيخ أبا الله مُحَمَّد بن عرفة الورغمي التونسي (ت803هـ/1440م)

✓ أبا عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الشريف التلمساني[4] (ت771هـ/1369م)مؤلف كتاب الوصول إلى بناء الفروع الأصول

✓ المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون (ت808هـ/1405م)صاحب كتاب العبرة والمقدمة الشهيرة

✓ أبا العباس أحمد بن قنفد[5] القسنطيني(ت809هـ/1406) صاحب كتاب "أنس الفقير وعز الحقير" و"كتاب الوفيات"

---

[1] أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي،دار الغرب الإسلامي، 1998،الطبعة الأول،(ج: الأول،ص44)

[2] للإمام عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ومكتبة المدرسة، بيروت،(ص : 808 809)

[3] أمينة سليمة صاري،طبقات الفقهاء المالكية من خلال مخطوط: الجامع الكبير للشيخ عبد الرحمن الثعالبي،د نبيلة عبد الشكور ، شهادة الماجستير، المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية،بوزيعة-الجزائر-1433/1432هـ-2012/2011م،ص23

[4] أحمد ابن قنفذ القسنطيني،كتابالوفيات،تح،عادل نويهض،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت،لبنان،م1982،ص386،أحمد بابا التنيكتي،نيل الابتهاج بتطريز الديباج ،(ص225-22)،مُحَمَّد بن أحمد المديونية ،البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر1986،(ص164-184)

[5] ترجمة:ابن قنفذ ،الوفيات،أنس الفقير وعز الحقير،الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ،نيل الابتهاج (ص109-111)،الزر كلي:الأعلام (ج1،ص117)

✓ أباعبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن الشماع[1](ت873هـ/1459م)مؤلف كتاب "الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية

بالإضافة إلى علماء بجاية الذين اشتهروا بالفضل والعلم فكان أبرزهم الشيخ أبي القاسم بن أحمد البر زليوالشيخ أبا زيد عبد الرحمن المشتهر باسم الوغليسية[2] صاحب كتاب "الجامعة في الأحكام الفقهية".....الخ

- **ثانيا:الحالة الثقافية**

لقد تبين لنا من خلال البحث عن الحالة الثقافية في عصر العلامة عبد الرحمن الثعالبي ،أي في القرن التاسع هجري أنها تأثرت تأثير قليل بالوضع السائد من اضطرابات وتدهور على مستوى السياسي نذكر منها:

- مهاجرة بعض العلماء إلى المشرق والمغرب مثل العالم الجليل أحمد بن يحي الونشريس
- ربط مصير بعض العلماء بالأمراء مثل مُحَمَّد بن عبد الله بن الجليل التنسي
- جعل بعض العلماء يخثرون طريق الزهد والهروب من أدران الحياة مثل أحمد بن عبد الله

تلميذ عبد الرحمن الثعالبي

ولكن تبين لنا، أنه لم يكون تأثير قويًا،بل كان هناك نبض يُشع بأن هناك حياة ثقافية مزدهرة،ولاشك أن الإمام الثعالبي–رحمه الله– قد تأثر من البيئة السائدة في عصره ويظهر ذلك جليا في جوانب هي:

1. كثرة مؤلفاته و اهتمامه بجمع الكتب في مختلف التخصصات العلمية والشائعة في عصره[3]

2.أخذ الثعالبي العلم بتلمسان وبعد ذلك رحل إلى مصرومكة المكرمة وخلال التجوال يتلقالعلم،فقد أصبح من رواة الحديث.

3.اشتهر عبد الرحمن الثعالبي بالتأليف في علوم الدين.تأثر بعلم الثعالبي و تمدرس الكثير على يده مثل السنوسي أحمد بن عبد الله[4].

إلا أن هناكإضطراباتسياسية وإذا تحدثنا عن الجانب المزدهر من هذه الحياة فنجد في وسط هذه الاضطرابات للحياة السياسية هناك بعض المدن تنمو بعدد سكانها وتسع بمدارسها ومساجدها ثقافية يتغذى منها المجتمع روحيا وعقليا مثل تلمسان وقسنطينةبجاية....الخ[5]

---

[1] المصدر السابق ،الأدلة البينية النورانية،(13-22)

[2] المصدر السابق ، احمد أبن مريم المديوني'البستان،:(ص68-69)

[3] جمال بوحجو،الذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض أيا الكتاب العزيز للأمام أبي زيد عبد الرحمان الثعالبي،حورية عنب،قسم اللغة والحضارة العربية الإسلامية،جامعة الجزائر1437،1هـ-1438هـ/2016م-2017م ،ص13

[4] مصدر سابق ،أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، (ص92-96)

[5] ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر،دار الغرب الإسلامي،الطبعة الأول،1998،ج :الأول،ص40-47، مبارك بن مُحَمَّد،تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج2،ص641،عبد الرحمن بن مُحَمَّد الجيلالي،تاريخ الجزئر العام (ج2،ص42)

المطلب الثاني:تعريف الإمام الثعالبي

تمهيد

في هذا المطلب الأول والثاني سنتعرف على شخصية الإمام الثعالبي من خلال معرفة حياته الشخصية وحياته العلمية التي كانت حافلة بمظاهر الجد و الاجتهاد بفضل عوامل عديدة توفرت لتطبيق قول خير من تعلم وعلم ولهذا ترك أثار مزدهر ازدهرت به الأمة من بعده.

- **الفرع الأول:اسمه ونسبه ومولده ونشأته**

أولا:عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مخلوف الثعالبي الجزائري.

الشيخ الإمام الحجة العالم العامل الزاهد الورع ولي الله الناصح الصالح العارف بالله أبو زيد إشهر بالثعالبي، صاحب التصانيف المفيدة، كان من أولياء الله المعرضين عن الدنيا وأهلها، ومن خيار عباد الله الصالحين، قال السخاوي : كان إماما علامة مصنف اختصر تفسير ابن عطية في جزأين وشرح ابن الحاجب الفرعي في جزأين وعمل في الوعظ والرقائق وغيرها .[1]

ولد عام 786أو 787 وتوفي 875كما ذكر الشيخ زروق نحو تسعين سنة، كما ذكره السخاوي ، وقال زروق: ثلاث وتسعون والأول أشبه لما تقدم من ولادته، وقد ذكر هو عن نفسه أنه في عام أحد وأربعين وثمانمائة ابن خمس أو ست وخمسين سنة.[2]

- **أسمه ونسبه:**[3]

يذكرالأستاذمحمّدبنعبدالكريمأنّكنيةالثّعالبيبأبيزيدإنّماهيكنيةاصطلاحيّة، مُتعارف عليها، لذا العلماء،فهم يُكنّون كل من اسمه عبد الرّحمن بأبي زيد. وإنّماكنيتهاالحقيقيّة أبو يحينسبة لولده يحي، وأبو محمّد نسبة إلى أولاده الثّلاث المسمّين بمحمد الثلاث المسمّي نب محمّد[4] .

فهو عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مخلوف بن عمر بن نوفل بن عامر بن منصور بن مُحَمَّد بن سباع بن مكي بن ثعلبة بن موسى بن سعيد بن مفضل بن عبد البر بن قيس بن هلال بن عامر بن حسان بن مُحَمَّد بن جعفر بن أبي طالب.[1]

---

[1] مصدر سابق، لأحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، (ص257-258)

[2] مصدر سابق ،نيل الابتهاج (ص260)

[3] – شمس الدين السخاوي الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (4/ 152). – الونشريسي ،وفيات (ص: 149). – بابا التنبكتي ،نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد (ص : 257 – 261). – كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج لأحمد بابا التنبكتي (ص : 189 – 192).

[4] محمّد بن ميمون الجزائري: التّحفة المرضية في الدّولة البكداشيّة في بلاد الجزائر المحميّة، تح: محمّد بن عبد الكريم، الشّركة الوطنيّة للنّشر و التّوزيع، الجزائر، ط 1، 1392 ، (الملحق رقم 3، ص 344)

- إن الثعالبي جعفري جزائري وهذا ما سوف نبينه:
- أن الثعالبة بطن من العرب قدموا من الجزيرة العربية إلى الجزائر وأقاموا بها، وإمارة الثعالبة بسهل متيجة، ساندهم الموحدون وأمروهم سنة 558 م - 1153م إمارة متيجة ومقاطعة التيطري (المدية)، وخربت إمارتهم على يد أبي حمو الأول سلطان الزيانيين سنة 780 هـ 1378م، وبذلك انتهت رئاسة الثعالبة لمتيجة.
- وقد تتبع ملوك بني عبد الوأد هذه القبيلة بالقتل والسبي والنهب إلى أن اندثرت في نهاية القرن الثامن الهجري، ولم يبق لها وجود.[2]
- الجعفري: نسبة إلى جعفر بن أبي طالب الطيار ﷺ، ابن عم رسول الله ﷺ

وقد ذكر العلامة أبو رأس الناصري الاسم الكامل للثعالبي إلى جعفر بن أبي طالب ﷺ ثم قال : « هذا نسب الشيخ ﷺ المنقول عنه كثير[3]،

الجزائري نسبة إلى مدينة الجزائر، أو كما يسمّيها هو في رحلته "مدينة الجزاير"[4] ، المغربي- نسبة إلى المغرب الإسلامي، المالكي[5]: نسبة إلى مذهب الإمام مالك بن أنس.

وقد أضاف ناسخ كتابه "حقائق التوحيد نسبة إليه "الهواري" فقال: "قال الشّيخ الفقيه الإمام العلامة أبو زيد سِيّدِي عبد الرّحمن الّثعالبي الهواري[6]

و من خلال مؤّلفاته[7] نجد أنّه يقول عن نفسه: "أبو زيد عبد الرّحمن بن محمّد بن مخلوف الّثعالبي"، أو قوله أحيانا "عبد الرّحمن بن محمّد الّثعالبي"، و نجد هذا إمّا في بدايات مؤّلفاته، أو في نهايتها عندما يذكر سنة تأليفه لها

---

[1] عجائب الأسفار ولطائف الأخبار،لأبي مُحَمَّد بن أحمد بن ناصر الراشدي الناصري المعسكري 238 هـ)، مخطوط المكتبة الوطنية الجزائرية، رقم : 1632) ،اللوحة (15 /و)

[2] للعلامة عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ومكتبة المدرسة، بيروت (ج 6، ص 126 - 131)

[3] نفس المرجع:عجائب الأسفار ولطائف الأخبار،اللوحة (15 /و)، الجيلالي،وتاريخ الجزائر العام (272/2)

[4] الّثعالبي: الجامع الكبير،(ق 39 /ظ.)

[5] هَدِيَّة العارفين أسماء المؤّلفين و آثار المصنّفين، ، دار إحياء التّراث العربي، بيروت- لبنان، ، ط2 (ج،1ص 532-533)

[6] عبد الرّحمن الّثعالبي، حقائق التّوحيد، تح: أبو بكر بلقاسم ضيف الجزائري، عالم المعرفة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط خاصّة 2011 ، ص 23

[7] أبو زيد عبد الرّحمن بن محمّد الّثعالبي، الدّر الفائق المشتمل على أنواع الخيرات في الأذكار و الدّعوات، تحقيق: خالد بوشمة، ، جسور للنشر و التّوزيع، الجزائر، الطبعة الاولى ،1430-2009،(ص15)

- **مولده ونشأته:**

أولا: هناك عدة احتمالات في ولادة العلامة عبد الرحمان الثعالبي سنذكرها من خلال مصنفاته:

* في جامع الأمهات: " ... و ابتدأت جمع هذا الكتاب في عام سبعة و خمسين و ثمانمائة....و قد بلغت في السن نحوا من ثلاث وسبعين سنة..."[1] بهذا النص يعني أنه ولد سنة(784هـ/1382م)

في كتاب الرؤى و المنامات: " علّقت هذه المرائي الأخيرة في شوّال من عام ثلاثة وستّين وثماني مئة وقد بلغت في السّن تسعة وسبعين سنة أو ثمانية وسبعين ..."[2]يؤدي بنا هذا النّصّ إلى سنة (784 هـ) أو (785 هـ).

في غنيمة الوافد: " فهذا ما يسّر الله على يديّ، و كتبت هذه الأحرف في السّابع من ذي القعدة من عام إحدى و خمسين و ثماني مائة، و قد بلغتُ من السّنّ خمسا و ستّين سنة، أوستّ و ستّين سنة حسبما وقع من خلاف بين أبي و عمّي عمر في ذلك ..."[3]. أي سنة 785هـ/786.

في الجامع الكبير: " و قد بلغت في جمع هذا الكتاب إلى هذا المحل، في أواخر المحرّم من عام سبعة و أربعين وثماني مئة، و عمري يومئذ ستّون سنة، أو إحدى و ستّون ..."[4]. يعني سنة 786هـ/787هـ

في الإرشاد لما فيه من مصالح العباد: "اكتمل كتابنا هذا... في أواخر ربيع الأوّل من عام تسعة و ستّين و ثمان مائة، و قد بلغتُ من السّن نيفا عن خمس و ثمانين سنة، و هو آخر تأليف ألّفته.."[5] يعني سنة 784هـ.

❖ **ثانيا نشأته:**

لم تتكلم المصادر عن ذكر وسطه العائلي، ومراحل نشأته الأولى في زمن الصبا قبل أن يصبح شابا، غير أننا من خلال بعض النصوص يمكن أن نستخلص منها بعض ملامح النشأة.

فقد نشأ الشيخ في كنف والده وجده نشأة صالحة حسنة بمنطقة وادي يسر، وبها شب وترعرع إلى أن أصبح شابا يافعا، وبها تعلم وتفقه وحضر دروس علمائها.

---

[1] الثّعالبي: جامع الأمّهات، (ج 1ص303)

[2] الثّعالبي: الرؤى و المنامات، تح: عبد الرحمن دوَيب، ط خاصة، عالم المعرفة للنشر و التّوزيع، الجزائر، 2011، (ص 78)

[3] غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، لأبي زيد عيد الرحمن بن مخلوف الثعالبي، تح: مُحَمَّد شايب، شريف، دار ابن حزم، بيروت،ط : 1، 1426 هـ 2005م،(ص 29)

[4] الثّعالبي: الجامع الكبير ، لأبي زيد عيد الرحمن بن مخلوف الثعالبي،مخطوط المكتبة الوطنية الجزائرية،،_ ق

[5] الثّعالبي: الإرشاد لما فيه من مصالح العباد، تح: مُحَمَّد فؤاد بن الخليل القاسمي الحسني،. ط1، 2007 ، دار الخليل القاسمي للنشر و التوزيع، المسيلة- الجزائر، 1427 (ص 760)

وقد جرت العادة في تلك الأزمان أن يبدأ الطالب بحفظ القرآن الكريم وتعلم الخط، ثم الشروع في تحصيل العلوم.فاشتغل بحفظ القرآن من صغره حتى حفظه وجوده، ثم عكف على طلب العلم ومطالعة الكتب وجد في التحصيل حتى نجب في المنقول والمعقول وحصل منه الكثير.قال في رحلته: « رحلت في طلب العلم من ناحية الجزائر من موضع يقال له شر...، وذلك في أواخر القرن الثامن، ثم تناهت بي الرحلة إلى بجاية، فدخلتها في عام اثنين وثاني مائة"[1]»

وقد فهم الدكتور موسى من هذا عدة أمور:

1-أنه نشأ منذ صغره في الطاعة والعبادة وطلب العلم، فكان شابا صالحا ملازما للخير معاشرا للعلماء، مقبلا على طلب الفائدة، أنفق شبابه في طلب المعالي حتى بلغ إلى أعلى المراتب.

2-أنه قام برحلات في القرى والمناطق المجاورة قبل أن تنتهي به الرحلة إلى بجاية، أخذ خلالها عن الأئمة الموجودين بالمنطقة، فحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الأشياخ

يقول مُحَّد بن عبد الكريم: « وقد تلقى مبادئ قراءته وتعلمه بالجزائر العاصمة وضواحيها.."[2]

3-أنه لم يكن منطويا على نفسه أو يميل إلى العزلة عن الناس، فهو يخالط الناس خاصة الأفاضل والأماثل ويتفاعل معهم ويحضر مجالسهم ليتعلم منهم.

4-أنه كان يبلغ من العمر حين دخل بجاية ثماني عشرة سنة .

- **أسرته :**

ينتمي الثعالبي إلى أسرة شريفة النسب نبيلة الأصل طيبة المنبت باسقة الفروع. فوالده مُحَّد وجده مخلوف من أهل القرآن والعلم، ومن أهل الصلاح والدين، وكذلك عمه عمر إبن ملوف

وفي إحدى مرائيه يقول : « حدثني والدي وعمي عمر بن مخلوف قالا : بشرنا بك والدنا مخلوف، وقال : يولد لولدي مُحَّد ولد يكون من شأنه كذا وكذا من أوصاف الخير.

وكان جدي المذكور من أفراد الأولياء الراسخين، وعباده المتقين، بلغ في سلوك الطريق الغاية والنهاية، وظهر له كرامات، من أهل الرسوخ والتمكين، ما يخبرني بشيء إلا كان كذلك، كأنه ينظر اللوح المحفوظ، وتأولت ذلك ما يسر الله لي من التصانيف، ولاسيما تفسير القرآن لانتفاع المسلمين به"»

ومنهذاالنصستخلص دكتور موسى عدة ملاحظات هامة وهي:

1- أن جده مخلوف كان من الأولياء الصالحين، ومن السادة الفضلاء المتقين.

2- أنه أدرك جده وجالسه وتأثر به ورأى من فضائله وكرماته.

3- أن جده قد بشر به في الرؤيا فكان يبشر به وينتظر من أمره خيرا.

[1] رحلة عبد الرحمن الثعالبي وهي ضمن مجموع، تح: مُحَّد شايب شريف، عالم المعرفة، الجزائر(ص107)

[2] مصدر سابق ، التحفة المرضية، الملحق الثالث (ص335)

4 – اهتمام الأسرة بشأنه، واعتزازهم به، وحسن رعايتهم له.

5 – أنه أدرك أباه مُحَمَّدا وعاش في كنف حمايته

6 – أنه أدرك عمه عمر وسمع منه، وكان العم معجبا بابن أخيه مهتم به. و عمه عمر قد خلف من بعده ابنا اسمه عامر بن عمر بن مخلوف[1] وكما حرصت الأسرة على تنشئته تنشئة دينية صالحة، فقد تمت فيه روح الشجاعة والرغبة في الجهاد في سبيل الله لدحر الأعداء، ولذا نجده يشارك في قتال الأسبان لما غزوا مدينة تدلس وعمره لم يتجاوز خمس عشرة سنة)[2]

لم تذكر لنا مصادر الترجمة الوقت الذي تزوج فيه، ولم تتحدث عن الكيفية أو الظروف التي تم بها الزواج، غير أنه كعادة الشباب في تلك العهود لما بلغ سن الزواج تزوج، وأنجب ثمانية أولاد، كلهم من بطن أم واحدة اسمها مريم، وهؤلاء منهم الذكور، ومنهم الإناث

فالذكور أربعة وهم مُحَمَّد الصغير، توفي رحمه الله شهيدا بالطاعون في أوائل سنة 846 هـ – 1442 م، مُحَمَّد الكبير، ومُحَمَّد الملقب بابن الصالحين، توفي رحمه الله سنة 851 هـ– 1447 م، ويحيى ورزق من البنات أربع أيضا، وهن فاطمة ورقية و محجوبة وعائشة.[3].

- **الفرع الثاني: شيوخه وتلاميذه**
- **أولا: شيوخه**

سمع الإمام الثعالبي– رحمه الله تعالى– من خلال رحلته في طلب العلم من علماء وفقهاء كثيرين، منهم:

✓ أحمد النقاوسي البّجاني العلامّة، قال عنه الثعالبي: "هو شيخنا الإمام المحقق الجامع بين علمي المنقول والمعقول، ذو الأخلاق المرضية والأحوال الصالحة السنّية4

✓ محمّد بن أحمد بن الخطيب أبو عبد الله بن مرزوق التلمساني المتوفى سنة 842 هـ، الإمام المحقّق، العلاّمة المفسِّر، المحدّث الحافظ النظّار، قال الثعالبي:" وقدم علينا بتونس شيخنا أبو عبد الله ابن مرزوق فأقام بها وأخذت عنه كثيرًا، وسمعت عليه جميع الموطأ بقراءة صاحبنا أبي حفص عمر ابن مرزوق فأقام ابن شيخنا محمّد القلشاني، وختمت عليه أربعينيات النووي قراءة عليه في منزله قراءة تفهم، فكان كلّما قرأت عليه حديثا يعلوه خشوع وخضوع [5]

[1] مصدر سابق ، التحفة المرضية، الملحق الثالث (ص: 345).

[2] الجيلالي،تاريخ الجزائر العام ، ج2،ص 193 – 194 ،التحفة المرضية، الملحق الثالث (ص : 335)

[3] الجيلالي،(انظر تاريخ الجزائر العام ، ج2،ص 276)، التحفة المرضية، الملحق الثالث (ص : 343).

[4] الجواهر،(ج 5، ص 171)

[5] نفس المرجع:أحمد بابا التنكتى، نيل الابتهاج، (ج 1، ص503)

✓ سليمان بن الحسن البوزيدي أبو الرّبيع الشريف التلمساني المتوفى سنة 845 هـ، الإمام، الأصولي،الفقيه، قال عنه الثعالبي: " ومنهم شيخنا الوليّ الفقيه أبو الرّبيع سليمان بن الحسن، وعليه كانت عمدة تجويدي للقرآن[1] "

✓ محمّد بن خلف أبو عبد الله المعروف بالأبي لوشتاني البارع، المحقّق، العلاّمة، الأصولي، المطّلع،الفهّامة، المتوفى سنة 829 هـ، قال في شجرة النور " وعنه أخذ أئمة كابن ناجي، وأبي حفص ا لقلشاني، و أبي زيد الثعالبي، وانتفع به[2]

علي بن عثمان المنجلاتي أبو الحسن الزاوي البجائي، من علماء بجاية وفقهائها، وهو والد العلاّمة أبي منصور مفتي بجاية، قال الثعالبي في حقه: " شيخنا أبو الحسن، الإمام الحافظ، وعليه كانت عمدة قرائتي [3]

✓ أحمد بن عبد الرّحيم بن الحسين بن عبد الرّحمان ولي الدين العراقي المتوفى سنة 826 هـ، الإمام الحافظ الفقيه، قاضي القضاة من تصانيفه " تحرير الفتاوى "، وشرح " جمع الجوامع "لسبكي في مجلدة، سمع منه الإمام الثعالبي بمصر[4]

✓ أبو القاسم بن أحمد بن محمّد المعتل البلوى، القيرواني، ثمّ التونسي، الشهير بالبر زلي، الإمام المشهور، نزيل تونس المتوفى سنة 842 هـ، سمع منه الإمام الثعالبي بتونس[5]

✓ أبو يوسف يعقوب بن أبي القاسم الزعبي التونسي المتوفى سنة 833 هـ، قاضي الجماعة ب "تونس " بعد الغبريني من أكابر أصحاب ابن عرفة، أخذ عنه جماعة، منهم ابن ناجي وأبو زيد الثعالبي [6]

✓ عيسى بن أحمد بن محمّد بن مُحَمَّد الغبريني أبو المهدي التونسي، المتوفى سنة 816 هـ، قاضي الجماعة بتونس، وعالمها، وصالحها، وحافظها، وخطيبها، قال الثعالبي: " شيخنا أوحد زمانه علمًا ودينًا وورعًا[7]

✓ عيسى اليليلتني أبو مهدي، قال عنه الثعالبي: " وشيخنا الإمام المحقّق، الجامع بين علمي المنقول والمعقول أبو مهدي عيسى اليليلتني "[8]

✓ علي بن موسى البجائي بن عبد الله بن محمّد بن هيدور التادلي، البجائي، المتوفى سنة 816 هـ،كان إمامًا في الفرائض والحساب، حسن الخط، كثير التقييد، له مسائل في فنون،شرح

---

[1] رحلة ا لثعالبي، (ص 108)

[2] نفس المرجع :شجرة النور،(ج 1، ص 244)

[3] نفس المرجع:نيل الابتهاج، (ج 1، ص 332)، رحلة الثعالبي، (ص 108)

[4] رحلة الثعالبي، (ص 110)

[5]الجواهر الحسان، (ج 1، ص 17 -18)

[6] شجرة النور، (ج 1، ص224)

[7] نيل الابتهاج، (ج 1، ص 297)، رحلة الثعالبي، (ص 109)

[8] رحلة الثعالبي، (ص 108)، نيل الابتهاج، (ج 1، ص 25)

- **ثانيًا: تلاميذه:**

تتلمذ عن الإمام الثعالبي – رحمه الله تعالى – مجموعة من العلماء منهم:

- ✓ مُحَمَّد بن عبد الكريم المغيلي أبو عبد الله التلمساني، المتوفى سنة 909 هـ، خاتمة الأئمة المحققين والعلماء العاملين مع البراعة والتفنن في العلوم والصّلاح، والدّين المتن، له تأليف منها" البدر المنير في علوم التفسير "، و " مصباح الأرواح في أصول الفلاح "، أخد عن أبي زيد الثعالبي وجماعته[1]
- ✓ محمّد بن يوسف بن عمر شعيب السنوسي أبو يعقوب المتوفى سنة 895 هـ، الشيخ العلاّمة
- ✓ المتفنن الصّالح، الزّاهد، العابد، المحقق، أخذ الحديث والتوحيد عن الإمام الحجّة الورع الصّالح أبي زيد الثعالبي[2]
- ✓ أحمد بن عبد الله الزاوي أبو العبّاس المتوفى سنة 884 هـ، العالم، الولّي الصّالح، أخذ عن أبي زيد الثعالبي وغيره [3]
- ✓ علي بن عبّاد التستري البكري الفاسي المغربي، من تأليفه " لطائف الإشارات في مراتب الأنبياء في السموات "، أخد عن أبي بكر البرجي الفقه، وأسئلة كثيرة عن محمّد القوري، وسمع الحديثعلى عبد الرّحمان الثعالبي [4]
- ✓ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ مُحَمَّد بْنِ مُحَمَّد أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني، المتوفى سنة 901 هـ قال في شجرة النور: " المعروف بالكفيف الشيخ الإمام علم الأعلام وفخر الخطباء وعمد العلماء الأتقياء المسند الراوية المحدّث، أخذ عن والده المعروف بالحفيد، وتفقه عنده وأجازه وأبي الفضل العقباني، وأبي زيد الثعالبي " [5]

- ✓ أحمد بنُ أحمد بنِ محمّد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير بزروق، الإمام العالم الفقيه المحدّث الصوفي الولي الصّالح الزاهد القطب الغوث العارف بالله ذو التصانيف العنيدة والمناقب الحميدة، أخد العلم عن جماعة من العلماء منهم الإمام عبد الرّحمان الثعالبي[6]

الفرع الثالث:وفاته

بعدهذه الرحلة الطويلة زاخرة بالعلم والعمل حافلة بالنشاط والعطاء والجهد المتواصل في العلم تحصيلا وتدريسا وتأليفا توفي الإمام الثعالبي رحمه الله تعالى صبيحة يوم الجمعة الثالث والعشرين من رمضان من سنة خمس

---

[1] شجرة النور، (ج 1، ص 274)

[2] نيل الابتهاج، (ج 1، ص564-564)

[3] نيل الابتهاج، (ج 1، ص 127)، شجرة النور، (ج 1، ص 265)

[4] نيل الابتهاج، (ج 1، ص 342)

[5] شجرة النور، (ج 1، ص 268)، نيل الابتهاج (ج 1، ص 574)

[6] نيل الابتهاج، (ج 1، ص130 -131)

وسبعين وثمانمائة مضت من هجرته[1]، وهذا ما قاله التنبكتي في "نيل الابتهاج" مستندا إلى ما أخبره به الشيخ أحمد زروق تلميذ الثعالبي[2]

إلا أن السخاوي تردد في تأكيد وفاة العلامة عبد الرحمان الثعالبي، إذا قال .....ومات سنة ست وسبعين أوفي التي قبلها..."[3]

ودعمه أيضا مُحَمَّد مخلوف في "شجرة النور الزكية"[4]أما بنسبة[5]عبد الرزاق دحمون فقال أن الثعالبي توفي في سنة 876 مبينا حينا وفاته كان أبن تسعن سنة ولكن الراجع ماقاله التنبكتى وأكدها الجيلالي في كتابه تاريخ الجزائر العام "

صُلي عليه ودفن ب "جبانةالطلبة" من عاصمة الجزائر حيث ضريحه اليوم[6]،وقد وصف الحسين الورتلاني في رحلته مايفعله العامة عند ضريحه فقال:" يكون الاجتماع فيها في الظاهر على الله ،وفي الباطن على شهوات النفس وحظرت الشياطين ووساوس اللعين، فإن مفاسد تلك المحافل أعظم من خيرها"[7]

كما قال أبو رأس تعظيمًا لقبره:"ودفن بالجزائر فوق طريق باب الوادي وقبره في غاية التعظيم والتنويه عند ملوك الجزائر"[8]

- وكان لفُقدانه أثر عميق في القلوب وحزن عظيم في النفوس مما جعل تلميذه أحمد بن عبد الله الجزائري يرثي عليه مرثية عظيمة وهي تبدأ هكذا:[9]

لقد جزعت نفسي لفقد أحبتي وحق لها من مثل ذلك

---

[1] عبد الرحمن بن مُحَمَّد الجيلالي ،تاريخ الجزائر العام،دار مكتبة الحياة، بيروت، المجلد:الثاني 1385هـ-1965م،(ج:الثاني،ص275)

2 احمد بابا التنبكتى ،نيل الابتهاج بتطريز الديباج،دار الكتاب ،طرابلس ليبيا،الطبعة الأول،1398هـ-1989م،(ج:الأول،ص260)،معجم أعلام الجزئر ،عادل نويهض ،ص91،معجم المؤلفين كحالة،عمر رضا ،(192/5)

[3] شمس الدين السخاوي، الضوء اللاّمع لأهل القرن التاسع ،دار الجيل بيروت ،الطبعة الأول،1412هـ-1992م،(ج،4،ص152)

[4] مُحَمَّد بن مُحَمَّد مخلوف،شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ،دار الكتاب العربي بيروت ،الطبعة الأول،ص265

[5] دحمون ،عبد الرزاق الشيخ الرحمن الثعالبي وآراءه الاعتقادية من خلال تفسيره الجواهر الحسان في تفسير القران ،رسالة ماجستير ،مركز الإمام الثعالبي للدراسات ونشر التراث ،دار ابن حزام للطباعة والنشر والتوزيع،ص64

[6] مرجع السابق: تاريخ الجزائر العام،ص275

[7] الحسين الورتيلاني، الرحلة الورتيلانية،دار الكتاب العربي ،بيروت الطبعة الثانية،1394هـ-1974م،ص482

[8] أبي رأس مُحَمَّد بن أحمد ،عجائب الأسفار ولطائف الأخبار ،ص15

[9] أبي القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف ،مؤسسة الرسالة، بيروت،والمكتبة العتيقة ،تونس،الطبعة الأول،1402هـ/1982م،ص25،تاريخ الجزائر الثقافي ،ص83

[10] ذكره الدكتور أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي ،فقال أن تلمذ الثعالبي يرثي عليه مرثية عظيمة تبدأ هكذا ، ص83

المطلب الثالث: أثاره العلمية

ألف الثعالبي مؤلفات كثيرة في فنون شتى من العلم تدل على تبحره فيها وسعة إطلاعه،وهي في غاية الأهمية كونها جمعت بين المعقول والمنقول ومحشوة بالآراء و النقول: ولهذا لاقت قبولا حسنا لدى الأئمة ورواجا وانتشارا بين الطلبة في حياته وبعد موته .

❖ وسنعرض فيما يلي مصنفاته كما ذكره هو في كتبه .مرتبة حسب التخصصات العلمية

- **أولا : مصنفاته حول القرآن الكريم والحديث الشريف.**[1]

✓ الجواهر الحسان في تفسير القرآن
✓ المعجم المختصر
✓ تحفة الإخوان في إعراب بعض آيات القرآن
✓ الذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آيات القرآن العزيز
✓ المختار من الجوامع في محاذاة الدرارل لوامع في أصل مقرئ الإمام نافع
✓ نفائس المرجان في قصص القرآن.
✓ الأربعون حديثا مختارون.

- **ثانيا : مصنفاتها لفقهية.**[2]

✓ شرح مختصرا بن الحاجب الفرعي
✓ جواهر المدونة و عيون مسائلها
✓ جامع الأمهات بأحكام العبادات
✓ شرح على مختصر خليل بن إسحاق

- **ثالثا : مصنفاته في الزهد والتربية والتصوف.**[3]

✓ العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة
✓ الأنوار المضيئة في الجمع بين الشريعة والحقيق
✓ الدر الفائق في المشتمل على أنواع الخيرات في الأذكار والدعوات
✓ الإرشاد لما فيه مصالح العباد
✓ رياض الصالحين وتحفة المتقين
✓ نور الأنوار ومصباح الظلام

1جامع الأمهات ،ص99-100

[2]- جامع الأمهات ،ص101-102

[3]نفس مرجع،ص103-106

- ✓ قطب العارفين ومقامات الأبرار والأصفياء والصديقين
- ✓ في التصوف.
- ✓ العقد النفيس.
- ✓ كتاب النصائح
- ✓ جامع الخيرات
- ✓ جامع الفوائد
- ✓ كتاب المرائي
- ✓ قطب العارفين ومقامات الأبرار والأصفياء والصديقين
- ✓ رياض الأنس في علم الرقائق وسير أهل الحقائق

- ▪ **رابعا : مصنفاته التاريخية.**

- ✓ جامع الهمم في أخبار الأمم
- ✓ الأنوار في آيات ومعجزات النبي المختار
- ✓ غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد

- ▪ **خامسا: مصنفات متنوعة المواضيع.**[1]

- ✓ روضة الأنوار ونزهة الأخيار
- ✓ الجامع الكبير
- ✓ التقاط الدرر
- ✓ مختصر جامع لفوائد من العلم ينتفع بها عند الحاجة.
- ✓ كتاب الحقائق

[1]- جامع الأمهات ،ص 107-108

المبحث الثالث: التعريف بكتاب جامع الأمهات في أحكام العبادات

المطلب الأول: عنوان الكتاب ونسبته إلى الثعالبي

-عنوان الكتاب :"جامع الأمهات في أحكام العبادات".

لقد ذكر الثعالبي رحمه الله تعالى" جامع الأمهات في أحكام العبادات" في عدة مواضيع نذكر منها:

- ✓ **أولاً**:ذكره في مقدمة كتابه بعد الحمد والثناء،حيث قال" وبعد :فيقول العبد الفقير إلى الله عزوجل، عبد الرحمن بن مُحَمَّد الثعالبي لطف الله به في الدارين للطف الجميل.....، فقد جمعت بحمد الله في هذا الكتاب مسائل كثيرة في مهمات الدين، جمعتها من أمهات الدواوين"[1]

كما أننا لاحظنا أنه كرار ذكره في خاتمة كتابه جامع الأمهات فقال:"قال عبد الله الرحمن بن مُحَمَّد لطف الله به : وهذا أخر ماقصدنا جمعه من مسائل العبادات ،وهو المسؤول أن ينفع به ويجعله صالحا خالصا لوجهه"[2]

- ✓ **ثانيا**:كما أنه ذكره في العديد من مؤلفاته الأخرى مثل غنيمة الوافد وقال"وكتابنا جامع الأمهات في أحكام العبادات، وهو أخر ما ألفته،جعل الله ذلك عملا صالحا يقربنا إلى مرضاته،ثم قدّر أن ألفت بعده كتاب النصائح، والحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات"[3]

- ✓ **ثالثا**:صرح به الإمام الحطاب[4] في مواهب الجليل أثناء النقل عنه في مسألة النطق بالنية في الإحرام بالحج أو العمرة، فقال:" قالالشيخ عبد الرحمن الثعالبي في جامع الأمهات قيل: اللفظ أولى للخروج من الخلاف ، فإنّ أباحنيفة[5] يقول إنه لم ينطق ينعقد إحرامه"[6]

---

[1] جامع الأمهات ،أحكام العبادات ،ص 113

[2] مرجع سابق ،جامع الأمهات في أحكام العبادات ص114

[3] مرجع سابق ،غنيمة الوافد (ص: 29)

[4] هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الرحمن الرعيني المعروف بالحطاب إمام المالكية بالحجاز في وقته ومن مصنفاته مواهب الجليلفي شرح مختصر خليل وغيره توفي رحمه الله954هـ-1547له:ترجمة في ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: د. مُحَمَّدص229،ودرة الحجال 188/2

[5] هو الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي التميمي الكوفي صاحب المذهب، عالم العراق وفقيهها، من مصنفاته الفقه الأكبر في علم الكلام، والمسند في الحديث، والرد على القدرية، توفي رحمه الله سنة 150 هـ- 767 م.

اله ترجمة في :)، ، الجواهر المضية في تراجم الحنفية، للعلامة عبد القادر بن مُحَمَّد نصر القرشي، ، طبع حيدر آباد، الهند، 1332 هـ (ج1/ص26).، طبقات الفقهاء للشيرازي (ص : 167)، وسير أعلام النبلاء (6/ 390)

[6] مواهب الجليل شرح مختصر خليل،لأبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن المغربي المالكي المعروف بالحطاب، وبهامشه التاج والإكليل لمختصر خليل للإمام المراق ، دار الفكر بيروت، ط2 : 1398 هـ ، 1979 م. ج3،ص40

رابعا:أن المترجمين له ذكروه ونسبوه إليه بهذا العنوان نذكر على حسب المثال : فنسبه إليه التنبكتي في نيل الابتهاج[1] وفي كفاية المحتاج[2] وابن القاضي الفاسي[3] في درة الحجال[4] ومُحَمَّد مخلوف في شجرة النور الزكية[5] والحفناوي[6] في تعريف الحلف برجال السلف[7].

تاريخ تصنيفه:

يبدُ أن الثعالبي رحمه الله تعالى بينا من خلال كتابه جامع الأمهات في أحكام العبادات ، يعدُ كتابي هذا من أواخر ما ألفته في حياتي العلمية ، وعنه يقول "وكتابنا

جامعالأمهاتفيأحكامالعباداتهوآخرماألفناه،جعلاللهذلكعملاصالحا يقربنا إلى مرضاته، ثم قدّر أن ألفت بعده كتاب النصائح[8]

وقد أعلنا عن بداية تأليفه في مقدمته قائلا:" .... وابتدأت جمع هذا الكتاب في عام سبعة وخمسين وثمان مائة857

جعله الله خالصا لوجهه ومبلغا إلى جنّاته، وقد بلغت في السنّ في هذا الوقت نحوا من ثلاث وسبعين سنة (73 سنة)، وها أنا أنتظر أجلي والوقوف على كريم رحيم، أرجو من جزيل فضله بلوغ أملي والعفو والتجاوز عن سوء ما قدمت من عملي، عاملنا الله وإياكم بفضله، وجعلنا من خاصة أوليائه"[9]

ولم ينسى ذِكر الانتهاء من تأليفه فقال :". وكانالفراغمنهيومالسبتعنداصلاةالظهر.. السابع عشر من شهر ربيع الأوّل من عام أحد وستين وثمانمائة (861 هـ)[10].

---

[1] مرجعسابق ،جامع الأمهات ص 114

[2] كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، للعلامة أحمد بابا التنبكتي ،ضبط وتعليق أبي يحيى عبد الله الكندري، دار ابن حزم، بيروت، ط : 1422 هـ،2002 م ، ص191

[3] هو أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي العافية المكناسي الزناتي، المعروف بابن القاضي، من أعلام المغرب في عصره،

[4] لأبي العباس أحمد بن مُحَمَّد بن أبي العافية بن القاضي المكناسي، درة الحجال في غرة أسماء الرجال، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1،1423 هـ 2002 م. ص333

[5] شجرة النور ،ج1،ص265

[6] هو: أبو القاسم مُحَمَّد الحفناوي بن أبي القاسم الديسى بن إبراهيم الغول، من كتاب الجزائر وشعرائها في بداية العصر الحديث، ومن المشتغلين بالتاريخ، تولى منصب الإفتاء المالكي بالجزائر سنة 1355 هـ - 1936 م، من مؤلفاته كتاب تعريف الخلف برجال السلف، ودفع المحل في تربية النحل، توفي رحمه الله سنة 1361 هـ. 1941 م.

[7] الحفناوي، تعريف الخلف ،(ج1،ص70)

[8] نفس المرجع :غنيمة الوافد(ص: 29)

[9] جامع الأمهات ص115-114

[10] نفس المرجع ،ص115

ونلاحظ أن الثعالبي قد أخذ وقت طويل في التأليف وهذا يدل على أن الكتاب يحتوي على جميع المسائل الدقيقة التي ساعده الناس والعلماء للتفقه والطمأنينة على صحة المعلومات

الفرع الثاني:موضوعات الكتاب وقيمته العلمية

أولا: موضوع الكتاب

لقد بين الثعالبي بنفسه أن موضوع كتابُه يغوص في قسم العبادات فقط،وهذا ما قال عنوانه: «فيأحكام العبادات »

وسبب ذلك أن العبادات لها أثر عظيم في إصلاح الفرد والمجتمع فهي تنهي عن الفحشاء والمنكر وتجعل المسلم يشعر بأخيه المسلم مما تجعل الروابط الاجتماعية بين الناس وهذا كله يساهم في دخول الإنسان الجنة ونيل غفران الله ويتحلى بصفات خصها الله تعالى لعباده الصالحين ،وهذا ماجعل الثعالبي – رحمه الله تعالى- يركز على العبادات وهو في السن كبير دارك لمعني نيل رضي الله تعالى ثم يدعو العباد من خلال كتابه بالاهتمام بأمور العبادات لما لها من أثار على بناء مجتمع وأمه كما كان يُريدها الرسول ﷺ .

كما ذكره في مقدمة كتابه:"وكانت نيتي الاقتصار على العبادات لأن وقتي قد ضاق، والأجل قد قرب"[1]

ثانيا: قيمته العلمية

1. الدقة في نسبة الأقوال إلى أصحابها وكذلك توثيق النصوص:

أ- -الإمام الثعالبي رحمة الله عليه- يوثق جميع ما ينقل عن الأئمة فهو لا ينقل قولا إلا ويشير إلى قائله في بداية الكلام أوعند النهاية مثلا : قال الغزالي ،قال الباجي ،قال ابن رشد...الخ

ب- -نصوص القرآنية والسنة النبوية فهو يستشهد بالآياتالقرآنية ويستدل بها وذلك من خلال :قال الله تعال ،أو قال الله سبحانه،

ت- إما بنسبة للسنة النبوية فاستدلاله يكون عن طريق تبين الحكم الشرعي.

2- يسعى الإمام الثعالبي- رحمه الله تعالى-للإكثار من النقولات في تبين أقوال المفسرين وأهل للغة مع ذكر الخلاف أحيانا ، مما يدل على سعة اطلاعه ومعرفته الواسعة بكلام العرب

3-اعتماد التصنيف حيث أعتمد على العديد من المصنفات وخاصة المالكية-رحمه الله تعالى-وعلى أهم مصادر اللغة والتفسير فنجده ينقل الأقوال والمسائل من أمهات الكتب أي رجوع إلى المصادر الأولية مثل الموطأ، للإمام مالك بن أنس

4- لقد كبره قيمة هذا الكتاب لسبب وهو أن الإمام الثعالبي رحمة الله عليه- يعد من المؤلفين الكبار وقد ألفه وهو يملك قدرة كافية لإبداعي فيه ،حيث كان عمره 78 سنة بعد رحلة في طلب العلم وتعليمه، ولا

[1] جامع الأمهات ص 116

يخفى مدى أهمّية التأليف في هذا السن الذي يكون صاحبُه قد أُوتي من العلم وسداد التفكير وتوجيه الشيء الكثير

5- تميّز هذه النقول بالاختصار والإيجاز في التعبير وذكر لأهمّ المسائل التي عالجها العلماء الذين نقل من كتبهم،

6- الاهتمام بالأذكار والأدعية وفي عدة مواضع من الكتاب يورد جملة من الأدعية والأذكار المأثورة، نذكر منها ما يأتي:

أ- ذكر الله عند دخول الخلاء

ب- ما جاء من الذكر في خروجه من الخلاء

ت- ذكر جمل من الأدعية عند الوضوء وبعده

ث- القنوت والدعاء في الصلاة واستحباب أن يكون بما في الكتاب والسنة

ج- بقية الكلام في القنوت والدعاء في الصلاة ومواضعه التي شرع فيها والفكرة والتذكر في معانيا لقرآن وبيان معنى الخشوع

ح- وصفة الخاشعة والبكاء فيها

خ- فضل جملة من الأذكار إثر الصلوات

المطلب الثاني:مصادر الكتاب

كان الثعالبي -رحمه الله تعالى- يسعى للوصل في الإلحاح وجمع عدد كبير من المصادر في تأليف هذا الكتاب إي جامع " الأمهات في أحكام العبادات"،ولذلك سمي بجامع وهذا ما بينه رحمة الله عليه في مقدمة كتابه:(فقد جمعت بحمد الله في هذا الكتاب مسائل كثيرة في مهمات الدين،جمعتها من أمهات الدواوين)[1]

الفرع الأول: مصادر هـ في التفسير والحديث واللغة والتصوف[2]

- **أولا:التفسير**

أحكام القرآن، للحافظ أبيبكر ابن العربي الأشبيلي، المتوفى سنة 546 هـ 1151 م.

المحرر الوجيز فيتفسير الكتاب العزيز، لابن عطية المتوفى سنة 546 هـ 1151 م.

- **ثانيا:الحديث**

✓ الموطأ، للإمام مالك بن أنس، المتوفى سنة 179 هـ 795 م.

✓ .مسند الإمام أحمد بن حنبل، المتوفى سنة 241 هـ 855 م[1]

[2] الثعالبي، جامع الأمهات في أحكام العبادات، تح: موسى إسماعيل، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر،ص121

- ✓ الجامع الصحيح، للإمام البخاري المتوفى سنة 256 هـ 870 م.
- ✓ كتاب الصحيح، للإمام مسلم، المتوفى سنة 261 هـ 875 م
- ✓ كتاب السنن، لأبي داود السجستاني، المتوفى سنة 275 هـ 888 م.
- ✓ سنن الترمذي، لأبي عيسى الترمذي، المتوفى سنة 279 هـ 892 م.
- ✓ سنن النسائي، المتوفى سنة 303 هـ 915 م [2]
- ✓ سننابنماجى،المتوفسنة 273 هـ 887 م[3]
- ✓ صحيحابنخزيمة،المتوفسنة 311 هـ 924 م[4]
- ✓ صحيحابنحبان،المتوفسنة 354 هـ 965 م[5]
- ✓ الترغيبفيفضائلالأعمال،لحميدبنزنجويه،المتوفسنة 251 هـ 865 م[6]

---

[1] هو أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل لشيباني المروزي البغدادي، الإمام الحافظ حبر الأمة وناصر السنة، مناقبه أشهر من أن تذكر، توفي رحمه الله ببغداد سنة 241 هـ 855 م. له ترجمة في : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، دار الكتب ، (ج 9/233 161)

[2] هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، أصله من نسأ مدينة بخراسان، الإمام الحافظ، صاحب السنن، كان إمام أهل عصره في الحديث، ثقة ثبتا حافظا، توفي رحمه الله سنة 303 هـ 915 م. له ترجمة في : سير أعلام النبلاء (14/ 125 -135)،

[3] هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد بن ماجه الربعي بالولاء القز ويني، الإمام الحافظ المشهور، كان إماما في الحديث عارفا بعلومه،)ثقة متفقا عليه، وصنف كتابه السنن في الحديث، وله تفسير القرآن الكريم، توفي رحمه الله سنة 273 هـ 887 م. له ترجمة في: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، للإمام أبي العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن خلكان،تح: الدكتور إحسان عباس، دار الكتب العلمية، بيروت،(ج279/4ص)

[4] هو أبو بكر مُحَمَّد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، شيخ الإسلام وإمام الأئمة في عصره، الحافظ الحجة الفقيه، ترك مصنفات كثيرة منها كتاب التوحيد وإثبات صفة الرب، ومختصر المختصر المسمى صحيح ابن خزيمة، ولد بنيسابور وتوفي رحمه الله بها سنة 311 هـ 924 م.

له ترجمة في : الجرح والتعديل، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت 327 هـ)، تح: عبد الرحمن بن يحيى، المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت،(ج196/7ص)

[5] هو أبو حاتم مُحَمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي، الإمام العلامة الحافظ المجود، شيخ خراسان، صنف المسند) الصحيح المسمى بكتاب الأنواع والتقاسيم، وكتاب التاريخ، وكتاب الضعفاء، ولد في بست من بلاد سجستان وتوفي رحمه الله بها سنة 354 هـ 965 م.

له ترجمة في:شذوذ الذهب (16/3)

[6] هو أبو أحمد حُمَيد بن زنجويه وهو ابن مخلد بن قتيبة الأزدي النسائي، وزنجويه لقب أبيه مخلد، الإمام الحافظ الكبير، ومن)

- ✓ الترغيبوالترهيب،للإمامالمنذري،سنة 656 هـ
- ✓ المستدرك على الصحيحين، للإمام الحاكم، المتوفى سنة 405 هـ 12581014 م [1]

- **ثالثا: معاجم اللغة**

مختصر العين، للإمام الزبيدي الأشبيلي، المتوفى سنة 379 هـ 989 م[2]

المحكم، لابن سيده، المتوفى سنة 458 هـ 1066م[3]

- **رابعا:التصوف**

- ✓ الرقائق، لعبد الله بن المبارك، المتوفى سنة 181 هـ 797 م[4]
- ✓ جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، المتوفى سنة 463 هـ 1071 م.
- ✓ الرسالة القشيرية، للإمام القشيري، المتوفى سنة 465 هـ 1074 م.
- ✓ إحياء علوم الدين، للإمام الغزالي، المتوفى سنة 505 هـ 1111

سادات أهل بلده فقها وعلما، روى عنه البخاري ومسلم، من مصنفاته الترغيب والترهيب، الآداب النبوية، وكتاب الأموال، توفي رحمه الله سنة 247 هـ 861 م وقيل سنة 251 هـ 865 م واختاره الذهبي. له ترجمة في : تاريخ بغداد، للإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية،(ج ،8ص160-162)

[1] هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن حمدويه الضبي الطهاني المعروف بالحاكم النيسابوري، وبابن البيع، وإنما عرف بالحاكم لتقلده القضاء، كان إماما حافظا عالما عارفا واسع العلم كثير الشيوخ، صنف كتبا متقنة منها المستدرك على الصحيحين، ومعرفة علوم الحديث، وتاريخ علماء نيسابور، توفي رحمه الله سنة 405 هـ 1014 م.وله ترجمة في:وفيات الأعيان (4 / 473) .

[2] هو أبو بكر مُحَمَّد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج الزبيدي الأشبيلي، النحوي، كان إماما في الأدب وشيخ العربية بالأندلس، وهو ممن روى عن القالي واختص به واستفاد منه وأقر له، اختصر كتاب العين اختصارا جيدا، وله كتاب في أبنية سيبويه، وكتاب فيما تلحن فيه عوام الأندلس، وطبقات النحويين، وكتاب الموضح، توفي رحمه الله سنة 379 هـ 989 م
.له ترجمة: الديباج (ص: 358-359)

[3] هو أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي الأندلسي الضرير، يعرف بابن سيده، كان إماما في اللغة والعربية حجة حافظا لهما، وأحد من يضرب بذكائه المثل، على أنه كان ضريرا، صنف كتبا كثيرة تدل على إمامته، منها المحكم والمحيط الأعظم في لسان العرب وهو كتاب كبير جامع مشتمل على أنواع اللغة ، وكتاب العالم في اللغة، والمخصّص في اللغة ، وشواذ اللغة، توفي رحمه الله سنة 458 هـ 1066 م،'وله ترجمة:) ألحميدي، أبو عبد الله محمّد بن أبي نصر فتوح: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط 3، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللّبناني، القاهرة- مصر، بيروت- لبنان، 1990،(ج2،ص493)

[4] هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء التميمي المروزي، الإمام الحافظ المجاهد شيخ الإسلام، جمع الحديث والفقه والعربية والعبادة والزهد والورع والشجاعة والسخاء، له كتاب في الجهاد وهو أول من صنف فيه،وكتاب الزهد، وكتاب الرقائق، توفي رحمه الله سنة 181 هـ 797 م ،وله ترجمة: ، تذكرة الحفاظ، للإمام الحافظ شمس الدين مُحَمَّد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ)، تح: الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الفكر العربي، بيروت (1/274-279)

الفرع الثاني:مصادره الفقهية[1]

- ✓ اختصار شرح الجلاب لابن التلمساني، للإمام للقرافي.
- ✓ تقييد على المدونة، لأبي الحسن الصغير، المتوفى سنة 719 هـ 1319 م.
- ✓ شرح الرسالة، لابن الفاكهاني، المتوفى سنة 734 هـ 1334 م.
- ✓ الشهاب الثاقب شرح ابن الحاجب، لابن راشد، المتوفى سنة 736 هـ 1336 م[2]
- ✓ تنبيه الطالب لفهم ألفاظ جامع الأمهات، لابن عبد السلام، المتوفى سنة 749 هـ 1348 م.
- ✓ شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي، لابن هارون، المتوفى سنة 750 هـ 1349 م.
- ✓ التوضيح، للشيخ خليل بن إسحاق، المتوفى سنة 767 هـ 1366 م.
- ✓ المختصر الفقهي، للشيخ لخليل بن إسحاق.
- ✓ حاشية الوانوغي المتوفى سنة 803 هـ 1401 م[3] على تهذيب المدونة لبراذعي، ومعه تكملة الحاشية للمشدّالي المتوفى سنة 866 هـ 1462 م
- ✓ المختصر الفقهي، لابن عرفة، المتوفى سنة 803 هـ 1401 م.
- ✓ الشروح الثلاثة على مختصر خليل، لبهرام، المتوفى سنة 805 هـ 1334 م.
- ✓ فتاوى البرزلي، المتوفى سنة 841 هـ 1438
- ✓ شرحه أي الثعالبي على مختصر ابن الحاجب الفرعي.
- ✓ النكت والفروق لمسائل المدونة، لعبد الحق بن هارون، المتوفى سنة 466 هـ 1074 م[4]
- ✓ التبصرة، للإمام اللخمي، المتوفى سنة المتوفى سنة 478 هـ 1085 م.
- ✓ البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة، للقاضي أبي الوليد ابن رشد الجد، المتوفى سنة 520 هـ 1126 م.

---

[1] المصدر السابق :الثعالبي، جامع الأمهات في أحكام العبادات،ص125.

[2] هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن راشد البكري القفصي، أخذ عن الأبياري والقرافي وابن دقيق العيد، وتولى قضاء ، لهمصنفات كثيرة منها تلخيص المحصول في علم الأصول، واللباب في الفقه، والفائق في معرفة الأحكام والوثائق،والمذهب في ضبط مسائل المذهب، والنظم البديع في اختصار التفريع، توفي رحمه الله سنة 736 هـ 1336 م.له ترجمة في : الديباج (ص : 417 418).

[3] هو القاضي أبو مهدي عيسى الوانوغي، الإمام العلامة، أخذ عن ابن عرفة وابن التونسي والتلقيني وابن فرحون، وعنه ابن ناجي، له حاشية على تهذيب المدونة، حجّ سنة 803 هـ 1401 م ورجع للمغرب.

له ترجمة في : فهرس الرصاع، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن قاسم الأنصاري الرصاع ،تح:مُحَمَّد العنابي ،نشر المكتبة العتيقة ،ص : 175

[4] هو أبو مُحَمَّد عبد الحق بن مُحَمَّد بن هارون السهمي القرشي الصقلي، من أعلام المالكية، تفقه بأبي عمران الفاسي، ولقي القاضيعبد الوهاب، وأبا ذر الهروي، وإمام الحرمين الجويني، له مصنفات مفيدة منها كتاب النكت، وكتابه الكبير المسمتهذيب الطالب،توفي رحمه الله بالإسكندرية سنة 466 هـ 1074 م.وله ترجمة في:الديباج (ص : 275)،

✓ المقدمات الممهدات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعية و التحصيلات المحكمات لأمهات مسائل المشكلات، للقاضي أبي الوليد ابن رشد الجد.

✓ الفتاوى، لابن رشد الجد.

✓ شرح التلقين، للإمام المازري، المتوفى سنة 536 هـ 1142 م.

✓ التنبيه على مبادئ التوجيه، لابن بشير، المتوفىبعد سنة 536 هـ 1142 م[1]

✓ التنبيهات المستنبطة في شرح مشكلات المدونة والمختلطة، للقاضي عياض، المتوفى سنة 544 هـ1149م.

✓ القواعد، للقاضي عياض.

✓ عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة، لابن شاش، المتوفى سنة 616 هـ 1219 م[2]

✓ جامع الأمهات، المشهور بالمختصر الفرعي، للإمام أبي عمرو ابن الحاجب، المتوفى سنة 646 هـ1248م.

✓ المدونة الكبرى، لعبد الرحمن بن القاسم العتقي، المتوفى سنة 191 هـ 806 م، رواها عنه الإمام سحنون، المتوفى سنة 240 هـ 854 م.

✓ المستخرجة من الأسمعة، المعروفة باسم العتبية، لمحمد العُتبي القرطبي، المتوفى سنة 255 هـ869 م[3]

✓ التفريع، للإمام أبي القاسم عبيد الله بن الجلاب البصري، المتوفى سنة 378 هـ 988 م.

✓ النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات، للشيخ أبي مُحَمَّد بن أبي زيد القيرواني، المتوفى سنة 386 هـ 996 م.

✓ الإشراف على نكت مسائل الخلاف، للقاضيأبي مُحَمَّدعبد الوهابالبغدادي، المتوفى سنة 422 هـ 1031 م.

---

[1] هو أبو الطاهر إبراهيم بن عبد الصمد بن بشير التنوخي، كان إماما عالما فقيها ضابطا حافظا للمذهب، من أئمة الأصول والعربية والحديث، ومن أهل الترجيح، بينه وبين اللخمي قرابة وتعقّبه في كثير من المسائل، من مؤلفاته التذهيب على التهذيب، والأنوار البديعة إلى أسرار الشريعة، ومات شهيدا رحمه الله بعد سنة 536 هـ 1132 م.

وله ترجمة:، تراجم المؤلفين التونسيين، لمحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط : 1982 ،(1ج/ ص143)

[2] هو الإمام جلال الدين أبو مُحَمَّد عبد الله بن نجم بن شاس الجذامي السعدي، من تلاميذ الحافظ المنذري، اشتغل بالحديث والفقه والجهاد، وكان فقيها فاضلا عارفا بقواعد المذهب، صنف كتابا نفيسا أبدع فيه، وسماه الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة، وضعه على ترتيب الوجيز لأبي حامد الغزالي، توفي رحمه الله شهيدا سنة 616 هـ 1219 م.له ترجمة:الديباج (ص: 229 230)

[3] هو الإمام الحافظ الثقة الثبت أبو عبد الله مُحَمَّد العتبي بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة القرطبي، من العلماء العاملين، ومن أعمدة الفقه المالكي، توفي رحمه الله بقرطبة سنة 255 هـ 869 م. له ترجمة في : ترتيب المدارك (144/3)

- ✓ التهذيب في اختصار المدونة،للإمام أبي سعيد البراذعي، المتوفى سنة 438 هـ 982 م.
- ✓ مؤلفات أبي إسحاق التونسي، المتوفى سنة 443 هـ 1051 م[1]
- ✓ كتاب ابن محرز، المتوفى سنة 450 هـ 1058 م[2]

[1] هو أبو إسحاق إبراهيم بن حسن بن إسحاق القيرواني التونسي، الفقيه الأصولي المحدث، تولى التدريس بالقيروان، وشرح المدونة والموازية، توفي رحمه الله سنة 443 هـ 1051 م. له ترجمة في : ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للإمام القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، تح: الدكتور أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت، ودار الفكر، طرابلس، ليبيا (ج2/766 – 769ص)

[2] هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محرز القيرواني، من الفقهاء القراء، له تعليق على المدونة سماه التبصرة، وكتاب كبير سماه القصد والإيجاز، توفي رحمه الله سنة 450 هـ 1058 م.

وله ترجمة:الديباج (ص: 325)

الفصل الثاني:

منهج الإمام الثعالبي

في كتابه جامع الأمهات في

أحكام العبادات

المبحث الأول: منهجه في التأليف الفقهي

سنعرض أولامنهجه في ترتيب الكتاب وتبويبه ثم ننتقل إلى أسلوبه في كتابته:

- صدر كتابه بمقدمة بين فيها الدوافع التي أدته إلى تأليفه، تلاها بذكر المصادر التي أعتمد عليها،كما هي عادته في جميع كتبه يصرح ببداية شرُوعه بتأليفه ثم ذكر قائمة بالمؤلفات التي صنفها للتعريف بها وختمها بالدعاء لله رب العالمين.
- أما عن كيفية تقسيمه الموضوعات إلى كتب وأبواب فسار في تقسيم مؤلفه على الطريقة المعتادة عند أغلب المؤلفين وهي تقسيمه إلى كتب،والكتاب إلى أبواب وأحيانا يجعل للباب فصولاً ، ثم يفرع الباب أو الفصل إلى مسائل مثال: كتاب الطهارة الأول،فصل في أقسام الطهارة، الباب الأول في أقسام المياه وحد الماء القليل المختلف فيه...وهكذا.
- أما بالنسبة لترجمته الأبواب بعناوين، فنجده قد أهتم بوضع ترجمة وافية ودقيقة للأبواب ،لتقريب الكتاب لمن أراد التفقه فيه، والملاحظ على هذه العناوين أنها طويلة يشير فيها إلى كل المسائل التي سيعرضها في الباب، من غير أن يذكر عند كل مسألة عنوانها المناسب لها، مكتفيا بقوله:مسألة.
- كذلك التصرف في تقديم التراجم أوتأخيرها فنراه قد أتبع في ترتيب كتابه ماهر معمول به عند المصنفين في الفقه وما تعارفت عليه الكتب السابقة ابتداء من كتاب الطهارة وانتهاء بكتاب الحجكما أنه قد يقدم ترجمة على أخرى أو يؤخرها على خلاف عادة الفقهاء لفائدة تظهر له أو لكونها في ذلك المكان أكثر ملائمة مع الموضوع، وقد أشار إلى ذلك بقوله:« وكذلك ما يقع من التقديم والتأخير في التراجم، وربما قدمت ترجمة يقتضي النظر تأخيرها، فقد يكون لوجه يظهر لي، ولست مع ذلك بمتبرئ من غفلة أو نسيان»[1]

[1] جامع الأمهات :ص184

- كماأن القارئ لكتاب الثعالبي يلاحظ أنه يكرر المسائل في بعض الأبواب إذا ظهرت له فائدة وقد نبه على ذلك في مقدمته فقال: « واعلم رحمك الله أنني أكرر الكلام لفائدة تظهر لي، وبالجملة فما وقع لي من التكرار في هذا الكتاب، فإنما هو لزيادة توثق، ولزيادة بيان، ولفائدة تظهر للإنسان»[1]
- وفي موضع آخر يدعو القارئ لكتابه إلى عدم الاعتراض على التكرار مدام الموضوع لفائدة ولزيادة بيان.

ومن الجدير بالذكر أن القارئ لا يشعر بالملل من تكرار المسائل وهو يقرئ الكتاب نظراً للطريقة والأسلوب الذي أتبعه لأنه يعيد المسألة ويكررها لزيادة معنى أوبيان فائدة.

- أهتم الثعالبي في كتابه بالفروع الفقهية واعتنى بإبراز المسائل التي تناسب كل باب من أبواب الفقه وخاصةً تلك التي تعم بها البلوى ، وهو بهذا العمل يذلل الصعاب أمام طلبة العلم و الأئمة لمعرفة الفروع وعن هذا المنهج يقولك« واعلم رحمك الله أن مقصدي في هذا الكتاب جمع المسائل الضرورية التي تعم بها البلوى غالبا، وقد أكثرت من النقل عن مختصر خليل الذي ألّفه في الفتوى، ليعتمد عليه في الفتوى فيما تعم به البلوى»[2].
- ونجده يميل إلى الاستطراد في عرض المسائل والتوسع في ذكر الفروع في أغلب الكتاب .
- كذلك في بعض المسائل الفقهية يكثر من إيراد النقول ويطنب في بيان الفروع ، عندما يرى أن الحاجة ملحة إلى معرفته
- كذلك مايميز هذا الكتاب أنه يختم كل باب من أبواب الفقه بخلاصة جامعة تحت عنوان :باب ما به تمييز الفتوى أوفصل في تمييز ما به الفتوى،وهذه الخلاصة تضع أمام القارئ زبدة ماتقدم في الباب ،وغالبا مايقتبسها من مختصر خليل ويضيف إليها بعض الشرح من المختصرات الأخرى،خاصة مختصر أبن الحاجب الفرعي،وقد أوضح الثعالبي هذا المنهج الذي أعتمده في مقدمته لكتابه فقال : «وإذا ختمت بابا ذيلت في الأغلب بفصل من مختصر خليل، وقلت: فصل في تمييز ما به الفتوى، لأن ما قبله قد يكون فيه التصريح بالمشهور وقد لا يكون التصريح به، يعلم من مختصر خليل، فافهم رحمك الله»[3].
- أما عن أسلوبه فتوخي الثعالبي العبارات الواضحة والأسلوب المباشر ليتسنى لقارئ الكتاب فهمه ، لأن الكتاب كتاب فتوى جامع لمسائل عمت بها البلوى واشتدت الحاجة إليها وهذا يقتضى منه توضيح الأحكام وتيسير فهمها.

---

[1] جامع الأمهات:ص184

[2] نفس المرجع: ص191

[3] جامع الأمهات:ص178

- ومما لاشك فيه أن الكاتب إذا تخير العبارات الحسنة وانتقى الأساليب الواضحة يجعل طلبة العلم يفهمون ما يقرؤون بسرعة ويدركون المعاني بسهولة
- وحتى في اقتباسه يختار النقول السهلة التي توضح المعنى قال رحمه الله :«.... وإنما أنقل من الواضح السهل غالبا، وأترك من الصعب وأستغني بغيره عنه، وهكذا نقلي لكلام ابن عرفة وابن الحاجب وغيرهما، إنما أقصد منه الواضح غالبا»[1].
- ومما يلاحظ على أسلوب الثعالبي استخدامه للألفاظ دون تكلف ،واختياره للكلمات السهلة وقد بين هو بنفسه أنه يقصد من كتابه تسهيل الفقه وتوضيحه ،وتبسيط مسائله لطلبة العلم قال رحمه الله: «واعلم رحمك الله أنّ قصدي في هذا الكتاب التسهيل والرفق بالناظر فيه، أجد كلام ابن عرفة رحمه الله تعالى اختصر كلام المتقدمين اختصارا بَيِّنًا اعتمد على لفظه وجازته وحذف كثير مما هو مستغنى عنه غالبا، وحيث أرى في بعض كلامه صعوبة وعَدَمَ بَيَانٍ سيما على لمبتدئ عدلت عنه إلى سياق الروايات من أصلها لما اشتملت عليه من البيان وإن كانت مطولة حرصا على فهم الطالب، كما تقدّم الآن في نقلي من النوادر لبيان الكلام ووضوحه، فمن ذلك قوله رحمه الله ورضي عنه : كراهة تعريسهم دون الماء، والذي في العتبية على ما في البيان والنوادر : كره نزولهم بليل، ومعلوم أنّ التعريس لغة هو النزول بليل، لكن المبتدئ لا يفهم ذلك، وإنما يفهمه من مارس شيئا من العلم، والله الموفق بفضله.[2]
- وابن عرفةرحمه الله كبير القدر، وكلامه نفيس يفهمه من تمكّن من العلم ومُنِحَ طرفا من النباهة والفهم، غفر الله لنا وله وجعل الجنة نُزُلَ الجميع»[3]

[1] جامع الأمهات، ص130

[2] جامع الأمهات،ص485

[3] نفس المرجع ،ص130

المبحث الثاني:منهجه في النقل و التوثيق

الواضح على كتاب جامع الأمهات إن الثعالبي اعتمد في توثيقه على كتب أئمة المذهب المعتمدين وذلك بنقل أقوالهم في المسائل الفقهية

❖ ويمكن أن نسجل على هذه النقول التي أوردها بعض الملاحظات الهامة وهي :

أصل المصادر وعراقتها: تعد مصادر الكتاب بالنسبة للإمام الثعالبي من أهم الركائز ومن أهم الأشياء التي قام بالتسطير عليه في بحثه وتأليفه .لذا فهي تتسم بالأصالة والتنوع الحسن لأخذ الفوائد والمعلومات التيحوتها. فهو يتنوع في الأخذ بين المتقدمين والمتأخرين وعلى رأسها أمهات المصادر الفقهية المالكية مقدمًا المدونة ثم يعرج على غيرها من الكتب الفقهية والحديث واللغة والكتب الأخرى ....إلخ

كما أنه كان يفضل النقل من كتب المتأخرين كابن الحاجب وخليل وشرحهما لفائدة تظهر له وعدم تجاهلها.

اختيارهلنقول السهلة والمبسطة: عنايته بتبسيط المسائل وتقريبها للذّهن، لذلك نجده أحيانا يصور المسألة، وأحيانا يورد لها أمثلة، وأحيانا يقوم بتلخيصها. وفي كلّ ذلك حرص منه على راحة القارئ لتمكينه وعن هذا يقول:«وإنما أنقل من الواضح السهل غالبا، .من الإفادة من مؤلّفاته وتحقيق الغرض من تصنيفه وأترك من الصعب وأستغني بغيره عنه، وهكذا نقلي لكلام ابن عرفة وابن الحاجب وغيرهما، إنما أقصد منه الواضح غالبا»[1]

أمانته العلمية في النقل والاقتباس: إن الإمام الثعالبي لا يسير على نهج واحد في تعامله مع المصادر وطريقة الاقتباس منها ،فهو أحيانا يصّرح باسم الكتاب وصاحبه مثل أن يقول : "وقد ذكره سحنون[2] بسنده في المدونة"[3]

وفي أحيانا كثيرة يقتصر على ذكر الكتاب دون مؤلفه: مثل ومن النوادر قال: «عيسى عن ابن القاسم فيمن اغتسل لمجاوزة الختان ولم ينزل ثم خرج منه المني لا غسل »[4]

. لذا فهو عندما ينقل من المدونة...،وغيرها يكتفي بذكر الكتاب، وأحيانا أخرى يذكر المؤلف دون كتابه مثل قوله: قال عياض[1] "ظاهر المذهب أن وضوءه لنومه مستحب، وقد ورد في الصحيحين أن النبي ﷺ أمربه"[2]

---

[1] جامع الأمهات (130ص).

[2] هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن سحنون القيرواني، الفقيه الحافظ، والثقة العدل، تفقه بأبيه وأبي مصعب الزهري وغيرهما، توفي رحمه الله سنة 255 هـ 869 م.له ترجمة في : سير أعلام النبلاء(9/ 12)،

[3] جامع الأمهات ،ص477

[4] جامع الأمهات:ص456

❖ **ومن أهم الميزات التي تبرز عند الإطلاع على كتابه أمانته العلمية في النقل ونسبة الأقوال إلى أصحابها ويمكننا إن نلخص طريقته في جملة من الأمثلة منها:**

1. أن يأتي بالنص المنقول كماهو ملتزما بألفاظه من غير أن ينقص منه شيء، وغالبا أن يقول ولفظ ولفظابنيونس[3]،لفظ عياض[4]، أو "وعبارة القرافي"[5]"" ولفظ الباجي[6]"أويشير إلى ذلك في آخر النقل"أنتهي بلفظه"ومثال ذلك نجده في مسألة : [إدخال الأصبع أو السواك في الماء وفيه أثر الريق].

ومن سماع ابن القاسم[7]« وسئل مالك عن الرجل يدخل أصبعه في فيه عند وضوئه ثم يدخلها في مائه؟.

فقال : لا بأس بذلك.

فقيل له : فالسواك يدخله في مائه الذي يتوضأ به وقد أدخله في فيه، أيتوضأ بذلك الماء ؟.

قال : لا بأس بذلك.

قال ابن رشد [8]: رأى مالك ذلك خفيفا، إذ لا يتغير الماء من الريق إلا أن يكون البصاق فيه كثيرا .

وفي سماع أشهب[9] نحوه، قال : وسئل مالك عن المتوضئ للصلاة يدخل يده إذا تمضمض في فيهفيدلك

بها أسنانه ولسانه ثم يدخلها في الإناء قبل أن يغسلها ؟.

فقال : لا بأسبه إن شاء الله، وأرجو أن يكون خفيفا

---

[1] . إكمال المعلم بفوائد مسلم(142/ 3)

[2] أخرجه البخاري ورد ذلك في حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

كتاب الغسل/باب الجنب يتوضأ ثم ينام. (/ 74 رقم : 289)،

[3] جامع الأمهات:ص184

[4] نفس المرجع:ص464

[5] نفس المرجع:ص453

[6] نفس المرجع:ص455

[7] عبد الرحمن أبن القاسم هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي ،المصري الحافظ الحجة الفقهية ،أصله من فلسطين،من الرملة وسكن مصر كان مولده سنة132هـ وقيل 128هـ روي عنمالك والليث وعبد العزيز ابن الماجشون وغيرهه .

له ترجمة في :شجرة النور الزكية(889/1)،وتراجم فقهاء المالكية (646/2)

[8] أبو الوليد أبن رشد ،مُحَمَّد بن أحمد بن رشدالقرطبي المحقق المعترف له بصحةالنظر وجودة التأليف في الأصولوالفروع ،ألف البيان والتحصيل ،توفي في ذي العقدة سنة 520هـ

له ترجمة الشجرة النور الزكية(190/1)

[9] أشهب (145هـ-204م) بن عبد العزيز بن داود أبو عمر المصري،تفقه على الإمام مالك ،ثم على المدنيين والمصرين ،توفي بعد وفاة الشافعي سنة204هـ بمصر ودفن بالقرافة الصغرى مجاور قبر القاسم .له ترجمة:في وفيات الأعيان (237/1-238)

قال ابن رشد : وغسله ليده حسن، إذ قد روي عن القابسي [1]أن الماء اليسير يضاف بما حلّ فيه من الطاهر اليسير وإن لم يغيره، وهو شذوذ »انتهى، صحّ من البيان[2]

2. أن يأتي بالنص المنقول بشيء من التصرف، فيحذف ما يراه غير مناسب أو لا فائدةفي ذكره. ومن أمثلته قوله

وعبارةخليل في مختصره قال رحمه الله:يُرْفَعُ الحَدَثُوَ حُكْمُ الخَبَثِ بِالمطْلَق.

وَهُوَاَ مصَدَقَ عَلَيْهِا سْمُمَاءٍ بِلَا قَيِد.

وَإِنْ جُمِعَ منْندًى، أَوْ ذَا بَبَعْدَ جمُودِه، أَوْ كَانَ سُؤْرَهَيِمة،أَوْ كَثِيرًا خُلِطَ بِنَ جِسٍ لميُغَيِّرْهُ، أَوْ تَغَيَّرَ بِمُجَاوِرِه، أَوْ بِرَائِحَةِ قَطِرَا نِوعَاءِ مُسَافِرٍ، أَوْ بِمُتَوَ لِّدٍ مِنْه، أَوْ بِقَرَارِه لَا بِمُتَغَيِّرٍ لَوْنً اأَوْ طَعْمًا أَوْ رِيحًا بِمَا يُفَارِقُهُ غَالِبًا مِنْ طَاهِرٍ أَوْ نَجِس، كَدُهْنٍ خَالَط، أَوْبُخَارِ مُصْطَكَى، وَحُكْمُهُ كَمُغَيِّرِه.

وَيَضُرُّ بَيِّنُ تَغَيُّرٍ بِجَبْلِ سَانِيَة، كَغَدِيرٍ بِرَوْثِ مَاشِيَةٍ، أَوْ بِئْرٍ بِوَرَقِ شَجَرٍ أَوْ تِبْ ن، وَالأَظْهَرُ فِي بِئْرِ البَادِيَةِ بِهِمَاالجَوَازُ»،أَيْ بِالوَرَقِ وَالتِّبْن.[3]

3. يأتي بالنص المنقول بالمعنى:مثال ذلك" فقد حكي عن بعض العلماء أنه قصّ أظفاره أو قال شعره في يوم الأربعاء فأصابه بلاء، أظنه قال : برص : أو نحوه ، فرأى النبي صلى الله عليه في النوم،أظنه فشكا إليه ماأصابه، فقال له صلى الله ألم يبلغك عني أن من فعل مثل ما فعلت أصابه كذا ؟.

فقال : يا رسول الله، لم يصح عندي الحديث في ذلك فقال له ﷺ: أليس قد بلغك ذلك عني، أو كما قال، كأنه يشير له بالأخذ بالاحتياط، نقلت الآن هذا بالمعنى

4. أن يأتي بالنص المنقول مع شيء من الزيادة لشرح ألفاظه وبيان غريبه مثال ذلك "اعلم رحمك الله تعالى أني أنبهك أن تعلم قاعدة هذا الكتاب، أني ربما نقلت من ابن الحاجب أو غيره ولم أعزه له،

وقصدي أن آتي به على وجه الصواب وأترك محل الاعتراض، وأجعل الكلام كأنه ارتجال مني، فافهم.

فأقول مستعينا بالله : وفي جواز استعمال المتنجس لغير الأكل كالوقود في غير المسجد وعلف النحل والدواب قولان، بخلاف نحو شحم الميتة والعذرة على الصحيح

وهذه قيود لابد منها لم يذكرها ابن الحاجب[1] أفدتك إياها تحملك على مطالعة شراحه فتجدها عندهم هكذا."[2]

---

[1] علي بن مُحَمَّد بن خلف أبو الحسن المعافري،المعروف بابن القابسي،سمع من أبي العباس عبد الله بن أحمد الإبياني وغيره، وتفقه به أبو عمران الفارسي ...وغيره وتوفي بالقيروان403 ودفن بباب تونس

له ترجمة في:وفيات الأعيان (320/3)

[2] جامع الأمهات،ص209

[3] جامع الأمهات،ص194

5. أن يأتي بالنص المنقول بشيء من الاختصار: ومن أمثلته قوله [حكم البقل المشترى من السوق .]

قال : ويحمل البقل المشترى من السوق على الطهارة.

[حكم آنية البول إذا غُسِلَتْ.]

ومن بال في آنية ثم غسلها فإنها تطهر[3].

[1] عثمان بن عمر أبي بكر بن يونس الرويني ،ثم مصري ،ثم الدمشقي ثم الإسكنداري، المعروف بابن الحاجب ،يكنى أبا عمر ،كردي الأصل فقيه مقرئ،نحوي،صوفي، عوضي، ولد570هـ أو751هـ بسنا من بلد الصعيد بمصر ،ومن تصنيفاته :للإيضاح شرح المفصل للزمخشري ،الكافية في النحو ، توفي(265/6)

له ترجمة :في معجم المؤلفين(265/6)

[2] جامع الأمهات،ص216

[3] جامع الأمهات،ص 189

المبحث الثالث: منهجه في الاستدلال

قبل أن نتطرق إلى منهجه في الاستدلال إما بالأدلة النقلية أو بالأدلة العقلية وددنا أن نذكر بمفهوم كل دليل وجدناه في كتابه.

المطلب الأول: الأدلة النقلية

أولا:من القرآن العظيم

تعريف القرآن لغة واصطلاحا

- **لغة** : وصف على وزن فعلان مشتق من ''القُرْء'' بمعنى الجمع، ومنه: قرأ الماء في الحوض إذا جمعه، '' وقرأت الشيء قرآناً'': جمعته وضممت بعضه إلى بعض.[1]
- **اصطلاحا**:قال الفضلى "هو كلام الله المنزل على خاتم الأنبياء باللفظ العربي المتعبد بتلاوته المكتوب في المصاحف المنقول إلينا نقلا متواترا"[2]
- **منهجه في الاستدلال من القرآن:**

لاشك أن القران هو المصدر الأول وأساس الأدلة من السنة وإجماع وقياس وغيرها،حيث يرجعُ إليه المجتهدين في استنباط الأحكام ويشمل كل ما يحتاج إليه الناس في حياتهم ومعادهم،ويعرضه بأحكام مباشرة أوغير مباشرة،إلا أن العلماء يختلفون في بعض الأحكام التي مُستندها القران الكريم وذلك بسبب اختلاف منهجية كل عالم في الاستدلال لذلك سنتطرق إلى معرفة كيف كان الإمام الثعالبي يتعامل مع القران حيث كان يعتمد عليه لكونه أول الأدلة على الإطلاق مبيننا إذا كانت دلالته على الحكم ظاهرة وقطعية لايقدم عليه دليلا أخر أما أذا كانت دلالته غير ظاهرة فقد يستدل أولا بما يراه أوضح دلالة على الحكم ثم يؤكده بالقران

- **نماذج**

1- أستدل الثعالبي بالقران في مسألة .[حكم الماء المشكوك فيه]:مانقله عن أبن رشد الذي قال وهذا كما قال وهو معنى ما في المدونة لان المياه محمولة على الطهارة قال سبحانه ﷻ{وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورٗا ٤٨ }[3]فإذا وجد الرجل في الصحراء ماء في غدير او حوض قد تغير ريحه فهو محمول على انه إنما تغير ريحه من ركود بخلاف البئر في المدن ينتن ماؤها فيحمل على انه إنما انتن من نجاسة القنوات[4]

[1] لسان العرب (1/ 128).

[2] عبد الهادي الفضلي، دروس في أصول فقه ،(ج : 1 ص: 138)

[3] سورة الفرقان:48

[4] جامع الأمهات ،ص207

2- في مسألة [1]: [المتوضئ يمشي على موضع قذر]:مانقله عن اللخمي:" قال مالك في سماع أشهب فيمن توضأ ثم وطئ على الموضع القذر الجاف، لا بأس بذلك،قدوسع الله على هذه الأمة،ثمتلا {وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ ٢٨٦}[2]

3- مثال في مسألة[3][وجوب مسح جميع الرأس]:مانقله عن ابن رشد: "اختلف أهل العلم في جواز مسح بعض الرأس في الوضوء، لاحتمال قوله عزّوجل{وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ ٦}[4] أن تكون الباء للتبعي ضو أن تكون للإلزاق،ولمروي عن النبي ﷺ «أَنَّه مَسَح بَعْضرَ أْسِه»[5]ا هنا أشار الثعالبي إلى أن النص يدل على عدة احتمالات مما نستنتج أن دلالته غير ظاهرة في هذه الحالة قام بتأكيده بالسنة،

ثانيا : من السنة النبوية

- **تعريفها لغة و اصطلاح**

لغة:السُّنَّة في اللغة العربية هي الطريقة والعادة حسنة كانت أم سيئة

اصطلاحًا "كلّ ما صدر عن النبي –ﷺ – غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير".[6]

- **منهجه في الاستدلال من السنة**

لقد كان محور تركيز الإمام الثعالبي في الاستدلال بالسنة والأخذ بالأحاديث النبوية الصادرة عن النبي ﷺ القولية والفعلية والتقريرية دون أن يلتزم أحيانا فيها بذكر السند كاملا وكما أنه في أغلب الأحيان يذكر الحديث مسندا بذكر اسم الصحابي فقط والسند كله من أوله إلى منتهاه ،ويذكر الكتب التي روى منها الحديث والغالب أنه ينقل الحديث باللفظ لا بالمعنى ، ويفسر الكلمات اللغوية التي وردت في الحديث ،كما أن الثعالبي رحمة الله عليه أحيانا يشير إلى تنوع مقامات النبيصلى الله عليه وسلم ، فالأصل في سنة التشريع هو المبلغ عن رب العالمين وهو المفتي والحاكم والقاضي ،فيراعي ذلك في الدرس الحديثى[7] ،وكثيرا ما نجده يعتمد على الحديث الصحيح بصورة ظاهرة،أما في فضائل الأعمال يرى جواز رواية الحديث الضعيف،

---

[1] المرجع نفسه،ص253

[2] سورة البقرة،ص286

[3] المرجع نفسه،ص328

[4] سورة المائدة : 6.

[5] وردمسحبعضالرأسفيحديثالمغيرةرضياللهعنه

أخرجه مسلم ، كتاب الطهارة/ باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء(1/ 228 رقم :247).

[6] مُحَمَّد مصطفى الزحيلي ،الوجيز في أصول الفقه الإسلامي،دار الخير،دمشق –سوريا ،1427-2006م،(ج2،ص185).

[7] مُحَمَّد بن عبد القناص،ضوابط منهجية للاستدلال بالسنة النبوية، دار نشر تدوين المملكة العربية السعودية،ص56

- **نماذج**

1- استدل الثعالبي بالسنة في مسالة[1] [الوضوء في اواني النحاس و الحديد] ما ذكره عن كتاب النوادر الذي جاء فيه: وفي كتاب البخاري« أن النبي صلى الله عليه و سلم توضأ في تَوْرِ نحاس»[2]

2- في [حكم اتخاذ الأواني من الجلود][3]:ما نقله عن ابن هارون: «فالأول الطهارة مطلقة فيهما لابن وهب، لقوله صلى عليه وسلم:**أَيُّمَاإِهَابٍدُبِغَفَقَدْ طَهُرَ**»[4]

3- في مسألة[5] : [استحباب وضوء الجنب عند النوم]:ما نقله عن عياض: «ظاهر المذهب أن وضوءه لنومه مستحب، وقد ورد في الصحيحين أن النبي ﷺ أمر به.

ورُوِيَ عن عائشة رضي الله عنها [6] «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنَامُ وَهُوَ جُنُبٌ وَلاَ يَمَسُّ مَاء»[7]

ثالثا: من الإجماع

تعريفه لغة و اصطلاحا:

- **لغة:** يطلق الإجماع في اللّغة ويراد به أحد معنيين:

✓ **الأول** :العزموالإعدادللأمر،ومنذلكقولهتعالى:الآية {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ }[8]أي اعزموا عليه.

---

[1] جامع الأمهات ،ص201

[2] نصّ الحديث كما جاء في البخاري وغيره عن عبد الله بن زيد قال رسول اللهِ ﷺ فَأخرجْ نَ ا لهُ ماءٍ في تورٍ نصُفْر

[3] جامع الأمهات،ص241

[4] حديث صحيح، وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه مالك في الموطأ. كتاب الصيد/بابا ما جاء في جلود الميتة. (498/ رقم : 1063)،

[5] جامع الأمهات:ص463

[6] هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، بني بها النبي ﷺ بالمدينة في شوال سنة اثنتين من الهجرة،وهي من المكثرات في الرواية والمبرزات في الفقه والفتوى، قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه : ما أشكل علينا حديث قط فسألنا عائشة رضي الله عنها إلا وجدنا عندها منه علما، توفيت رضي الله عنها بالمدينة ﷺ ،أصحاب رسول الله المنورة سنة 57 هـ 677 م، وقيل سنة 58 هـ 678 م، وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه ودفنت بالبقيع.

لها ترجمة في : الاستيعاب (1885/4،1881)

[7] حديث صحيح، أخرجه أبو داود، ،كتاب الطهارة/باب في الجنب يؤخر الغسل(57/1 رقم : 228).

والترمذي،أبواب الطهارة/باب ما جاء في الجنب ينام قبل أن يغتسل (202/1 رقم:118)

[8] من الآية (71) من سورة يونس

✓ **الثّاني**: الاتفاق: أجمع القوم على كذا، أي اتفقوا عليه[1]

- اصطلاحا: تعريف البيضاوي: وهو "اتفاق أهل الحلّ والعقد من أمة مُحَمَّد على أمر من الأمور".[2]

منهجه في الاستدلال بالإجماع:

درج الأصول يونع لى عدد ليلا لإجماع ثالث مصدر من المصادر النقلية.

استدل به الثعالبي في مواضع عديدة، وأكثر الإجماعات ورودا عنده نذكر منها إجماع الصحابة والتابعين.، ، إجماع المسلمين ، إجماع المالكية ***حيث كان*** يعبر عن الإجماع بصيغ مختلفة وهي: اتفاقالأصحاب،إجماعا،اتفاقا، إجماع المسلمين وإذا لم يكن قاطعا من وقوع الإجماع نفى علمه بالخلاف بأن يقول مثلا:"لم أعلم فيها خلافا ".

- **نماذج**

1. تطرق الثعالبي إلىالإجماع في مسألة [3]: [الانتفاع بالطعام تحل فيه النجاسة في غير أكل الآدمي]:بلفظ الاتفاق حيث قال:" والاتفاق على أن لحم ما يأكل الجيف والعذر من المواشي طاهر، فكذلك أعراقها وألبانها"

2. في مسألة[4] [طهارة المسك وفأرته]: مانقله عن أبن بشير وأبن عرفة:" وإنما لم نجد تنجس فأرة المسك بالموت لأنها ليست بحيوان، وإنما هي شيء يحدث في الحيوان كما يحدث البيض في الطير، والله أعلم. وقد أجمع المسلمين على طهارته

3- استدل بإجماع الصحابة والتابعين على أن من أصابه رعاف كثير يخرج لغسله ويبني على صلاته بعد الغسل إن شاء والأحسن أن يتكلم ويخرج من الصلاة لأن ذلك رخصة على خلاف الأصول غير لازمة

وهذاما نقله عن ابن رشد في المقدمات أما إن كان الدم يسيرا يُذهِبُهُ الفتل فإنه يفتله ويتمادى ذا كان أو إماما أو مأموما، ولا اختلاف في ذلك على ما روي عن جماعة من السلف، منهم سعيد بن المسيب فَعلى صلاته وسالم بن عبد الله أنهم كانوا يرعفون في الصلاة حتى تختضب أصابعهم أي الأنامل الأول منها ويمضون على صلاتهم، وأما إن تجاوز الدم الأنامل الأول وحصل منه في الأنامل الوسطى قدر الدرهم على مذهب ابن حبيب، أو أكثر من الدرهم على رواية علي بن زياد فإنه يقطع لأنه حامل نجاسة ولا يصح له التمادي على صلاته و[لا] البناء عليها بعد غسل الدم[5]

---

[1] لسان العرب 358/2، المصباح المنير54/1-55، المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، إشراف: د. شوقي ضيف، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4 1425 هـ/ 2004 م، ص 135

[2] منهاج الأصول بشرحه أية السول 3 /237.

[3] جامع الأمهات،ص215

[4] جامع الأمهات،ص 233

[5] مرجع سابق ،جامع الأمهات ،ص299

- في مسألة [1]: [وطء الصبي كبيرة] ما نقله عن خليل:« وأمامندونالمراهقفلاغسلعليهااتفاقا»

رابعا:من أقوال الصحابة والتابعين

تعريف الصحابي لغة و اصطلاحي:

- ✓ **لغة:** الصحابي من مادة صحب: وصاحبه: عاشره. والصاحب: المعاشر. واستصحابه: دعاه إلى الصحبة، ولازمه[2]
- ✓ **اصطلاحا:** قال البخاري في صحيحة: "من صحب النبي ﷺ، أو رآه من المسلمين، فهومن أصحابه"[3]

منهجه في الاستدلال بأقوال الصحابة والتابعين:

- لقد تبين لنا أن الإمام الثعالبي راعى الأخذ بفهم السلف الصالح للنصوص الشرعية إما لتفسير معنى فقهي ورد في الحديث أو لبيان الخلاف و الحكم في مسالة لم يصل فيها حديث وكذلك ذكر فتوى لأحد التابعين من الفقهاء السبعة حيث يقول الحافظ ابن القيم منوها بمكانة الصحابة في الكتاب والسنة: ((رأي أفقه الأمة،وأبر الأمة قلوبا،وأعمقهم علما، وأقلهما تكلفا، وأصحهم قصودا، وأكملهم فطرة،وأتمهم إدراكا،وأصفاهم أذهانا،الذين شاهدوا التنزيل، وعرفوا التأويل، وفهموا مقاصدي الرسول صلى الله عليه وسلم ،فنسبة أرائهم وعلومهم و قصدوهم إلى ما جاء به الرسول ﷺ كنسبتهم إلى صحبته ،والفرق بينهم وبين من بعدهم في ذلك كالفرق بينهم وبينهم في الفضل،فنسبة رأي من بعدهم إلى رأيهم كنسيبة قدرهم إلى قدرهم»[4].

- **نماذج:**

1. لتفسير معنى فقهي ورد في الحديث مثل ذكر تفسير للوضوء في مسألة[5]
2. : [استحباب وضوء الجنب عند النوم]مانقله عن عائض من خلال الحديث الذي ذكر أن النبي ﷺ كان يتوضى و لم يأمر عائشة ﵂ بتوضي لتخفيف وكذلك تركا بنعمر غسل رجليه في حديث الموطأ
3. ونجدد في المسالة الثانية: [السفر الذي يُبِيح التيمم].قد بين أحد الصحابة معنى فقهي ورد في حديث قال مُحَمَّد بن مسلمة: وإنما تيمم عبد الله خوف فوات الوقت، ويجب أن يريد بذلك خروج

---

[1] المرجع نفسه،ص454

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة [صحب]، م (1،ص 5)

[3] صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحابي النبي صلى الله عليه وسلم، ومن صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه، القاهرة، مصر، (ط.1 ،(1400هـ، ج 3 ،ص 5) الحديث مروي من ترجمة الباب).

[4] مُحَمَّد بن عبد القناص،ضوابط منهجية للاستدلال بالسنة النبوية،دار نشر تدوين المملكة العربية السعودية،ص49

[5] جامع الأمهات:ص464

الوقت المستحب، وهو أن تصفر الشمس.[1]كما أكده قول التابعي:وقدروسفيانوابنعجلان[2]: أنه «دَخَلَال مَدِينَةَ وَ الشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ»[3]

4. بيان الحكم في مسالة لم يصل فيها حديث كما فعل في مسألة وجوب العقل نجد في مسألة : [وجوب الغسل على من التذّ بالتذكر، ثم صلّى، ثم خرج منه المني]. وقال يحي بن عمر[4] : عليه الغسل واجب[5]

5. لبيان الخلاف في مسألة [منع عادم الماء من الجماع إلا أن يطول أمره].اختلف العلماء في هذه المسألة بين منع، ومنعاستحباب، وإجازته ولكن نجد أن كل من ابن وهب عن رجال من أهلالعلم عن علي بن أبي طالب[6] وابن مسعود[7] وابن عمر ﷺ وأبي الخير اليَزَني[8] ويحيى بن سعيد[1] وابن أبي سلمة[2] ومالك أنهم كانوا يكرهون ذلك[3]

---

[1] جامع الأمهات،ص483

[2] هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن عجلان المدني، الإمام الحافظ القدوة، من صغار التابعين، قال عنه ابن المبارك،توفي رحمه الله سنة 148 هـ 765 م. ، « أحد أشبه بأهل العلم من ابن عجلان، كنت أشبهه بالياقوتة بين العلماء له ترجمة في : الجرح والتعديل(228/8)

[3] أخرجه البخاري تعليقا مجزوما، كتاب التيمم/باب التيمم في الحضر إذا لم يجد الماء وخاف فوت الصلاة. (86/1)

[4] هو أبو بكر يحي بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني الأندلسي، سكن القيروان ثم استوطن سوسة إلى أن مات بها، تفقه بابن حبيب سحنون وابن بكير وغيرهم، من مصنفاته كتاب الميزان،واختلاف ابن القاسم وأشهب، واختصار المستخرجة وغيرها، ولد سنة 213 هـ 828 م،وتوفي رحمه الله بسوسة سنة 289 هـ 902 م.
له ترجمة في :الديباج (ص : 432)

[5] جامع الأمهات ص456

[6] هو أمير المؤمنين أبو الحسن على بن أبي طالب القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلمولد قبل البعثة بعشر سنين، وتربى في حجر ، النبي ﷺ وزوّجَه ابنتَه فاطمة الزهراء، وبعثه إلى اليمن قاضيا ومعلما، وشهد المشاهد كلها إلا تبوك استخلفه فيها الرسول ﷺ على المدينة، وهو من فقهاء الصحابة وقضاتهم وشجعانهم، بويع بالخلافة سنة 35إلى أن قتل شهيدا ﷺ مظلوما سنة 40 هـ.
له ترجمة في : الاستيعاب (089/3 1133) ،وأسدالغابة(588 ،622)

[7] هو الصحابي الجليل أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي نسبا الزهري حلفا الكوفي موثلا، أحد = =السابقين الأولين إلى الإسلام، ومن المهاجرين إلى الحبشة والمدينة، كان من أوعية العلم ومن أعلم الناس بمعاني القرآن، ومن المكثرين في الفتيا ، توفي ﷺ بالمدينة سنة 3 هـ 652 م، وقيل : 33 هـ 653 م ودفن بالبقيع ، وقيل :مات بالكوفة
له ترجمة في : الاستيعاب(3/987-994).

[8] واليَزَني بفتح الياء والزاي ثم نون نسبة إلى يَزَن، بطن من حِمْيَر، أوبوا الخير اليَزَني هو مَرْثَد بن عبد الله المصري التابعي قاضي الإسكندرية، لقي جماعة من الصحابة منهم عقبة بن عامر الجهني وكان لا يفارقه،وعمرو بن العاص، وعبد الله بن كان ثقة،وله فضل » : وقال ابن سعد ،« كان مفتي أهل مصر في زمانه » : عمرو، وأبو أيوب الأنصاري، قال ابن يونس توفي رحمه الله سنة 90 هـ 709 م.

6. وكذلك ذكر فتوى لأحد التابعين من الفقهاء السبعة ونلاحظ أن جامع الأمهات مملوء بآراء التابعين من الفقهاء السبعة وغيرهم أجمع العلماء على فضلهم وهي في مسألة: [اغتسال الجنب بما يصبّ عليه من المطر].نقلها

ومن سماع موسى من ابن القاسم قال: «وسُئِلَ ابن القاسم عن الجنب يصيبه المطر فيقف فيه وينزع ثيابه فيغتسل مما يصيبه من المطر هل يجزيه ؟.فقال ابن القاسم : إذا تدلّك وعمّ بذلك جسده أجزأ.[4]

إما الفتوى الثانية لابن رشد ذكره ابن عرفة في مسألة: [من خاف من غسل رأسه أجزأه غسل جسده ويمسح عليه]. «وفتوى ابن رشد: يتيمم من خشي على نفسه من غسل رأسه دون مسحه يعيد، والأظهر مسحه »[5]

المطلب الثاني:الأدلة العقلية

أولا:القياس

تعريفه لغة و اصطلاح:

لغة:. ويقال قايست بين شيئين إذ قدرت بينهما.[6]

اصطلاحا: عند البيضاوي في كتابه المنهاج:

" هو إثبات مثل حكم معلوم، في معلوم آخر لمشاركته له في علة حكمه عند المثبت"[7]

له ترجمة في : طبقات الفقهاء للشيرازي ص 78

[1] هو أبو سعيد يحي بن سعيد بن قيس بن فهد الأنصاري الخزرجى المدني، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث حجة ثبتا، وقال أبو حاتم : كان قاضيا لأبي جعفر ومفتيا، توفي رحمه الله بالهاشمية بالعراق سنة 143 هـ 760 م.

انظر له ترجمة في الجرح والتعديل (9/147-149)، وسير أعلام النبلاء (11/41-60)

[2] هو أبو عبد الله عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون التيمي المدني ثم البغدادي، كان فقيها فاضلا، وأحد العارفين) بمذاهب فقهاء الأمصار،شارك مالكا في كثير من الشيوخ كالزهري وربيعة وابن المنكدر، توفي رحمه الله ببغداد في خلافة المهدي سنة 160 هـ 777 م، ودُفن في مقابر قريش، وقيل : سنة 164 هـ 780 م.

. له ترجمة في : تاريخ بغداد(10/436)، وطبقات الفقهاء للشيرازي (ص : 67)، والجرح والتعديل (5/386)

[3] جامع الأمهات ،ص494

[4] جامع الأمهات ،ص471

[5] جامع الأمهات،ص493

[6] ابن منظور، لسان العرب دار صادر للنشر و الطباعة، بيروت، ط4 ،2005،ص

[7] مُحَمَّد عبد اللطيف جمال الدين قياس ،الأصوليين بين المثبتين والمنافسين، دار الثقافة الجامعية، ص22

منهجه في الاستدلال بالقياس:

عندما يتطرق الثعالبي إلى القياس في المسائل نجده يقتصر على ذكر الحكم الشرعي دون التفصيل في الدليل وبالمثال يتضح المقال

✓ **نماذج**

1. في مسألة [1]: [إدخال الأصبع أو السواك في الماء وفيه أثر الريق].

وسئل مالك عن الرجل يدخل أصبعه في فيه عند وضوئه ثم يدخلها في « : ومن سماع ابن القاسم مائه؟.

فقال : لا بأس بذلك.

فقيل له : فالسواك يدخله في مائه الذي يتوضأ به وقد أدخله في فيه، أيتوضأ بذلك الماء ؟.

قال : لا بأس بذلك.

قال ابن رشد : رأى مالك ذلك خفيفا، إذ لا يتغير الماء من الريق إلا أن يكون البصاق فيه كثيرا

1. في مسألة [2][العفو عن الدم اليسير]: مانقله عن عياض في الإكمال قال:« وجعل أبو حنيفة قدر الدرهم من كل نجاسة معفو عنه قياسا على العفو عن المخرج في الاستجمار»

2. في [حكم الخنثى].نقله عنالقرافي ويجب الغسل بالإيلاج في فرج الخنثى المشكل لعموم الخبر، وقياسا على دُبُرِه

ثانيا:العرف والعادة

تعريفه لغة و اصطلاح:

لغة:المادة اللغوية المكونة لهذه الكلمة: (ع، ر، ف) وهي كما يقول ابن فارس ":العين والراءوالفاء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تتابع الشيء متصلاً بعضه ببعض، والآخر على السكون والطمأنينة "[3]

اصطلاحا:

عرفه الزرقا بقوله: " هو ما استقرت النفوس عليه بشهادة العقول وتلقته الطبائع السليمة بالقبول.[4]

---

[1] جامع الأمهات، ص209

[2] جامع الأمهات، ص 259

[3] – أحمد بن فارس بن زكريا ت395،معجم مقاييس اللغة. تحق: عبد السلام مُحَمَّد هارون ج .لا(4 ط؛ بيروت: دار الفكر، 1399/ هـ 1979)، م ص281.

[4] . لزرقا , المدخل الفقهي , (ج1 ص131)

نماذج:

نجد في المسألة [1] [الموجب الثاني : انقطاع دم الحيض والنفاس]نقله عن عبدالحق: قال غير واحد من شيوخنا القرويين : إنّما قال مالك في أحد قوليه : تغتسل المستحاضة إذ ازالا لد معنه امن أجل ما ذهب إليه بعض الناس في منع جواز وطئها

ثالثا:الاستحسان

تعريفه لغة و اصطلاح:

لغة : الاستحسان مأخوذ من الحسن [2]، ومصدره: استحسن، أي: الشيء عده حسناً [3]ويقال: هذا ما استحسنه المسلمون،أي:رأوه حسناً.

اصطلاحا: وعرفه الغزالي بقوله: إنه الذي يسبق إلى الفهم، أي: ما يستحسنه المجتهد بعقله.

✓ **نماذج:**

نجد في مسألة [4]: [حكم من ولدت بغير دم].مانقله عن اللخمي : « هذا استحسان، لأنه للدم لا للولد، ولو اغتسلت لخروجه دون الدم لم يجزها».

رابعا :سد الذرائع

تعريفه لغة و اصطلاحا:

لغة: يأتي بمعنى إغلاق الخلل، يقال سدّه يسدّه سدّا فانسدّ سدّده أي:أصلحه وأوثقه[5]

اصطلاحا:الأشياء التي ظاهرها الإباحة ويتوصل به إلى المحظور[6]

✓ **نماذج:**

نجد في مسألة: [حكم الشك في الحدث أثناء الصلاة].حيث بين الثعالبي من خلال الحديث الذي أستدل به:« **أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ الرَّجُلَ الَّذِي يخب لإِلَيهِ أَنَّهُ يَجِدُ الشَّيْءَ فِي الصَّلاَةِ، فَقَالَ :لاَ يَنْفَتِلُأَ وْلاَ يَنْصَرِ فُحَتَّى يَسْمَعَ صَوتاًأَوْيَجِدَ رِيحًا**»[7]

---

[1] جامع الأمهات ،ص459

[2] كشف الأسرار للبزدوي (4: 112)

[3] الأحكام للآمدي 4 : 211

[4] جامع الأمهات ،ص459

[5] لسان العرب(207/3)

[6] أبن رشد، المقدمات الممهدات، تح: مُحَمَّد حجي،1408هـ-1998م،ط1،(ج2،ص39)

[7] جامع الأمهات:ص411

فمنع الشارع عليه الصلاة والسلام بمقتضى الحديث التطرق إلى فساد الأعمال بالشك أو الظن سدا للذريعة وتعظيما لها.

خامسا:القواعد الفقهية

تعريفه لغة و اصطلاحا

لغة:

- ✓ القاعدة: هي أساس الشيء وأصله[1]
- ✓ الفقهية:مشتقة من الفقه ،وهو مطلق الكلام[2]

اصطلاحا:

- ✓ القاعدة:قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها[3]
- ✓ الفقهية:من الفقه وهو اصطلاحا:العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من الأدلة التفصيلية[4]

منهجه في الاستدلال بالقواعد الفقهية:

نجد الإمام الثعالبي يتعامل مع القواعد الفقهية ويطبق عليها المسائل ويخرج عليها.

- ✓ **نماذج**

1. مثال نجد[5] [الموجب الثاني : انقطاع دم الحيض والنفاس]. مانقله عن عبد الحق قال «غير واحد من شيوخنا القرويين : إنّما قال مالك في أحد قوليه : تغتسل المستحاضة إذا زال الدم عنها من أجل ما ذهب إليه بعض الناس في منع جواز وطئها، فاستحب الغسل مراعاة للخلاف، والله أعلم »

2. مثال ذلك نجد في مسألة : [وجوب شراء الماء بالثمن المعتاد]. وفيها :« وسألت مالكا عن الجنب لا يجد الماء إلا بثمن ؟.

قال : إن كان قليل الدراهم رأيت أن يتيمم، وإن كان واسعا عليه يقدر رأيت أن يشتري، ما لم يكثروا عليه في الثمن، فإن رفعوا في الثمن تيمم وصلّى[6] . وهذا مادل على التيسير ورفع الحرج في شراء الماء

---

[1] لسان العرب:(357/3)

[2] الجرجاني،التعريفات ،ص168

[3] المرجع نفسه،ص219

[4] الإسنوي،نهاية السول شرح منهاج الوصول ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(ط: 1،1420 هـ-1999م)،ص11

[5] جامع الأمهات ،ص 459

[6] جامع الأمهات،ص487

3. مثال نجد في مسألة [1]: [سقوط طلب الماء عند المشقة] نقله عن الباجي: «وليس على المسافر أن يجهد نفسه في الجري لإدراك الماء، ولا أن يخرج عن مشيه المعتاد، ولا أن يعدل عن طريقه أكثر من مقدار ما جرت به العادة بالعدول له إلى الاستقاء من العيون والمياه التي يعدل لها عن الطريق».

4. قاعدة مثال نجد ذلك مسألة [2]: [وجوب طلب الماء لمن يرجوه]. وإذا كان لا يلزمه شراء الماء للطهر إذا رفعوا عليه في الثمن فوق ما يشبه وجاز له الانتقال إلى التيمم ويحوط ماله من أن يشتري الماء بأكثر من الثمن، فأحرى أن يكون له أن ينتقل هنا إلى التيمم بالنزول دون المنهل حياطة على ماله، مع أن طلب قاعدة مراعاة.

[1] المرجع نفسه،ص486

[2] المرجع نفسه،ص4

المبحث الرابع: منهجه في الخلافي

تمهيد

كما اقتضت حكمة الله تعالى تفاوت الخلق في العقول، مما أدّى إلى التفاوت في الإفهام، فوقع الاختلاف في الأحكام الشرعيّةوخاصة في أغلب المسائل الفرعية،على مرّ العصور والدّهوروإلى كثرة المذاهب الفقهية، وتعدد وجهات النظر، واختلاف الآراء في المسألة الواحدة،والاختلاف الذي يكون بين المجتهدين هنا هو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وتضارب، وهو مصدر ثراء في الفقه الإسلامي، ودليل على مرونته وصلاحيته لكل زمان ومكان

تعريف الخلاف لغة واصطلاحا:

لغةً: هو المخالفة أي ضد الاتفاق[1]

اصطلاحاً: فقه الاختلاف: هو علميبحث في أقوال الفقهاء قصداً سواء كانت بأدلتها ونقض قول المخالف أم لا.

المطلب الأول: ورود لخلاف داخل المذهب

- ومنالملاحظ أن الثعالبي لم يهتم كثيرا بذكر الخلافات المذهبية مع المذاهب الفقهية الأخرى إلا نادرا ،حيث بين أنه يسير على منهج الإمام مالك رحمه الله ،ويوردُ أقوال المذهب وتخريجاتهم وتوثيقتها والنظر فيها تصحيحا وتضعيفا وتفسيرها وبيان معناه ،وكذلك يذكر آراء المدنيين والمصريين والعراقيين والمغاربة والأندلسيين.

- **نماذج**

1. نجد في مسألة [2]: [القملة والبرغوث يقعان في الطعام، والفأرة تموت في الزيت].

قال ابن عرفة« وطرح سليمان الكندي[3] صاحب سحنون عجين دقيق اختلطت به قملة، وألحق بها غيره البرغوث، وأباه غيره، وفرق بأنه كالذباب يتناول الدم والقملة من الإنسان كدمه.

---

[1] الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني،دار القلم،دمشق،1412هـ/1992،ص294

[2] جامع الأمهات،ص212-213

[3] هو القاضي أبو الربيع سليمان بن سالم القطان الكندي، معروف بابن الكحالة، من أصحاب الإمام سحنون، قال عنه تلميذه أبو العرب : كان ثقة كثير الكتب والشيوخ، حسن الأخلاق، بارا بطلبة العلم، أديبا كريما، له تأليف في الفقه تعرف بالسليمانية مضافة إليه، توفي رحمه الله سنة 282 هـ 895 م أو سنة 289 هـ 902 م.له ترجمة:الأعلام (3 / 233 234)، الديباج (ص : 195)،

ابن رشد : طرح كثير العجين إغراق، لأنها لا تنماع فيه، فلا يحرم كثيره كاختلاط محرمة بكثير نسوة،فإذا خففنا أكل بعضه لاحتمال كونها في باقيه خففنا باقيه لاحتمال كونها فيما أكل»

قال ابن عرفة :«ظاهره عدم وجود النص بأكله، ولعبد الحق عن سحنون في ثريد سقطت فيه قملة لم توجد، أنه يؤكل.

ابن رشد: وفتوى سعيد بن نمر بطرح قصرية فَقْع لسقوط فأرة بها أخرجت مكانها حيةوحكاية غيره ذلك عن رواية ابن وهب شذوذ.

الباجي[1] : خفف سحنون زيتا وُجِدَ به فأرة يابسة، لدلالة يبسها على صبه عليها لا موتها فيه.

الباجي : في كثير الزيت تموت فيه فأرة أو نحوها، أو تسقط به ميتة ولم تغيره، المشهور قول مالك : أكرهه.

ابن سحنون عن ابن نافع : لا يضره ذلك.

ابن الماجشون[2] : إن ماتت به طرح وإلا فحلال.

وخفف سحنون بول دواب درس الطعام فيه

ابن رشد: للضرورة، وللخلاف في نجاسته.

قال ابن القاسم: «لا تؤكل بيضة طبخت مع أخرى فيها فرخ، لسقيها إياها انتهى كلام ابن عرفة

قلت : وقول ابن رشد :« إذا خففنا أكل بعضه» إلى آخره، يستلزم أكلها يقينا، والأحسن مما قيل أن يطرح منها لقمة ثم يأكل باقيه، لاحتمال أن تكون فيما طرحه. »

2. في مسالة [3][الاختلاف في سؤر الكافر]:

ابن عرفة :«والقول بطهارتهما رواية علي، وبنجاستهما تخريج اللخمي على نجاسة الماء، لزعمه وضوح استوائهما، وجعل تفريق المدونة بينهما تناقضا، -أي وليس الأمر كما زعم -

وفيها: لا يتوضأ بسؤر نصراني ولا بما أدخل يده فيه.

ابن حبيب[1] : يحملان على الطهارة.

---

[1] هو سليمان بن خلف بن سعد ، أبو الوليد الباجي ،ولد403 أصله من بطليوس ،ثم انتقل إلى باجه الأندلس ، من تصانيفه ،أحكام الفصول في أحكام الأصول و الاستفاء ،شرح الموطأ أختصره في المنتهي ،توفي 474هـ
له سير أعلام النبلاء (55/14)

[2] عبد الملك أبن الماجشون (ت212هـ-214هـ) كان مفتي أهل المدينة في أيامه إلى موته من الفقهاء المبرزين ،تفقه بأبيه ومالك وابن أبي حازم ،وأبن دينار وروى عنه أبن حنبل وابن المدينين وغيرهما ،توفي سنة212هـ على خلف ذلك
له ترجمة في: شجرة النور الزكية (ص56)

[3] المرجع نفسه،ص236-237

سحنون : يحملان على النجاسة.

وروى ابن القاسم : ما أدخل يده فيه نجس، وسؤره طاهر.

وروى ابن القاسم أيضا : سؤره مكروه.

وفي إعادة مصل به إن وجد غيره ثلاثة: يعيد الوضوء لا الصلاة، والصلاة في الوقت، والأول فيسؤره والثاني فيما أدخل يده فيه.

وإن لم يجد غيره فقولان : يتوضأ به فإن تيمم أعاد أبدا، ويتيمم فإن توضأ ففي إعادته في الوقت، ثالثها فيما أدخل يده فيه.وسؤر غير معتادها طاهر»،انتهى.

قلت: وحاصل الثلاثة، الإعادة في الوقت.

الثاني : لا إعادة.

الثالث : يعيد فيما أدخل يده فيه ولا يعيد من سؤره.

3. نجد في مسألة[2] : [حكم الدلك في الغسل]

وفي الدلك ثلاثة أقوال :

المشهور : الوجوب.

مقابله لابن عبد الحكم : عدم الوجوب، ونقله ابن عرفة رواية.

الثالث : أنه واجب لا لنفسه بل لتحقق إيصال الماء، فمتى تحقّق وصول الماء لطول مكث أجزأ، قاله أبو الفرج.

قال ابن شاس : «وسبب الخلاف هل يُسَمِّي أهل اللغة صَبَّ الماء من غير دلك غسلا حقيقة أم لا. »

قال ابن شاس: « ولو تدلك عَقِبَ الانغماس أو الصبّ أجزأه على الأصح»

« وإذا فرّعنا على المشهور ففي اشتراط مقارنته لصبّ الماء من غير تراخ خلاف» انتهى.

فالأصح لأبي مُحَمَّد وبه الفتيا.

خليل وابن بشير «أن في اشتراط المعية حرجا، وقد نفاه الله سبحانه. »

« ومقابله لابن القابسي»

---

[1] هو أبو رجاء يزيد بن أبي حبيب الأزدي، مولاهم المصري، الإمام الحجة، مفتي الديار المصرية، ومن جلة العلماء العاملين، ثقة كثير الحديث، وهو من صغار التابعين، وكان ولد بعد سنة خمسين في دولة معاوية، وما ترحمه الله سنة 128 هـ746 م، وقد بلغ زيادة على خمس وسبعين سنة.

له ترجمة : في الطبقات الكبرى لابن سعد، (356/7)، والجرح والتعديل(267/9) وتهذيب التهذيب(4 /408)

[2] جامع الأمهات،ص470

ابن عرفة:« عن بعض شيوخ عبد الحق : لو كانت بجسمه نجاسة لم يجزه الدلك عقب انغماسه، لأنها لا تزول إلا بمقارنة الدلك للصبّ، فإن لم يفعل بقيت لمعة»

ابن عرفة: «قال الباجي: شرط الغسل إمرار اليد على العضو قبل ذهاب الماء عنه، لأنه بعده. مسح » انتهى

ذكره عند غسل الوجه

قال ابن يونس:«اختلف أبو مُحَمَّد والقابسي فيمن انغمس في البحر تحت الماء ثم خرج فتدلك في الفور.

فقال ابن القابسي : لا يجزيه، لأن الماء ذهب من أعضائه وإنما بقي بلله.

وقال أبو مُحَمَّد : يجزيه إذا تدلك بفور ذلك، لأن الماء في الصب لا يثبت وإنما يراد في الغسل بلل جسده وعمومهمعالتدلك،وهذاقدفعلذلك،وهوالصواب» انتهى.

المطلب الثاني: ورود الخلاف خارج المذهب

❖ كما ذكرنا آنفا أن الثعالبي رحمه الله لم يذكر الخلاف الخارجي كثيراً مقارنة بالخلاف الداخلي وهذا ما يدل على أنه غير متعصب أو متحيز لرأي واحد، وهذا مايعطيه مرونة في نقل الفتيا،لأنه يتحرى الرأي الصواب.

- **نماذج:**

1. نجد في مسألة [1]: [نجاسة المني].

ابن عرفة:« والمني نجس.

أبو عمر : لمجرى البول.

ابن بشير : وقيل لاستحالته إلى فساد

ابن شاس : وقيل لأصله، وهو الدم.

قالا: وعليه مني المباح وغيره.

ويُرَدَّان بأن استحالته كالمخاط، وبأن الدم بالباطن غير نجس»

قال عياض في الإكمال: « وجمهور العلماء على نجاسة المني، إلا الشافعي وأصحاب الحديث فقالوا ، بطهارته، وحجتهم ظاهر فَرْكِ عَائِشَةَ مِنْ ثَوْبِ النَّبِي ﷺ

قال عياض : الصحيح أن فرك عائشة له إنما كان بالماء، والله أعلم»

2. ونجد خلافا خارج المذهب في[حكم الخنثى].ما نقله عن القرافي:« ويجب الغسل بالإيلاج في فرج الخنثى المشكل خلافا لأصحاب الشافعي لعموم الخبر، وقياسا على دُبُرِه»[1]

[1] جامع الأمهات،ص226

المبحث الخامس: منهجه في التشهير

المطلب الأول:داخل المذهب

في بعض المسائل التي ذكرها الثعالبي في كتابه والتي بها تشهير داخل المذهب نجد أنه يتحرى الأقوال المشهورة في المسألة الواحدة مثال ذلك هذه النماذج الآتية:

- **نماذج :**

1. نجد في مسألة [الماء المضاف] قال ابن الحاجب: « وَالقَلِيلُ بِنَجَاسَةٍ، المِشْهُورُ مَكْرُوهٌ، وَقِيلَ : نَجِسٌ »

وقال خليل: «المشهورأنهطهوريكرهاستعمالهمعوجودغيره،لحديثبئربضاعة،قالصلى الله عليه وسلم:« **المَاءَ طَهُورٌ لاَ يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ**» **الحديث صححه الإمام أحمد وحسنه الترمذي.** [2]

2. نجد في المسألة [حكم إزالة النجاسة].

المشهور أن إزالة النجاسة واجبة مع الذكر والقدرة ساقطة مع العجز والنسيان، وهو مذهب المدونة، وقد صرح بذلك غير واحد وذكر في البيان أن المشهور أن إزالتها سنة لا فريضة، وهو رواية ابن القاسم عن مالك.[3]

4. وفي مسألة : [الفصل بين النية والفعل].

وفي اغتفار الفصل اليسير بين النية ومحلها قولان مشهوران.

قال المازري :«إن قَدَّمَهَا على ابتداء العمل في الطهارة بزمن يسير فالأصح في النظر عدم الإجزاء ».

ابن بزيزة[4]: وهو المشهور.

وقال ابن عبد السلام[5]: « الأشهر الأجزاء، ومقتضى الدليل خلافه » .

قال المازري: « فإن قَدَّمَهَا بالزمن البعيد فلا يعتد بها من غير خلاف » .[6]

---

[1] جامع الأمهات،ص453

[2] جامع الأمهات،ص188

[3] المرجع نفسه،ص147

[4] هو أبو مُحَمَّد عبد العزيز بن إبراهيم القرشي التميمي التونسي، المعروف بابن بزيزة، من أعيان المذهب، واعتمده خليل في التشهير، من تأليفه الإسعاد في شرح الإرشاد، وشرح الأحكام الكبرى والصغرى، وشرح التلقين، توفي رحمه الله سنة 662 هـ 1264 م.له ترجمة في : نيل الابتهاج (ص: 268)،

[5] عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي (577م-660هـ) الملقب بسلطان العلماء ،ولد ونشأ في دمشق ،تولى الخطابة والتدريس براوية الغزالي من كتبه"قواعد الأحكام في مصالح الأنام، توفي بالقاهرة له ترجمة في:الأعلام للزر كلي(21/4)

[6] جامع الأمهات،ص302

المطلب الثاني:قول المشهور

نلاحظ الثعالبي في كتابه جامع الأمهات يعتمد اعتمادا كبيرا في الأخذ بالمشهور من القول ،حيث كانت منهجيته في التعامل مع المشهور هي أنه يبحث في المسائل المختلف فيها، بحيث يتحرى على الرأي المشهور في المذهب .

والعبارات التي أستعملها في بيان المشهور هي :

- ✓ التصريح بلفظ المشهور: ومثاله مسألة:[1] [حكم اتخاذ الأواني من الجلود]. الثالث : المشهور عند ابن الحاجب وغيره، أن جلد الميتة المدبوغ مقيد الطهارة باستعماله في اليابسات والماء وحده، ولا يباع ولا يصلى به ولا عليه، وأن المذكي غير المأكول طاهر مطلقا وإن لم يدبغ، هذا من تمام المشهور.
- ✓ الظاهر كذا:ومثاله مسألة [2]: [طهارة ذيل المرأة يمر بنجس]:بعد ذكره لأقوال العلماء ونظر فيها قال: «قلت : والظّاهرُ أنَّ ذلك في الرطبِ لضرورة المرأة ، لأن ساقيها عورة وفتنة فلابد من سترهما،وحديث« يُطَهِّرُهُ مَا بَعْدَهُ » رواه مالك وأبو داود وابن ماجة.
- ✓ المعروف: ومثاله قوله مسألة[3] : [ماء النهر يغسل فيه الزيتون فيتغير]ما ذكره عن قول اللخمي في الغدير ترده الماشية فتغير بروثها: وما يعجبني ولا أحرمه؛ والمعروف من المذهب أنه غير مطهر
- ✓ الصحيح: مسألة [4]: [حكم الدم في الفم]ما نقله عن إبن العربي:« الصحيح طهارته بالماء لا بالريق إن كان كثيرا، وإن كان يسيرا عُفِ ي عنه»
- ✓ وهذا الذي عليه العمل:في المسألة[5][الماء المضاف]بعد التفصيل فيهانجده قد قال :" والقول لأول الذي عليه العمل"
- ✓ المذهب:في [المسائل التي تجب مع الذكر وتسقط مع النسيان][6] قال خليل وابن فرحون:« ثمان مسائل المذهب فيها الوجوب مع الذكر والسقوط مع النسيان، إزالة النجاسة، والنضح، والموالاة فيالوضوء، وترتيب الصلوات، والتسمية في الذبيحة، والكفارة في رمضان،وطواف القدوم، وقضاء التطوع من صلاة وصيام واعتكاف، أعني إذا قُطِعَت عمدا من غير عذر لزم القضاء،وإن كان لعذر لم يلزم»

---

[1] جامع الأمهات ،ص241

[2] المرجع نفسه،ص248-249

[3] المرجع نفسه،ص199

[4] المرجع نفسه،ص253

[5] المرجع نفسه،ص187

[6] المرجع نفسه،ص247

المطلب الثالث :المعتمد

❖ أتخذ الثعالبي من الكتب المشهورة التي بعدت بعداً شديداً عن التحريف والتزوير عمادً في الفتيا،كما يعتمد على كبار أئمة المذهب المعتبرين، أمثال ابن رشد وابن يونس والباجي والقرافي وابن عرفة.

- نماذج

مثاله ما نجده في مسألة.[1] [الماء القليل تَحُلُّه نجاسة ولم تغيره].التي أعتمد فيها على مختصر الخليل.

قال الثعالبي:وهذا هو الذي اعتمد عليه خليل في مختصره في الفتوى

وفي نفس المسألة قال أن ما صححه أبن رشد هو الذي أعتمد عليه الغزالي[2] في مذهبه

المطلب الرابع: الراجح

كان الثعالبي –رحمه الله– يتحرى القول المشهور في المذهب ويلتزم به، إلا في مسائل أخذ فيها بالرأي المرجوحو اختار هو قدّمه على المشهور.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه في مواضع كثيرة نجده يقف عند النص ويتمسك بظاهرة ويقدمه على كل ما يخالفه، سواء كان حكم المسألة موافقا للمشهور أو مخالفا له.

- **نماذج:**

ومن أمثلة تقديمه لظاهر النص فيما وافق المشهور نذكر ما يأتي :

1. اختياره منع الانتفاع بالنجاسة كشحم الميتة والعذر، خلافا للقول بالجواز.

قال:« وأنكر ابن عرفة مقابل الأشهر في كلام ابن الحاجب وكلام ابن بشير، وقال : لا أعرفه »

ثم قال «وجدير بأن يذكر مقابل الأشهر لمخالفته للصحيح والنص الصريح.

ففي البخاري عن جابر بن عبد الله ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عَامَ الفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ:

«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الخَمْرِ وَالمَيْتَةِ وَالخِنْزِيرِ وَالأَصْنَام. »

فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ شُحُومَ المَيْتَةِ، فَإِنَّه يُطْلَى بهَا السُّفُنُ، وَيُدْهَنُ بهَا الجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِحُ بهَا **النَّاس؟**.

فَقَالَ : لاَ، هُوَ حَرَا م.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلكَ : قَالتَا للهُ اليَهُودَ،إِنَّا للهَ لماحَرَّمَ عَلَيهِمْ الشحوم» الحديث[3]»[4]

---

[1] جامع الأمهات،ص188

[2] مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي الطوسي 450هـ، مولده،ووفاته في الطابران متصوف ،له نحو مأتى مصنف توفي 505 له ترجمة في:الأعلام للزر كلي(22/7)

[3]أخرجه البخاري، كتاب البيوع/باب بيع الميتة والأصنام،(483/1رقم : 2236)

[4] جامع الأمهات،ص216

1. اختياره تحريم استعمل أواني الذهب والفضة.

قال: « وأما آنية الذهب والفضة فيحرم استعمالها على الرجل والمرأة اتفاقا، للحديث الصحيح ».[1]

ومن أمثلة مخالفته للمشهور وتقديمه لظاهرالنص عليه نذكر مايأتي:

اختياره تعليل كراهة الصلاة في معاطن الإبل بأنها خلقت من الجن.

نقل من كتاب النوادر والزيادات ما نصه :«قال ابن حبيب: وكره مالك الصلاة في عطن الإبل وإن بسط عليه ثوبا طاهرا.

. قال ابن حبيب : ومن صلى فيه أعاد أبدا، في العمد والجهل كموضع النجس، إنّما نهيَ عن ذلك لما يُسْتَتَرُ بها لقضاء الحاجة»

ثم قال: «وأحسن ما يعول عليه في تعليله ما جاء عن النبي ﷺ ،وفيأبيداود[2]عنه ﷺ أنّه قال:«لا تُصَلُّوا فِي مَبَارِكِ الإِبِلِ فَإِنَّهَا مِنَ الشَّيَاطِين، صَلُّوا فِي مَرَابض الغَنَمِ فَإِنها بَرَكَة»[3]

[1] المرجع السابق :جامع الأمهات ،ص243

[2] هو داود بن عليّ بن خلف الأصبهاني المشهور بالظاهري، كان زاهداً كثير الورع من عقلاء الناس،أخذ العلم عن إسحق بن راهويه وأبي ثور، كان شافعيا ثم صار صاح بمذهبٍ مستقل وتبعه جمع كثير من الظاهرية،وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد، ولد بالكوفة سنة 202 هـ، وقيل سنة 201 هـ، وقيل سنة 200 هـ، ونشأ ببغداد وتوفي رحمه الله سنة 270 هـ 883 م. ترجمة في :وسير أعلام النبلاء،(13/97- 108)

[3] جامع الأمهات ،ص245

الخاتمة

الحمد لله حمدا كثيراً طيباً مباركاً، نحمدهُ تعالى حمداً كثيراً على توفيقه لإتمام هذه المذكرة ونسأله التوفيق والسداد.

ونود أن نختمها بهذه الخاتمة ندون فيها أهم النتائج المستخلصة من المذكرة وبعض التوصيات:

النتائج الخاصة بالفصل الأول:

1. أن المنهج فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين ،أومن أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين .
2. أن من بين أنواع المناهج: المناهج الفقهية كالمنهج الاستدلالي الاستنباطي، الاستقرائي المقارن...إلخ.
3. ومن أهمية المنهج أنه يوصلنا إلى أصل المعارف والاستدلال الخالي من الأخطاء البعيدة عن الجاهلات.
4. تميزت الأوضاع السياسية في أقطار المغرب خلال عصر الإمام الثعالبي بكثرة الفتن وقلة
5. الاستقرار، نتيجة الصراع على السلطة بين الدول التي كانت تحكم أقاليم المغرب والنزاع بينها في بسط النفوذ.
6. أن الثعالبي لم يكن راضيا بالوضع المزرى والمتردي الذي آلت إليه بلاد المسلمين، ولم يقف منها
7. موقف المتفرج البائس، بل عمل على إحداث التغيير وبعث الهمم في النفوس بلسانه وقلمه ومواقفه وجهاده،فكان ناصحا ومرشدا وموجها من خلال خطبه ودروسه ورسائله وكتبه، ومشاركا في ساحات التدريب، ومرابطا معمراً.
8. أن الوضع الاجتماعي في القرن الثامن والتاسع بمنطقة المغرب عموما والجزائر خصوصا أثر سلبا
9. على مستوى الأفراد والجماعات، ومن جملة هذه المؤثرات انتشار الجهل عند فئة كبيرة من السكان.
10. كما تدهور الوضع الاجتماعي تسبب في تفشي المنازعات والحروب بين القبائل المتجاورة، وظهور
11. **الآفات الاجتماعية.**
12. أن الحياة العلمية في هذا العهد تميزت بالازدهار والنشاط، وشهدت بلاد المغرب حركة علمية
13. أن الحياة العلمية في هذا العهد تميزت بالازدهار والنشاط، وشهدت بلاد المغرب حركة علمية واسعة كَمّاً ونوعا بالرغم من حالة الضعف في الجوانب السياسية وحالة التدهور التي عرفتها المجتمعات في ذاك الوقت.

14. أن تشجيع الخلفاء والملوك والأمراء والمؤسسات الوقفية للعلماء والطلبة لهم أثر كبير في تنشيط الحركة الثقافية وزيادة الإنتاج الفكري في مجال التأليف والحفاظ على الدراسات الإسلامية واللغوية وغيرها.
15. أن كنية الثعالبي الحقيقية هي أبو يحي نسبةً لولده يحي.
16. أن مولد الثعالبي مختلف فيه على أربعة تواريخ إما سنة 784هـ،وإما سنة785هـ،وإما سنة786هـ ،وإما787هـ،وذلك حسب ما ذكره هو في مصنفاته.
17. أن الثعالبي نشأ منذ صغره على الطاعة والعبادة وطلب العلم.
18. أنه كان عالماً موسوعياً له مشاركة في مختلف التخصصات كالعلوم اللغوية والشرعية ، المنطقية،والتاريخية،كما يعد من الأئمة المجتهدين في المذهب المالكي ولم يكن مقلداً.
19. أن كتاب جامع الأمهات في أحكام العبادات يعد من أهم ما كتب في الفقه المالكي خاصة في المغرب الأوسط، وهو نموذج للكتابة الفقهية في القرن التاسع الهجري.
20. أن أهمية الكتاب تكمن في اشتماله على الكثير من المسائل العلمية والفروع الفقهية التي تعم بها البلوى ويحتاج إليها الناس في حياتهم اليومية، والتي جمعها من عدد كبيرة من الكتب المعتبرة والمعتمدة في المذهب المالكي.
21. أن الكتاب مما تمسّ الحاجة إليه في الدروس الفقهية والفتوى، سواء تعلق الأمر بأئمة المساجد والمدرسين والأساتذة أو طلبة العلوم الشرعية.النتائج الخاصة بالفصل الثاني:
22. منهج الثعالبي في التأليف كان بافتتاح كتابه بمقدمة ثم يقسم الموضوعات إلى كتب وأبواب ،ويترجمها بعناوين ثم يلخصها.
23. أن منهج الثعالبي في النقل والتوثيق:اعتمد فيه على النقل من كلام أئمة المذهب المعتمدين والإكثار من الاقتباس من كتبهم في كل مسألة مما يدل على أمانته العلمية.
24. أن الثعالبي اعتمد في الاستدلال على:
25. كتاب الله.
26. مدرسة الحديث في المذهب المالكي و التي تعتمد على الحديث النبوي الشريف وتؤثر العمل بظاهره ولا تقدم عليه رأيا ولا قياسا.
27. أن الثعالبي يكثر من إيراد الأحاديث النبوية، ويحرص على نقلها بألفاظها لا بالمعنى، ويهتم بتخريجها والحكم عليها.
28. الحديث الصحيح في مسائل الأحكام الشرعية ولا يقبل الضعيف إلا في فضائل الأعمال
29. مبدأ التيسير والرحمة ورفع الحرج عن الناس
30. أقوال الصحابة والتابعين من خلال الدعوة على الإقتداء بهم والتأسي بآثارهم.

31. الأدلة العقلية(القياس، الاستصحاب، مراعاة الخلاف سد الذرائع)

32. أن منهج الثعالبي –رحمة الله في الخلافيان كان يشير إليها في المسائل ويكثر من نقل أقوال أئمة المذهب معتمداً في ذلك على نصوص المدونة في كتبهم.

33. **أن مذهب الثعالبي في التشهير:**

- داخل المذهب {بذكر الأقوال المشهورة في المذهب المالكي}
- يتحرى الرأي المشهور.
- كذلك الأقوال المعتمدة
- أنه يضبط الأقوال ويحدد الرأي الراجح في المذهب المالكي.

التوصيات:

بعد الانتهاء من دراسة كتاب جامع الأمهات وآراء الثعالبي فيه إتضح لنا أنه مزال يحتاج إلى المزيد من الدراسة، أردنا أن نُخَرِجَ بهذه التوصيات:

أن هناك مناهج أخرى لم يسع لنا الوقت في البحث عنها كمنهج بيان الحكم والمقاصد في كتابه جامع الأمهات لذا نوصي الطلبة المقبلين على البحث في هذا الميدان بالتحري عليه

نظراً لكثرة تفريع الكتاب كلفنا بدراسة كتاب الطهارة فقط لذا نوصي بتكملة الكتب الأخرى كصلاة والصوم والحجمواص

- العناية بمؤلفات الإمام الثعالبي ، فكثير منها لا تزال حبيسة المكتبات، تنتظر من ينفض عنها الغبار ويخرجها للناس.
- ا لدعوة باهتمام الباحثين إلى العناية بالعلماء الجزائريين.
- العناية بالمصنفات المالكية تحقيقا ودراسة.
- التأسيس بشخصية الثعالبي –رحمة الله عليه–وإتباع أسلوبه في التعلم والتعليم للقيام بأُمة ذات أثار تربوية قيمة .

وفي الختام نسأل الله عز وجل أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به المسلمين .

ونسأله أن يجعل هذا البحث علما نافعا ، ولنا يوم القيامة شافعا ،وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه ،وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَّد ،وعلى آله وصحبه ومن أهتدى بهديه

الفهارس العامة

فهرست الآيات :

الرقم	طرف الآية	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
1	وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ	286	**البقرة**	54
2	وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ	6	**المائدة**	54
3	وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ طَهُورٗا	48	**الفرقان**	53
4	يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ	11	**المجادلة**	2

فهرست الأحاديث :

الرقم	طرف الحديث	الراوي الأدنى	الصفحة
1	« أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهُرَ »	**عبد الله بن عباس رضي الله عنه**	55
2	« أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ الرَّجُلَ الَّذِي يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَجِدُ الشَّيْءَ فِي الصَّلاَةِ، فَقَالَ :لاَ يَنْفَتِلُ أَوْلاَ يَنْصَرِفُ حَتَّى يَسْمَعَ صَوتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا»	**عباد بن تميم**	70
3	إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الخَمْرِ وَالمَيْتَةِ وَالخِنْزِيرِ وَالأَصْنَام. »	**جابر بن عبد الله** رضي الله عنهما	62
4	«إِنَّالنَّبِيّ صلى الله عليه وسلمتَوَضَّأَفِيتَوْرِنُحَاسٍ»	**عبد الله بن زيد رضي الله عنه**	55
5	«إِنَّ النَّبِي ﷺ كَانَ يَنَامُ وَهُوَ جُنُبٌ وَلاَ يَمَسُّ مَاءًا»	**عائشة** رضي الله عنها	55

6	«لا تُصَلُّوا فِي مَبَارِكِ الإِبِلِ فَإِنَّهَا مِنَ الشَّيَاطِين »	**البراء بن عازب**	72
7	«دَخَلَ المَدِينَةَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ»	سفيان وابن عجلان	72
8	« يُطَهِّرُهُ مَا بَعْدَهُ »	أمسلمةرضياللهعنها	70

فهرست الأعلام :

الرقم	إسم الشهرة	إسم والنسب	الصفحة
17	ابن الرشد	أبو مُحَمَّد عبد الحق بن مُحَمَّد بن هارون السهمي القرشي الصقلي	42
35	ابن الماجشون	عبد الملك أبن الماجشون	64
2	ابن بشير	إبراهيم بن عبد الصمد بن بشير أبو الطاهر	18
40	ابن خزيمة	أبو بكر مُحَمَّد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري	39
42	ابن سيده	أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي الأندلسي الضرير	40
11	ابن شاس	عبد الله بن نجم بن شاس الجذامي السعدي	43
19	ابن شاس	هو الإمام جلال الدين أبو مُحَمَّد عبد الله بن نجم بن شاس الجذامي السعدي	42
1	أبو إسحاق	إبراهيم بن حسن بن إسحاق القيرواني التونسي	
20	القيرواني	أبو إسحاق إبراهيم بن حسن بن إسحاق القيرواني التونسي	43
10	أبو تاشفين	عبد الرحمن الأول بن السلطان أبي حمو موسى الأول	18
38	ابي داود	لأبي داود السجستاني	39
32	أبي سلمة	أبي سلمة	59
13	الإدريسي	مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله الشريف	18
41	اشبيلي	أبو بكر مُحَمَّد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج الزبيدي الأشبيلي	
16	الأمام الحطاب	هو ابو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الرحمن الرعيني المعروف بالحطاب	35
37	الامام الغزالي	ابو حامد الغزالي	70-42
9	الباجي	سليمان بن خلف بن سعد	65
34	الباجي	سليمان بن خلف بن سعد ، أبو الوليد الباجي	64
25	**بن عجلان**	أبو عبد الله مُحَمَّد بن عجلان المدني	57
21	بن محرز القيرواني	أبو القاسم عبد الرحمن بن محرز القيرواني	43
3	الحفناوي	أبو القاسم مُحَمَّد الحفناوي بن أبي القاسم الديسى بن إبراهيم الغول	36
12	الحميرى	مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المنعم بن عبد النور	19

33	سالم القطان الكندي	القاضي أبو الربيع سليمان بن سالم القطان الكندي، معروف بابن الكحالة	63
8	عائشة	بنت أبي بكر الصديق ﷺ	**55**
23	عبد الرحمن ابن القاسم	أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي	**49**
43	عبد الله بن المبارك	أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء التميمي المروزي	**40**
14	العبدري	مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي بن أحمدالحاحي	**18**
27	علي بن أبي طالب	علي بن أبي طالب	**59**
24	القابسي	علي بن مُحَمَّد بن خلف أبو الحسن المعافري	**50**
29	وابن عمر	وابن عمر ﷺ	**59**
28	وابن مسعود	وابن مسعود	**59**
30	وأبي الخير اليَزَني	وأبي الخير اليَزَني	**59**
18	الوانوغي	هو القاضي أبو مهدي عيسى الوانوغي	**41**
31	ويحيى بن سعيد	ويحيى بن سعيد	**59**
4	ياقوت	بن عبد الله الرومي الحموي	**19**
26	يحيى بن عمر	أبو بكر يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني الأندلسي	**57**

قائمة المراجع والمصادر

فهرست المصادر والمراجع

القرآن والتفسير

- القرآنُ الْكَرِيم برواية ورش عن نافع

1. الجواهر الحسان في تفسير القرآن،لأبي زيد عيد الرحمن بن مخلوف الثعالبي (ت 875هـ)تحقيق الدكتور الطالبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 م .

كتب الحديث

2. إكمال المعلم بفوائد مسلم، للحافظ أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض (ت 544 هـ) تحقيق الدكتور يحيي إسماعيل دار الوفاء مصر، ط 1: 1419 هـ 1998 م.
3. صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري (ت 311 هـ)، ترقيم الشيخ مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، اعتنى به محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، مصر،ط : 1423 ،1 هـ 2003 م.
4. صحيح سنن أبي داود باختصار السند، للشيخ مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط هـ1409- م 1989.
5. صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261 هـ)، تحقيق مُحَمَّد 1413 هـ 1992الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت.

كتب الأصول الفقه

6. الإسنوي،نهايةالسول شرح منهاج الوصول ،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،(ط: 1،1420 هـ-1999م).
7. الإمام العلامة علي بن مُحَمَّد الأمدي(ت631)،الأحكام في أصول الأحكام، :عبد الرزاق عفيفي ،المكتب الإسلامي،بيروت-دمشق-لبنان .
8. عبد الهادي الفضلي، دروس في أصول،مؤسسةأم القرى ،الطبعةالأولى1420هـ.
9. فقه للبخاري : عبد العزيز بن أحمد بن مُحَمَّد، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي . ، تح: مُحَمَّد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي . بيروت 1400 هـ .
10. لأبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن إدريس الشريف الإدريسي ،نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، الظاهر،
11. المقدمات والممهدات، للإمام أبي الوليد مُحَمَّد بن أحمد القرطبي المالكي، المعروف بابن رشد الجد 520 ت تحقيق مُحَمَّد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط : 1408 ،1 هـ 1988 م.

كتب أخرى

12. الثّعالبي: الإرشاد لما فيه من مصالح العباد، تح: مُحَمَّد فؤاد بن الخليل القاسمي الحسني، ط1، 2007 ، دار الخليل القاسمي للنشر و التوزيع، المسيلة- الجزائر، 1427.

13. الثّعالبي: الرؤى و المنامات، تح: عبد الرحمن دوَيب، ط خاصة، عالم المعرفة للنشر و التّوزيع، الجزائر، 2011،

14. حنان قصي ومُحَمَّد الهلالي ،دفاتر فلسفية ونصوص مختارة في المنهج ،دار توبقال للنشر ،ط:الأول 2015،.

15. رحيم يونس كرو العزاوي،مقدمة في منهج البحث العلمي،دار دجلة المملكة الأردنية الهاشمية،ط: الأول،1429هـ/م2008.

16. عبد الرحمان مايدي،منهج الاستدلال الفقهي عند المالكية وأثره في الخلاف داخل المذهب،مختار حمحامي،العلوم الإسلامية والحضارة ،جامعة وهران أحمد بن بلة ،2019/2018م .

17. عبد الرحمان يدوي، مناهج البحث العلمي ،وكلة المطبوعات شارع فهد السالم الكويت،ط، الثالثة،1977م.

18. عبد الرّحمن الثّعالبي، حقائق التّوحيد، تح: أبو بكر بلقاسم ضيف الجزائري، عالم المعرفة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط خاصّة 2011 أبو زيد عبد الرّحمن بن محمّد الثّعالبي، الدّر الفائق المشتمل على أنواع الخيرات في الأذكار و الدّعوات، تحقيق: خالد بوشمه، جسور للنشر و التّوزيع، الجزائر، الطبعة الأولية 1430-2009،.

19. عبد الناصر جندلي،مناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائري،الطبعة،...2005.

20. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان،منهج البحث في الفقه الإسلامي بالقاسم شقان،منهجه البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإسلامية،مطبعة طالب الجزائر ط:الأول،2003.

21. مُحَمَّد بن عبد القناص،ضوابط منهجية للاستدلال بالسنة النبوية،دار نشر تدوين المملكة العربية السعودية.

22. مُحَمَّد عبيدا وآخرون،منهجية العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات ،دار وائل للنشر (عمان –الأردن) الطبعة الثانية ،1999.

23. مُحَمَّد قاسم، مدخل إلى مناهج البحث العلمي ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت،1999م،

24. نايف بن جمعان عبود جريدات ،مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدارسات الإسلامية،الترقيم الدولي المعياري للدوريات، العدد1،شوال1440هـ/بونيو2019،ا(لمجلد 16.

المخطوطات

25. روضة الأنوار ونزهة الأخبار، لأبي زيد عيد الرحمن بن مخلوق الثعالبي (ت 875 هـ)،مخطوط المكتبة الوطنية الجزائرية، رقم :884.

26. رياض الصالحين وتحفة المتقين،لأبي زيد عيد الرحمن بن محلوف الثعالبي (ت 875 هـ)،مخطوط المكتبة الوطنية الجزائرية رقم : 883.

27. عجائب الأسفار ولطائف الأخبار،لأبي رأس مُحَمَّد بن أحمد بن ناصر الراشدي الناصري المعسكري38 هـ مخطوط المكتبة الوطنية الجزائرية، رقم : 1632 .

28. كتاب الجامع الكبير، لأبي زيد عيد الرحمن بن مخلوف الثعالبي (ت 875 هـ)،مخطوط المكتبة الوطنية الجزائرية. رقم :851.

مطبوعات

29. أمينة سليمة صاري،طبقات الفقهاء المالكية من خلال مخطوط: الجامع الكبير للشيخ عبد الرحمن الثعالبي،د نبيلة عبد الشكور ، شهادة الماجستير، المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية، بوزريعة –الجزائر–1433/1432هـ–2012/2011م.

30. الثعالبي، جامع الأمهات في أحكام العبادات،التحقيق: موسى إسماعيل، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر

31. جمال بوحجو،الذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض أيا الكتاب العزيز للأمام أبي زيد عبد الرحمان الثعالبي،حورية عنب،قسم اللغة والحضارة العربية الإسلامية،جامعة الجزائر1437،1هـ–1438هـ/2016م–2017م .

32. دحمون ،عبد الرزاق الشيخ الرحمن الثعالبي وآراءه الأعتقادية من خلال تفسيره الجواهر الحسان في تفسير القران ،رسالة ماجستير ،مركز الإمام الثعالبي للدراسات ونشر التراث ،دار ابن حزام للطباعة والنشر والتوزيع

33. زكية منزل غرابة،مطبوعة موجهة لطلبة نظام:ل.م.د علوم إسلامية ،جامعة الأمير عبد القادر كلية الشريعة والاقتصاد،2017/2016

كتب اللغة والأدب

34. أحمد بن فارس بن زكريا ت395 ،معجم مقاييس اللغة. تحق: عبد السلام مُحَمَّد هارون ج .لا(4 ط؛ بيروت: دار الفكر، 1399/ هـ 1979)، م.

35. خليل أبن أحمد الفراهيدي،كتاب العين مرتب على حروف المعجم،التحقيق:عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية ،(بيروت–لبنان).

36. الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط ،. مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة1381 هـ - 1952 .

37. مجد الدين الفيروزابادي،القاموس المحيط،أنس مُحَمَّد الشامي و زكريا جابر أحمد،دار الحديث،(القاهرة)،1429هـ–2008م.

38. مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل ‘أبن منظور الإفريقي المصري،لسان العرب،دار صادر، بيروت،ط: الثالث ،1414هـ صديق المنشاوي،

39. علي بن مُحَمَّد السيد الشريف الجرجاني ،معجم التعريفات ،مُحَمَّد صديق المنشاوي،دار الفضيلة، المجلد الأول.

التاريخ

40. أبوعبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد أبن الشماع،الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية،الدار العربية للكتاب ،سكرة 6ربيع الثاني وجانفي1404هـ/1984م.

41. أبي القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط : 1990.

للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد المعروف بابن عبد البر(ت 463 هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي مُحَمَّد البجاوي، دار الجيل، بيروت،ط : 1412 ،1 هـ 1992 م.

42. بن خلدون، عبد الرحمن بن مُحَمَّد، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،دار الكتاب اللبناني، بيروت ،الطبعة الأول،1969م.

43. الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت 327 هـ)، الجرح والتعديل، تحقيق عبد الرحمن بن يحي حفيظة بلميهوب،الإمام أبو زيد عبد الرحمن الوغليسي آثاره وآراؤه الفقهية، دار ابن حزم، بيروت، ط : 11428 هـ 2007 م.

44. حميدي (ت 488 هـ)، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلستحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت،ط : 1410 ،3 هـ 1989 م.

45. خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط : 1989 ،8 م.

46. درة الحجال في غرة أسماء الرجال، لأبي العباس أحمد بن مُحَمَّد بن أبيالعافية بن القاضي المكناسي (ت 1025 هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط : 1423 ،1 هـ 2002 م.

47. الرحلة المغربية، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي العبدري البلنسي، تحقيق الأستاذ أحمد بن جدو، نشر كلية الآداب الجزائرية، مطبعة البعث، قسنطينة، (د.ت.ط).

48. الرحلة الورتيلانية، المسماة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، للشيخ سيدي الحسين بن مُحَمَّد الورتيلاني (ت 1193 هـ)، دارالكتاب العربي، بيروت، ط : 1394 ،2 هـ 1974 م.

49. رحلة عبد الرحمن الثعالبي، منشورة في آخر كتاب غنيمةالوافد وبغية الطالبالماجد، لأبي زيد عيد الرحمن بن مخلوف الثعالبي (ت 875 هـ)، تحقيق مُحَمَّد شايب شريف، دار ابن حزم، بيروت،ط : 1426 ،1 هـ 2005 م.

50. رشيد بورويبة، الجزائر في التاريخ، العهد الإسلامي، والدكتور موسى لقبال، والدكتور عبد الحميد حاجيات، والدكتور عطاء الله دهينة، والدكتور مُحَمَّد بلقراد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984 م.

51. سير أعلام النبلاء، للحافظ شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ)، تحقيق مصطفى شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط : 1414 ،1 هـ 1994 م.
52. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن مُحَمَّد مخلوف، دار الكتاب العربي بيروت، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى، 1349 هـ، المطبعة السلفية ومكتبتها.
53. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفداء عبد الحيّ بن العماد الحنبلي (ت 1089 هـ)، دار الأفاق الجديدة، بيروت، (د.ت.ط).
54. شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت 852 هـ)، تهذيب التهذيب، باعتناء إبراهيم الزيبق و عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط : 1416 ،1 هـ 1996 م.
55. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن السخاوي(ت 902 هـ)، دار الجيل، بيروت،ط : 1412 ،1 هـ 1992 م.
56. طبقات الفقهاء، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الشافعي (ت 476 هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت،ط : 1401 ،2 هـ 1981 م.
57. عبد الرحمن الجيلالي،تاريخ الجزائر العام دار الثقافة، بيروت، ط : 1403 ،6 هـ 1983 م.
58. عبد الرحمن بن خلدون (ت 808 هـ)، تاريخ ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ومكتبة
59. عبد القادر بن مُحَمَّد نصر القرشي، (ت 775 هـ)، الجواهر المضية في تراجم الحنفية، طبع حيدر آباد،الهند، 1332 هـ.
60. عز الدين أبي الحسن علي بن مُحَمَّد المشهور بابن الأثير (ت 630 هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة،دار الفكر، بيروت، 1409 هـ 1989 م.
61. غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، لأبي زيد عيد الرحمن بن مخلوف الثعالبي (ت 875 هـ)، تحقيق مُحَمَّد شايب شريف، دار ابن حزم، بيروت،ط : 1426 ،1 هـ 2005 م.
62. القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، (ت 544 هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق الدكتور أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت، ودار الفكر، طرابلس، ليبيا، (د ت ط).
63. كتاب الوفيات،لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن خطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني (ت 810 هـ)، تحقيق عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط : 1400 ،3 هـ 1980 م.
64. كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، للعلامة أحمد بابا التنبكتي (ت 1036 هـ)،ضبط وتعليق أبي يحيى عبد الله الكندري، دار ابن حزم، بيروت، ط : 1422 ،1 هـ 2002 م.
65. لأبي القاسم مُحَمَّد بن أبي القاسم الديسي الحفناوي ،تعريف الخلف برجال السلف، مؤسسة الرسالة، بيروت، والمكتبة العتيقة، تونس، ط : 1402 ،1 هـ 1982 م.

66. للإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت 463 هـ)، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت.ط).
67. للإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد التلمساني الملقب بابن مريم (تبعد 1014 هـ)،البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت.ط).
68. للإمام الحافظ شمس الدين مُحَمَّد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ)،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط : 1415 ،3 هـ 1994 م.
69. للدكتور أبي القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري، الجزائر، ط: 1985 2، م.
70. للشيخ إسماعيل باشا بن مُحَمَّد أمين البغدادي (ت 1339 هـ)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر، بيروت، 1410 هـ 1990 م.
71. للقاضي برهان الدين إبراهيم بن علي بن فرحون المالكي (ت 799 هـ)، تحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، دار الكتب العلمية، بيروت ط : 1417 ،1 هـ 1996 م.
72. لمبارك بن مُحَمَّد أميلي (ت 1357 هـ)، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ت.ط).
73. مُحَمَّد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق الدكتور مُحَمَّد ابن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط : 1392 ،1 هـ 1972 م.
74. مُحَمَّد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط : 1982 ،1 م. المدرسة، بيروت، (د.ت.ط).
75. معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى منتصف القرن العشرين، للأستاذ عادل نوهض، مؤسسة عادل نوهض للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط : 1403 ،2 هـ 1983 م.
76. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط : 1414 ،1 هـ 1993 م. معجم المفسرين، للأستاذ عادل نوهض، مؤسسة نوهض الثقافية، بيروت، ط : 1404 ،1 هـ 1984 م.
77. نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بابا التنبكتي، (ت 1036 هـ)، إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرمة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا،ط: 11393 هـ 1989 م.
هدية العارفين بأسماء المؤلفين الأعلام وآثار المصنفين، للشيخ إسماعيل باشا بن مُحَمَّد أمين البغدادي والتوزيع، الجزائر، 1982 م.

78. الوافيات، للإمام أبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني (ت 764 هـ)، تحقيق عادل نوهض، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط : 1400 ،3 هـ 1980 م.
79. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، للإمام أبي العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن خلكان، (ت 681 هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ت ط).

المحتوى	رقم الصفحة
شكر وعرفان	
الاهداء	
المقدمة	03
أهمية :تتجلى أهمية البحث في كونه	03
أهداف الموضوع	04
أسباب اختيار الموضوع	04
الإشكالية	04
الدراسات السابقة	05
المنهج المتبع	05
المنهجية المتبعة	05
خطة البحث	06
الفصل الأول: اصطلاحات ومفاهيم وترجمة الشيخ عبدالرحمن الثعالبي	
المبحث الأول: تعريف المنهج أنواعه وأهميته	09
المطلب الأول : تعريف المنهج لغة واصطلاحا	09
المطلب الثاني: أنواع المناهج	10
المطلب الثالث: أهمية المنهج	11
المبحث الثاني :ترجمة الإمام الثعالبي(787-875)	12
تمهيد	12
المطلب الأول:عصر الإمام الثعالبي	12
المطلب الثاني:تعريف الإمام الثعالبي	21
المطلب الثالث: أثاره العلمية	29

المبحث الثالث: التعريف بكتاب جامع الأمهات في أحكام العبادات	31
المطلب الاول: عنوان الكتاب ونسبه إلى الثعالبي	31
المطلب الثاني:مصادر الكتاب	34
الفصل الثاني: منهج الإمام الثعالبي في كتابه جامع الأمهات في أحكام العبادات	
المبحث الأول: منهجه في التأليف الفقهي	41
المبحث الثاني:منهجه في النقل و التوثيق	44
المبحث الثالث: منهجه في الاستدلال	48
المطلب الأول: الأدلة النقلية	48
المطلب الثاني:الأدلة العقلية	54
المبحث الرابع:منهجه في الخلافي	59
المطلب الأول:ورود الخلاف داخل المذهب	59
المطلب الثاني: ورود الخلاف خارج المذهب	62
المبحث الخامس:منهجه في التشهير	63
المطلب الأول:داخل المذهب	63
المطلب الثاني:قول المشهور	64
المطلب الثالث:المعتمد	65
المطلب الرابع: الراجح	65
الخاتمة	68
التوصيات	70
فهرست الآيات القرآنية	72
فهرست الأحاديث	72
فهرست الأعلام	73
فهرست المصادر والمراجع	76
ملخص البحث	85

الحمد الله رب العالمين والصلاة وسلام على أشرف المرسلين،سيدنا ونبينا مُحَمَّد المصطفى المين وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين،وبعد:تناولت هذه المذكرة منهج الإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي في كتابه الفقهي جامع الأمهات في أحكام العبادات الذي أحتوى على الكثير من المسائل الفقهية التي تعم به البلوى ويحتجها المسلم في حياته اليومية،وهذاما دفعنا إلى طرح الإشكال التالي: فكيف كان منهجه في استقاء الفتوى وعلى ماذا اعتمد في جمعه لكتابه؟وللإجابة عن هذا الإشكال قسمنا الدراسة إلى مقدمة وفصلين، الفصل الأول تضمن ماهية المنهج،ترجمة للإمام الثعالبي رحمه الله كذلك التعريف لكتاب جامع الأمهات في أحكام العبادات.أما الفصل الثاني خصصناه لذكر منهج الإمام الثعالبي رحمه الله من خلال كتاب جامع الأمهات في أحكام العبادات من حيث التأليف، والتوثيق وكيفية الاستدلال بالإضافة إلى تعامله مع الخلافيات واختياراته في التشهير.وخاتمة حوت أهم النتائج وبعض التوصيات.

Research Summary:

Thank God, The Lord of the Worlds, and prayers and peace for the most honorable missionaries, our master and prophet Muhammad al-Mustafa al-Mu'men, and his family and companions and those who followed him with charity until the day of judgment, and after: This note addressed the approach of Imam Abi Zaid Abdul Rahman al-Foxi in his jurisprudence book The Mosque of Mothers in the provisions of worship, which contained many of the doctrinal issues that pervade the Blue and the Muslim protests in his daily life, and this is what led us to raise the following problem: How was his approach to the fatwa and what was adopted in his collection of his book?

To answer this problem, we divided the study into an introduction and two chapters, the first chapter included

Ammar Tliji University of Laghouat
College of Islamic Sciences and Civilization
Department :of Islamic Sciences

The approach of Imam al-Thalabi in his book, Jami` al-Ummah fi Ahkam al-Ibadat

Mimoar to obtain a master's degree in Islamic sciences

Specialization: Comparative Jurisprudence and its Principles

Prepare students

-Mohammadi Hanin

-Presented by Fatiha

- -Tori Fatna

Under the supervision of :

Dr.. Abdel Rahman Maidy

Discussion Committee:

Adjective	scientific rank	Name and Surname
supervisor and rapporteur	Professor Lecturer – A	عبد الرحمان مايدي
Professor discussion	Professor Lecturer –A–	د.عامر فاطمة
president	Professor of higher education	د.بن سايح محمد